

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا للمعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الرابع والثلاثون - نيسان ٢٠١٨ - رجب ١٤٣٩ هـ - ٣٢ صفحة

الانتخابات بين صناعة الأمل وتكريس اليأس

يجد المواطنون الناخبون أنفسهم في حيرة من أمرهم؛ لأنهم لم يحسموا بعد قرارهم في اختيار المرشح المناسب الذي يمكن أن يمثلهم في السلطة، لاسيما مع تعدد المرشحين وتعدد القوائم الانتخابية، دون مرجحات لصالح هذا المرشح أو تلك القائمة. هناك قلق واضح عند الجميع، أن الناس ما عادوا ينظرون بإيجابية إلى نظامنا السياسي الجديد، وما عادوا يتذكرون منجزاته؛ فالنظام السياسي الديمقراطي الحاكم في بلادنا، كرس الكثير من السلبيات، ولم يقدم نموذجا يحتذى به، بل عمق الفجوة المجتمعية، وأوجد شرخا في علاقات المواطن، بتقصير ممنهج، وبمعونة من صناع ثقافة الفوضى الخلاقة وبدفع من صناع ثقافة القتل الطائفي. هذا القلق يظهر جليا في إمكانية عزوف شريحة من الناخبين عن المشاركة في التصويت، فبعض الناخبين قد لا يريد المشاركة في التصويت لأسباب عدة منها استيائه من الوضع المعيشي والاقتصادي في البلاد، أو عدم اقتناعه بالمرشحين، أو لا يرى أن صوته سيغير الكثير من القيادات السياسية التي تناوبت على السلطة والحكم مؤخرا.

لذلك ظهرت حالة اليأس نتيجة تسلط الأحزاب السياسية و مصالحها الضيقة وبالتالي ضياع كل المصالح، ان الحل يكمن في صناعة وطن حقيقي من خلال انتخابات نزيهة تقوم على المشاريع الحقيقية وتعزيز البنى على مستويات عديدة في الصحة والحريات والمواطنة واصلاح المناهج والاقتصاد وتعزيز دور المواطن في القطاع الخاص بعيدا عن المصالح الخاصة من اجل بناء دولة الأمل والتصدي لاي عوامل تصنع ديكتاتورية جديدة. إن إعادة ثقة المواطن بمؤسساته الحكومية، ومن ثم خلق دوافع التفاعل الإيجابي مع أنشطة تلك المؤسسات، متوقفة إلى حد ما على يمكن أن نفعله للمواطن لا على ما نقوله، وعى ما نلتزم به من مبادرات وبرامج ومشاريع لا ما يبتنا له أو ما خططنا له في فورة التنافس الانتخابي.

فكل شعار أو عبارة أو دعاية أو قول يراد به كسب صوت الناخب دون أن يكون له ما يؤيده في الواقع، ولا يمكن تطبيقه في المستقبل كوعد للناخبين، ربما يكسب بعض المرشحين وبعض القوائم الانتخابية صوتا هنا وصوتا هناك، ولكن في الواقع أن العملية السياسية وتحديدا العملية الانتخابية قد تراجعت واضمحلت وخسرت؛ لان الناخبين المغشوشين قد أدركوا حينها أن تلك الشعارات وتلك العبارات وتلك الوعود هي هواء في شبك، وأن سعيهم قد ضل.

قد يكون الحل، أو ما نسميه مخرجا، لأن نخلق ثقافة رضا عند المواطن عن النظام السياسي الديمقراطي وعن العلميات الانتخابية، وأن يندفع المواطن نحو صناديق الاقتراع ليبدلي بصوته وكله أمل أن يغير ذلك الصوت واقعه المرير، وأن يحقق له بعض احتياجاته في الكرامة والسكن والعمل، هو فكرة (أحزاب البرامج) وأن تفكر المؤسسات الديمقراطية والحزبية والقيادات والرموز بخلق أحزاب سياسية قوية، محكومة بأنظمة داخلية ديمقراطية محددة، لها قوة استقطاب جمهور واسع.

أنا سأنتخب



الانتخابات النزيهة عمود الدولة المدنية

عندما نستكشف اليوم، تجارب الدول ذات التجارب الديمقراطية البليغة، فإننا سوف نتوصل إلى جملة من الدروس التي يمكن أن نتقنها اليوم كعراقيين، باعتبارنا تحولنا من حقبة الأنظمة الدكتاتورية العسكرية...

16

الإسلام والاستبداد نقيضان لا يلتقيان

في كل مجالات الحياة، توجد النقائص الثنائية، كالضوء يناقضه الظلام والنهار يناقضه الليل وقس على ذلك، وما يهمننا في هذه الكلمة، التناقض الحاد الحاصل بين مبادئ وتعاليم الإسلام وبين كل ما...

17

من يمتلك المعرفة المطلقة؟

لقد دلت الأدلة العقلية قبل النقلية على أن (القرآن الكريم) يحتضن (المعرفة المطلقة) ويتضمنها، وكذلك الرسل والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فإنهم يمتلكون (المعرفة المطلقة)...

19

الجماعات الفانية وتدني الحوار

يرتبط وجود الإنسان ككائن اجتماعي بارتباطه بأخيه الإنسان ارتباطاً حتمياً في جميع جوانب الحياة، فالإنسان الذي يفتقد التواصل مع الناس يعتبر سلوكه شاذاً يشوبه المرض، وقد تنشأ من رفض الآخر تبعات

23



بي بي سي: الدعاية في خدمة
ديكتاتوريات الشرق الأوسط 14

اقتصاد الانتخاب
والثورة المعلوماتية الجديدة 6

البوتينية الرابعة:
توتاليتارية بثوب ديمقراطي 5

مستقبل العملية السياسية في ضوء
الانتخابات عام 2018 2

أنا سأنتخب

علي حسين عبيد

عند أعتاب كل دورة انتخابية، اعتادت الطبقة السياسية، أو المستعدون للترشيح، على إطلاق الوعود والشعارات البراقة عن أهمية المواطنة والوطن، وتشير فحوى هذه الشعارات والوعود إلى مضامين غاية في الجودة والامتثال لحقوق الشعب، إلا أننا كعراقيين سرعان ما نصطدم بعد انتهاء الانتخابات، بنسيان الفائزين والحاصلين على مقاعد في البرلمان ومناصب مهمة في الحكومة، لوعودهم التي وعدوا بها الناس، وشعاراتهم التي طمأنت الناخبين والشعب، بأن النواب الفائزين سوف يلتزموا بما أطلقوه من شعارات ووعود. لكن تجربة المواطن مع الدورات الانتخابية باتت واضحة، حيث ينشغل المسؤول بمصالحه الفردية والعائلية والحزبية وينسى من أوصله إلى ما هو عليه من علو شأن وجاه وسلطة، هذا الواقع المؤسف لا ينحصر بالعراق وحده، إذ غالباً ما يتحدث الحكام والحكومات الشرق أوسطية عموماً والعربية خصوصاً، عن الوطن والشعور بالمواطنة، وترفع الشعارات البراقة التي تمجد الوطن وتحث الجميع على حبه والإيمان به وخدمته والدفاع عنه حتى آخر قطرة دم، في المقابل يُصاب الحكام وحكوماتهم بحالة من الخرس المزمع عندما يتعلق الأمر بالمواطن وحقوقه، وكأنهم لم يعدوا بشيء ولم يرفعوا شعاراتهم البراقة. مع أننا سوف نصل إلى نتائج خطيرة لهذه الظاهرة، أقل ما يُقال عنها أنها مدمرة للوطن، فحين يشعر المواطن ويلمس لمس اليد إهمال الحكومة له بعد أن ذهب للانتخابات ووضع صوته في صناديق الاقتراع، وتبني المسؤولين الفائزين لشعارات براقة وكاذبة في نفس الوقت، فإنه سيفقد الشعور بالمواطنة، وسيصبح الوطن بالنسبة له كذبة كبيرة لا يستطيع تصديقها، لأن الوطن لا يقدم له الحياة الكريمة المرفقة، في الوقت الذي يعاني من الإهمال الحكومي المتواصل، وهو يرى بعينه عمليات الاستحواذ الكبيرة والمتواصلة على ثروات وخيرات البلد من لدن رؤوس في الدولة والحكومة والطبقة السياسية الحاكمة أو العاملين في السياسة، ويتم احتكار المناصب والامتيازات والمنافع المادية الهائلة من قبل الطبقة الحاكمة، فيما يتلظى المواطن بنار الفقر، ويعاني الإهمال والتجهيل المقصود، والعيش في ظروف تمتهن كرامته وتحد من تطلعاته المشروعة في العيش الكريم، داخل وطنه الذي ولد فيه وتربى وترعرع في أجوائه وخيراته، لذلك ينبغي على الناخب العراقي التنبه بصورة حاسمة إلى قضية العزوف عن الانتخاب، وحين يتم حساب نتائج هذا الموقف بطريقة علمية دقيقة ومتوازنة، سوف يظهر لجميع المواطنين المشمولين بحق الاقتراع، بأنهم في حالة المقاطعة، سوف يفسحون المجال واسعاً أما تغفل الفاسدين أكثر في مؤسسات الدولة المختلفة، فيكون العراقيون مرة أخرى أمام الأزمات نفسها، ويؤثر الفساد تتضاعف أكثر، وحال المواطن يسوء أكثر فأكثر، وعندها سنفهم أننا ساهمنا بفسح المجال بأنفسنا للفاشلين بالعودة إلى مناصبهم التي لا يستحقونها.

مستقبل العملية السياسية في ضوء الانتخابات عام 2018

د. سليم كاظم علي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

تأتي الانتخابات التشريعية القادمة في آيار ٢٠١٨ على قدر كبير من الأهمية نظراً لطبيعة التحديات التي تواجه العراق سياسياً وأمنياً وإقتصادياً وإجتماعياً، ولتداعياتها المحتملة على مجمل العملية السياسية في العراق، وإن التسابق في بناء التحالفات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية لجميع الأحزاب السياسية دلالة مهمة على إستمرارية التحول في المشهد السياسي العراقي بعد إنتخابات آيار ٢٠١٨ عبر إمكانية تغيير الخريطة السياسية في العراق وصعود أحزاب ووجوه جديدة إلى المشهد السياسي، على الرغم من التسابق الكبير بين الأحزاب السياسية في حسم النتائج لصالحها على حساب الأطراف الأخرى. إن الانتخابات القادمة ربما تكون البداية لمرحلة البناء الديمقراطي الحقيقي في العراق من خلال ضمان المشاركة الواسعة في صنع القرار داخل البرلمان العراقي القادم إستناداً إلى الدستور والقانون النافذ وبعيداً عن سياسات التوافق القائمة على المصالح الحزبية الضيقة والشخصانية، والتوجه نحو تحسين وتطوير الأداء الحكومي المتعثر عبر إختيار نخب سياسية قادرة على التغيير الحقيقي وبعيداً عن هيمنة ونفوذ الكتل الكبيرة أو قادتها.

وفي ضوء تزايد التحالفات الانتخابية وتصاعد الإختلافات بين الأحزاب والقوى السياسية مع وجود عدد كبير من الأحزاب والحركات السياسية يبقى العامل المهم والحاسم في ذلك التغيير هو دور الناخب العراقي في إختيار الأصلاح من المرشحين لمجلس النواب العراقي شريطة توفر درجة عالية من الوعي ووضوح الرؤية والتدقيق في الأسماء والقوائم المرشحة، وعدم تكرار بعض الوجوه القديمة التي يرفض الشارع العراقي وصولهم إلى السلطة لفشلهم في إدارة الدولة في المرحلة الماضية مهما كانت العناوين والمسميات التي يظهرون بها.

فعملية تكرار بعض الوجوه التي فشلت في إدارة مؤسسات الدولة يعني في حقيقة الأمر تكرار الأزمات وإستمرار التراجع في البناء السياسي والإقتصادي والإجتماعي والأمني نظراً لإندام مقومات النجاح في المرحلة القادمة، مع عدم إستبعاد عودة الأحزاب السياسية إلى الإصطفافات الطائفية والقومية والعشائرية إذا ما شعرت بأنها سوف تخسر جزءاً من إمتيازاتها، على الرغم من الحديث عن كونها كتل عابرة للطائفية والقومية وتسعى إلى بناء دولة المؤسسات. فالواقع السياسي العراقي يؤكد بما لا يقبل الشك بأن الأحزاب السياسية وبعد أن أدركت

فشلها في إقناع الناخب العراقي، وفشل تجربتها السابقة في إدارة الدولة العراقية، لجأت إلى تغيير عناوين أحزابها والتخلي عن كثير من المبادئ التي كانت تلتزم بها على مدى السنوات السابقة، وهو ما يؤشر على أنه لا توجد مبادئ ثابتة لأغلب الأحزاب والكتل السياسية، إذ أن الأساس في تحركها هو ضمان مصالحها وإمتيازاتها تمييزاً لموقعها ونفوذها في مؤسسات الدولة. وعليه فإن مستقبل العملية السياسية في العراق بعد الإنتخابات القادمة وضمن إستمرار تلك العملية يتطلب تغييراً في المفاهيم والعقائد والسلوكيات التي سارت عليها الكتل والأحزاب السياسية منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الآن، وهو ما يقتضي ضرورة التخلي عن التحالفات التقليدية القديمة ذات الولاءات الضيقة، والتوجه نحو تشكيل كتل وأحزاب قائمة على برامج إنتخابية تعمل وفق ثوابت وطنية وتبني نظاماً سياسياً هدفه الحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية. وهو ما يعني ضرورة زيادة الوعي السياسي والإجتماعي والفكري لدى أبناء المجتمع من ناحية، والنظر إلى الأحداث بنظرة واقعية لا مثالية، عبر ترسيخ مبادئ الحوار الديمقراطي واحترام الرأي والرأي الآخر.

العراق: جدار برلين بين السعودية وإيران

مسلم عباس

السعودية مع ولي عهدنا الشاب تريد محو آثار الماضي لكنها في الوقت ذاته لا تريد فعل ذلك مع إيران، وتبحث عن تعزيز مواقفها للإيقاع بها متى ما حانت الفرصة، والعراق ساحة التنافس الأكبر، فهو جار للسعودية كما هو جار لإيران، وكانه ذلك الجدار الذي يقام بين الطرفين واي منهم يستطيع اختراقه فقد هزم خصمه. ومن الطبيعي في هكذا ظروف ان تتنافس الدولتان على كسب ود العراق، وهذا ما يجعل العراق امام فرص عظيمة لابرز نفسه كدولة ذات ثقل سياسي مؤثر، فهو يستطيع ان يأخذ من ايران ويضغط عليها من خلال ابراز ورقة الصلح مع السعودية، كبديل عن الدعم الذي كان يحصل عليه من طهران، حتى لا تطلب اكثر مما هو مسموح لها في حدود حفظ سيادة البلد. في المقابل وينفس الطريقة تستطيع بغداد ان تضع الورقة الإيرانية كوسيلة ضغط على السعودية للحصول على المزيد من الدعم والمكاسب السياسية والاقتصادية، مع التشديد على أهمية رسم السيادة الوطنية بخط احمر واضح جدا. اما الحديث عن علاقات غير مشروطة مع ايران، او مصالحة مفتوحة مع السعودية، فهو نوع من الغباء السياسي ونسيان لحقوق البلد وشهادته الذي ضحوا من اجل الدفاع عن السيادة ورسم الحدود بخطوط حمراء من الدماء الطاهرة، وليس فتح الابواب من اجل مكسب انتخابي للضغط على خصم سياسي محلي، فالاولى ان يكون الخارج دعامة للجميع سواء كان سعوديا ام ايرانيا، والا سيعود الانقسام من جديد.

العلاقات العراقية السعودية في تحسن متصاعد، والزيارات المتبادلة صارت شبه روتينية لتكسر حاجزا من الصراع والتوتر الذي استغرق بناؤه أكثر من ربع قرن تخلله التصعيد والوعيد وتنفيذ عمليات عسكرية بأيدي أطراف ثالثة.

التغيير الحاصل في العراق هو نقطة تحول استراتيجية تؤثر على مستقبل البلد، ولا بد من خطوات كهذه ان تخضع للمحاكمة المنطقية والعقلية في اطار المصالح العليا للبلد، وبما يسهم في حفظ حقوق الاجيال القادمة.

السؤال يطرح هنا عن وجهة النظر الافضل التي يمكن اتباعها؟ المؤيدة للتطبيع مع السعودية ام المعارضة لها؟ وكيف يكون ذلك؟

الاجابة عن هذا السؤال لا تحتمل التأييد او الرفض لاي من وجهتي النظر، لان اغلبها نابع من مصالح سياسية خاصة لكل طرف، (وله الحق في ذلك) الا ان الواجب توضيح الاسس التي ينبغى ان تبنى عليها العلاقات العراقية الخارجية وخاصة مع السعودية.

في البداية يجدر بنا ان نستعرض السلوك السياسي السعودي في المنطقة وما هي الاسس التي يقوم عليها، فالرياض تعتمد على المال السياسي بشكل محوري لبناء علاقاتها الخارجية وتشكيل التحالفات، لتكسب بذلك حلفاء يضمنون بقاءها لاطول فترة ممكنة.

مانديلا العراق ثأراً رياضياً

كالنار في الهشيم انتشر خبر رفع الحظر الكروي من قبل "الفيفا" على اقامة المباريات الدولية على الملاعب العراقية، والذي تضمن السماح باقامة مباريات كرة القدم في ملاعب البصرة وكربلاء واربيل.

الجمهور العراقي وبأغلب توجهاته رفع راية النصر الوطني، واعلنها حصرياً باسم وزير الشباب والرياضة عبد الحسين عبطان، وقدموا الشكر لهذا الوزير الذي اصبح ايقونة النجاح في كل مكان يتولى مسؤولية ادارته، فهو الذي كان امينا لمدينته النجف يوم كان محافظاً لها، واشد امانة يوم اصبح وزيراً للشباب والرياضة. الوزارة التي استلمها عبد الحسين عبطان كانت هامشية جداً ولا اثر لها في الاعراف السياسية العراقية، الا ان عبطان كان اهلاً لصناعة منجز وطني من تحت ركام التهميش والاقصاء وبالموارد المتاحة له، ويعيدا عن الاضواء عمل بجد واجتهاد وفق فلسفات مدربي كرة القدم الذين يتحدثون قليلاً مكتفين بمنجزاتهم تصرخ بأعلى صوتها نيابة عنهم.

رغم ان المنجز رياضي، لكنه مؤشر مهم على ان وجود الارادة والامانة لدى القيادات الادارية العليا في البلد هي القادرة على صناعة التغيير وهي صاحبة المد الثوري المطلوب، والسفسطات اليومية في نشرات الاخبار وذكر مساويء النظام الحالي والدعوة للثورة ضده خطوة متاخرة، فالبلد بحاجة الى من يفعل كثيراً ويتكلم قليلاً.

ما انجزته وزارة الشباب والرياضة يعكس حالة العمل الجاد من قبل المسؤول العراقي لارضاء شعبه، والايفاء بمتطلباته، وليس متطلبات الكتلة السياسية التي تقف خلفه، فالشباب بحاجة الى من يرعاهم وهذه وزارتهم التي يجب ان تكون خادمة لهم وليس لكتلة تيار الحكمة.

لا يحتاج البلد الى نيلسون مانديلا جديد، ولا الى المهاتما غاندي، ولا الى اي مشروع ثوري تحرري مستورد، فالرجال الذين يمتلكهم البلد فيهم الف مانديلا، والوطن قادر على انتاج عشرات الثوار ممن لا يجدون في المناصب السياسية الا مكاناً لخدمة البلد وابنائها.

وليس وزير الشباب والرياضة وحده الذي وقف حاملاً راية الانجاز الوطني، فهناك بعض اعضاء مجلس النواب يقف ابناء الشعب العراقي لهم اجلالاً واكراماً، لاساماتهم الكبيرة في مجال تفعيل الدور الرقابي للبرلمان.

المسؤولية الوطنية تفرض علينا جميعاً ان نرفع من شأن الشخصيات الوطنية مهما اختلفنا معها سياسياً، فبناء الوطن مهمة على الجميع ومن يجتهد للارتقاء به يستحق الاشادة، ومن يرفع من شأن هؤلاء انما يدعم وطنه، وليتنا نتوقف قليلاً عن حديث اليأس وتوجيه السهام ضد ساسة البلد، فقد يكون من بينهم من يستحق الاشارة اليه، والى نجاحه، فمثلما كان الوزير ممثلاً لكل العراقيين، يفرض على قادة الرأي ان يكونوا ممثلين للوطن ورافعين من شأن كل راغب باعمارهم.



الحياد المتوازن: سياسة لم يتقنها صنّاع القرار في العراق

د. خالد عليوي العرداوي / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

فيه العراق جهداً كبيراً من اجل اقتناع الغرب وعلى رأسه واشنطن، والغرب وفي مقدمتهم دول الخليج، فضلاً عن بقية العالم، للمساهمة في اعادة بنيتها التحتية المخربة والمتهاككة بعد ثلاث سنوات من الازهاب الاعمى الذي عانى منه.

امتلاك ما يكفي من قدرات الردع الذاتية، فسياسة الحياد المتوازن لا تعني البقاء ضعيفاً في محيط متصارع، فالضعف يحول احترام الآخرين ورغبتهم الى طمع يقود الى التدخل السافر، وربما محاولة فرض الهيمنة او السيطرة على القرار السيادي. ولدى العراق بموقعه الجيوسياسي، وثوراته، وعدد سكانه ما يكفي من الموارد التي تمكنه بسهولة من امتلاك قدراته الرادعة لجميع الاطراف.

وجود القيادة المناسبة، فبغداد قادرة على تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية بشكل كبير، وزيادة رفاه مواطنيها وتنافس الدول المتقدمة، ولا ينقصها مال ولا رجال لبلوغ ذلك، انما تنقصها القيادة الذكية، كقيادة الملكة العذراء تكون مستعدة للتضحية بملذاتها الحسية الشخصية من جانب، وتمنع تورط بلادها في الحروب المدمرة، من جانب آخر، من اجل قيادة شعبها نحو المجد والخلود الدائم.

يتطلب مصداقية، وتهدم هذه المصداقية عندما تعلن بعض الاطراف سياساتها المعادية لأطراف اخرى من بغداد، وقد اهمل صنّاع القرار العراقي هذا الامر كثيراً، فسمح لمعظم اللاعبين بإعلان مواقفهم المعادية لخصومهم من بغداد، لعل آخر الشواهد على هذا الخطأ الاستراتيجي هو قيام السيد علي اكبر ولايتي (مستشار الولي الفقيه في الجمهورية الايرانية) يوم السابع عشر من شهر شباط-فبراير الجاري، واثاء انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول لمجمع الوحدة الإسلامية في بغداد، بإطلاق تصريحات معادية للولايات المتحدة الأمريكية بالقول: "ان معسكر المقاومة ممثلاً بإيران والعراق وسوريا ولبنان سوف يطرد الولايات المتحدة من شرق الفرات في سوريا"، وليمر في حديثه على مناطق الصراع الملتبته في المنطقة جاعلاً موقف بغداد تابعاً لموقف طهران بشكل كامل فيما يتعلق بالتعامل مع هذه الصراعات. نعم من حق الرجل الدفاع عن سياسة بلاده، ولكن ليس من حقه فرض التبعية على السياسة الخارجية العراقية، لاسيما وان كلامه جاء بعد يومين فقط من انعقاد مؤتمر اعمار العراق في الكويت، وهو المؤتمر الذي بذل

مع إدراك معظم ساسة العراق لأهمية بلدهم الا انهم فشلوا في استغلال ذلك بطريقة إيجابية تصب في تحقيق مصالحه العليا، نتيجة قلة ذكاء معظمهم، وعدم اتباعهم سياسة الحياد المتوازن في سياستهم الخارجية، صفوة القول، على السياسي العراقي تغيير طريقة ادارته لعلاقاته الإقليمية والدولية، جاعلاً سياسة الحياد المتوازن ركيزتها الأساسية التي لا انحراف عنها؛ كون هذه السياسة هي الخيار الامثل في ظل البيئة التي يعيش فيها العراق. والنجاح في هذه السياسة يحتاج الى ما يلي: ابقاء ابواب العراق مفتوحة امام جميع اللاعبين، واطهار التفهم لمطالبهم ومصالحهم بدون الميل لمصلحة طرف على حساب طرف آخر، فالحق فقط يفعلون ذلك، اما السياسي الحكيم فسيعلم ان جميع الاطراف ستتورط بالصراع فيما بينها بشكل أو آخر وستضعف نفسها وتهدر طاقتها في هذه الصراعات، والرابح الوحيد في النهاية سيكون فقط من منع نفسه من ان يكون جزءاً من هذه الصراعات.

منع اي لاعب من استغلال العراق ليكون منصة لتسويق مواقفه تجاه خصومه الاقليميين والدوليين، فالحياد المتوازن

15 عاماً لغزو العراق: بذرة الديمقراطية حصادها الفوضى

وشهدت البلاد بعد غزوها تفككاً مجتمعياً، وظهور الطائفية، وبيات الشعب مقسماً إلى طوائف، وعرفت لأول مرة اقتتالاً طائفياً مريراً، في خلال الفترة بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٩. البلاد أصبحت تُعرف عالمياً بكونها من بين أكثر عشرة بلدان فساداً في العالم، ويُنسب لقيادة وأحزاب في السلطة سرقات بمليارات الدولارات، في حين أن البلد يعوم على بحر من الفقر والأمراض والبطالة.

البلاد أيضاً ولأول مرة لم يُشاهد في أسواقها عبارة "صنع في العراق"؛ فبعد أن كانت الصناعة تمثل أحد موارد الدخل القومي، شهدت توقف الصناعة، إذ غيَّب صنّاع القرار في البلاد الصناعة المحلية، وأغرقوا السوق بالمنتجات المستوردة.

هذا فضلاً عن الشلل الذي أصاب القطاع الزراعي، فبعد أن كان العراق مكتفياً ذاتياً من زراعته ويصدر الفائض منها، توقفت الجهات الحكومية المختصة عن السير على سكة دعم الزراعة وتوفير احتياجات المزارعين مثلما كان الحال قبل غزو البلاد، ما أدى إلى تصحر مساحات شاسعة من الأراضي التي تمثل سلة العراق الغذائية.

في ذكرى الغزو، يتوضح جلياً أن عبارة "لا نريد غزو العراق وإنما تحرير الشعب العراقي" التي قالها الرئيس الأمريكي، حينذاك، جورج دبليو بوش، لم تكن صادقة؛ فما خلفه الغزو أكبر بكثير من الغزو نفسه، إذ فقد العراق تماسك المجتمع والاقتصاد والأمن والخدمات.

عقد ونصف من الزمن مر على بدء غزو العراق، ذكرى تجدها مشاهد الدمار التي تمتد على كامل مساحة البلاد؛ إذ كان الغزو بداية انطلاق دمار حل على أرض الرافدين، وصل بها إلى مستويات متدنية جداً من الأمن والخدمات، وانتشار الجماعات الإرهابية.

ورغم ذريعة أسلحة الدمار الشامل المعلنة فإن أسباباً أخرى مختلفة (سياسية واقتصادية وحتى حضارية) ظلت قيد التناول في وسائل الإعلام العالمية وأروقة السياسة الدولية، وأصبح بعضها أكثر إقناعاً للمراقبين، انطلاقاً من سير الأحداث ومآلات الحرب وتكشف أسرار تحضيراتها.

دام وجود قوات الاحتلال في العراق نحو تسع سنوات، سادت فيها مختلف مظاهر الفوضى والدمار، لكن القوات الأمريكية وحلفاءها تلقوا أيضاً خسائر فادحة في الأرواح (قتل لأمريكا ٤٥٠٠ جندي وأصيب نحو ٣٠ ألفاً آخرين، في حين قتل ١٧٩ جندياً بريطانياً فقط) والممتلكات؛ بسبب العمليات العسكرية لفصائل المقاومة العراقية.

وتتفاوت التقديرات للعدد الإجمالي لقتلى الغزو من العراقيين تبعاً لجهة صدورها. فقد أفادت دراسة أعدها معهد الاستطلاعات البريطاني في صيف عام ٢٠٠٧، بأن عدد قتلى الغزو من العراقيين بلغ حتى ذلك التاريخ نحو مليون شخص، من أصل ٢٦ مليوناً هم سكان العراق بحسب إحصاءات ما قبل الاحتلال.



التغيير في السعودية في ظل غياب الدستور واحتكار السلطة

علي ال غراش

إلى دولة دستورية، بينما السلطة التي تقوم باعتقالهم وتعذيبهم بسبب آرائهم ومطالبتهم بالإصلاح والتغيير، واعداد البعض منهم... هو دليل على عدم كفاءتها للحكم وبناء وطن لجميع المواطنين. تحية لكل الناشطين الإصلاحيين وبالخصوص المعتقلين الأحرار في كل منطقة من الوطن الذين يستحقون التضامن والمساندة والدعم والمساعدة لهم ولعوائلهم، وتقدير دورهم العظيم وحجم التضحيات التي قدموها لمصلحة الوطن والمواطنين، ولكل من كتب كلمة حق، ومن شارك بسلمية بالتعبير عن الرأي خلال الاحتجاجات السلمية في كافة مناطق الوطن، ومنها في شرق البلاد كالتي وقعت في القطيف أو في الأحساء. نتطلع لتطبيق الإصلاح الشامل والتغيير نحو الأفضل لبناء دولة دستورية ديمقراطية للجميع، قائمة على العدالة والحرية والتعددية، ومحاسبة كافة المسؤولين (من أين لك هذا؟). وأن يتم قريبا الإفراج عن كافة معتقلي الرأي وإيقاف قطع الرقاب لمن لم يعتدوا على أحد، وتسليم جثامين الشهداء الذين تم إعدامهم لتدفن من قبل الأهالي.. فالدم يجر الدم. حفظ الله العباد والبلاد من كل شر.

التعسفية التي وصلت إلى اعتقال الأطفال والشيوخ والنساء مثل: اسراء الغمغام، نعيمة المطرود، فاطمة النصف، وغيرهم... يكفي توتر وتصعيد فقد حان وقت المبادرة للإصلاح والتغيير وتفهم مطالب الشعب وبناء دولة دستورية حضارية قائمة على احترام رأي الشعب في ظل العدالة والحرية والتعددية. وصول الملك سلمان كان فرصة لتحقيق الإصلاح والتغيير بما يريده الشعب الذي كان ينتظر مبادرة من السلطة تبدأ بالإفراج عن المعتقلين بسبب التعبير عن الرأي أو المشاركة في الاحتجاجات اي انهاء هذا الملف، وتفهم مطالب الشعب وتحقيقها ليكون شريكا في الوطن له رأي ومشاركة حقيقية، ولكن ما حدث هو العكس، احتكار كافة السلطات بيد شخص، وهدر للثروة، واستمرار مسلسل الاعتقالات بسبب التعبير عن الرأي رغم ان اعلام العهد الملكي السلطة الحريضة على الوطن واستقراره ومصصلحة المواطنين ومحاربة الفساد، هي التي تحمي أرواح المواطنين، وتحترم وتقدر المواطنين المحبين لوطنهم الذين يرفضون الفساد والمفسدين، ويعملون بجهد وإخلاص بما فيه استقرار للوطن وفائدة للمواطنين كالدعوة للإصلاح والتحول

لماذا في عهد التغيير والانفتاح - كما يصفه الإعلام الرسمي- يتم تكريس الحكومة المطلقة بيد رجل واحد، على حساب مبدأ المشاركة والحرية والتعددية والمحاسبة، ومن المسؤول عن إفلاس خزينة الدولة وفرض الضرائب ورفع الأسعار على المواطنين، ولماذا يزداد القمع والدموية بقطع الرؤوس واعتقال المواطنين المخلصين الذين يطالبون بالتغيير والإصلاح، والتحول إلى دولة دستورية لينعم الوطن بالأمن والامان والإستقرار الحقيقي؟. من المؤسف أن يبقى الآلاف من دعاة الإصلاح والنشطاء والحقوقيين وشخصيات دينية وأكاديمية في سجون الاعتقال، وان يتم إعدام عدد منهم وذلك في عهد الملك سلمان الذي رفع راية التغيير والانفتاح ومحاربة الفساد، إنها بقعة بل بركة دم مرعبة تغرق صورة الحكم الجديد مهما رفع من شعارات تنمية وتطويرية ورؤى مستقبلية كـ ٢٠٣٠ ية. كنا وسنبقى ضد العنف والسلاح والقتل، ومع الوطن ومصالحته واستقراره، الوطن والمنطقة بحاجة للهدنة وإلى حلول دبلوماسية عبر الحوار والتفاهم بعيدا عن التصعيد والتوتر والأسلحة والحروب والقتل والدمار والاعتقالات

السيناريو الأرجح للحل النهائي في سوريا

في مناخات عودة "الحرب الباردة" بأسوأ فصولها على الساحة الدولية، وصولاً إلى "الحرب الكيماوية" وإطلاق العنان لسباق تسلح جديد، توازياً مع تفاقم حدة الاستقطاب السعودي - الإيراني على الساحة الإقليمية وصولاً لبلوغ القطبين حافة سباق تسلح نووي جديد، من المنتظر أن تظل سوريا، كما كانت عليه في السنوات السبع العجاف الفائتة، ساحة تصفية الحسابات... ومن المرجح أن يلعب "العاملان الإقليمي والدولي" دوراً حاسماً في تعقيد الأزمة بدل "حللتها" وتفكيك عقدها. في مثل هذه الظروف والتعقيدات والتداخلات، ليس متوقفاً أبداً، أن يقدم أي فريق أو محور على تجريب خيار "الحسم العسكري" مع بقية الأفرقاء والمحاو... وليس مرجحاً أبداً أن تنجح هذه المحاور في المقابل، في اجترار حلول وتسويات، تستجيب لمصالح الأطراف وتطلعاتهم وحساباتهم المتناقضة، ما يبقي سوريا، أمام سيناريو واحد مرجح: أما هذا السيناريو، فيقوم على احتفاظ كل محور أو فريق، بما لديه في سوريا ومنها، أرضاً وشعباً وقوى حاضنة... واشنطن ستحتفظ بربع سوريا في شرقيها وشمالها الشرقي (شرق الفرات أساساً)، وبحضنة كردية، وهذا يفسر سر الانتشار العسكري الأمريكي "المستدام" في هذه المنطقة، وهدفه الأوضح بالطبع: قطع الطريق البري الإيراني الممتد من "قزوين" إلى "شرق المتوسط"، ويعزز فرص قيام كيان كردي مستند إلى ثروات المنطقة المائية والزراعية والمعدنية ومناجم النفط والغاز الوفيرة في محيط دير الزور. وستحتفظ تركيا وفقاً لسيناريو الأمر الواقع، بحزام أمني ممتد من المتوسط إلى شرق الفرات، وإن بترتيبات خاصة في محيط "منبج"، سيما بعد أن شارفت عملية "غصن الزيتون" على نهايتها في عفرين... أما الجنوب الغربي، فسيظل ساحة شد وجذب، إسرائيل ستستعنى للاحتفاظ بشريط أمني بعمق ٢٠ - ٤٠ كلم، والأردن معني بإبعاد داعش والنصرة والمليشيات المحسوبة على إيران، عن حدوده الشمالية. أما منطقة الساحل، فستكون ساحة نفوذ مستدام للقاعدتين العسكريتين الروسييتين، وصولاً إلى دمشق، حيث ستتشاطر موسكو وطهران الهيمنة والنفوذ والمصالح في هذه المنطقة. لم تستقر الأطراف بعد في مناطق نفوذها، ولم ترسم الحدود النهائية لمناطق تقاسم النفوذ، ما سيفتح الباب رجباً أمام المزيد من المعارك والمواجهات الدامية، قبل أن تقر الأطراف - واقعيًا - وليس "رسمياً" بخرائط التقاسم وحدودها... سيعمد النظام وحلفاؤه إلى "تطهير" مناطق محيط دمشق وغوطتها من الجماعات الإرهابية المسلحة، ويبدو أن ثمة إقراراً دولياً بذلك، برغم الضجيج الإعلامي والدعائي الذي يصم الأذان الذي يصاحب عمليات الجيش السوري فيها، وتركيا ستعزز قبضتها بعد أن تربط مناطق سيطرتها في "درع الفرات" و"غصن الزيتون" بمحيط "منبج"، والولايات المتحدة ماضية في تعزيز قواعدها في شرق سوريا وجنوبها وشمالها وعلى مقربة منها... أما درعا وجوارها، فهي بانتظار جولة جديدة من المواجهات، سترسم بنهايتها حدود التقاسم.

الانتخابات اللبنانية البرلمانية وفرصة التغيير

قاسم قصير

تغييرية في المشهد السياسي والنيابي اللبناني، ومنها: اولاً : ان اعتماد النسبية والصوت التفضيلي في القانون الانتخابي سيمنع اي حزب او قوة سياسية من التحكم المسبق في نتائج الانتخابات، وسيتيح لجميع الفئات والشخصيات من التمثيل في البرلمان الجديد في حال كانت قادرة على امتلاك الحاصل الانتخابي في الدائرة التي تترشح فيها. ثانياً : قد يكون صحيحاً ان هناك خلل في توزيع الدوائر وعدم المساواة فيما بينها، واقتصر الصوت التفضيلي على القضاء بدل الدائرة الواسعة، مما يقلل من حجم التغيير. ثالثاً: لقد اضطرت معظم القوى السياسية والحزبية لإجراء تغييرات في صفوف مرشحيها وادخال دماء جديدة في الحياة السياسية، كما ان هناك شخصيات اخرى قررت عدم الترشح، رابعاً: بعكس ما يقوله بعض المحللين في بيروت، ان البرلمان الجديد سيكون محكوماً من قوى سياسية محددة، ولاسيما الثنائي حركة امل وحزب الله وحلفاؤهما، فان من يراقب التحضيرات للانتخابات والحملات الاعلامية والشعبية، يلاحظ ان جميع القوى متخوفة من نتائج الانتخابات وازدياد دور الرأي العام ومواقع التواصل الاجتماعي.

خامساً: ان مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الاهلية والمؤسسات المعنية بقضايا المرأة ستكون اكثر حضوراً في هذه الانتخابات، وان كانت المشكلة ان هذه المؤسسات تعاني من الانقسامات وعدم التوحد حول مشروع سياسي مشترك، وهي تتنافس فيما بينها.

تستكمل في بيروت الاستعدادات لإجراء الانتخابات البرلمانية في السادس من أيار (مايو) المقبل، مع العلم ان انتخاب اللبنانيين المقيمين في بلاد الاغتراب سيتم في اواخر شهر نيسان (ابريل). وقد بلغ عدد المرشحين المسجلين للانتخابات ٩٧٦ مرشحاً بينهم ١١١ امرأة، وهذا رقم قياسي لعدد المرشحين والمرشحات منذ قيام الكيان اللبناني، ويعزو مراقبون والمحللون سبب ازدياد عدد المرشحين لاعتماد النسبية والصوت التفضيلي في قانون الانتخاب الجديد، مما يعزز من اجواء المنافسة والصراعات الحزبية والانتخابية والتنافس بين المرشحين.

واما سبب ازدياد عدد المرشحات من النساء، فيعود للحملات الاعلامية والتوعوية التي تتم في لبنان وبدعم من جهات دولية وغربية لتشجيع النساء على المشاركة في الانتخابات، اضافة لدور الجمعيات النسائية وتفعيل حضور المرأة في مختلف المجالات العامة، وكانت هناك مطالبة باعتماد نظام الكوتا النسائية، لكن القانون الجديد لم يلحظ ذلك.

ومع ان بعض المحللين ومراكز الدراسات والاحصاء المتخصصة بالانتخابات النيابية يتوقعون ان تستمر القوى السياسية والحزبية الحالية في التحكم بالبرلمان الجديد ويستعدون حصول تغييرات جذرية وكبيرة في المشهد السياسي والنيابي، فانه يمكن تسجيل عدة مؤشرات مهمة، اضافة للملاحظات التي اشرنا اليها اعلاه، حول اهمية هذه الانتخابات وما يمكن ان تحمله من اشارات

دلالة إقالة تيلرسون وتعيين بومبيو

د. أسعد كاظم شبيب

عين الرئيس ترامب بدلاً عن تيلرسون، مايك بومبيو عضو الكونغرس السابق عن حزب الشاي، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) الذي له علاقة وثيقة مع الرئيس ترامب، ويوصف بأنه ليس من الصقور فحسب، وإنما من صقور الصقور، وقد رأى فيه ترامب أكثر قرباً في تنفيذ سياسته الخارجية فعينه وزيرا للخارجية، معللاً ذلك أنهما أي (ترامب وبومبيو) يفكران بنفس الأسلوب، ويتعاملان مع بعضهما البعض بشكل جيد منذ الدقيقة الأولى، بينما وصف تعامله مع تيلرسون بأنهما (كانا يفكران بطريقتين مختلفتين)، وبالتالي يكشف هذا الخبر (إقالة تيلرسون، وتعيين بومبيو) حجم التوجه الأمريكي الجديد بقيادة إدارة ترامب المؤلفة من صقور الحزب الجمهوري نحو سياسة خارجية من سماتها الخشونة، حتى تحقق المصلحة النفعية التي يراها الرئيس ضرورية للولايات المتحدة. ويرى محللون أن ترامب يعمل على عسكرة إدارته من خلال إزاحة تيلرسون وقبلة عدد من المخالفين له، فالوزارات المهمة أصبحت تحت إدارة عسكريين سابقين متطرفين في مواقفهم المتغامطة مع ترامب في الملفات الخارجية بدءاً من وزير الخارجية الجديد مايك بومبيو إلى نائب الرئيس مايكل بينس مروراً بمديرة المخابرات الجديدة جينا هاسبل، كما أن وزير الدفاع جيمس ماتيس ليس مخالفاً تماماً لترامب. وهو يذكر المراقبين بإدارة الجمهوريين لاسيما في عهدي بوش الأب والأبْن رغم سخط ترامب من إستراتيجية بوش الابن في منطقة الشرق الأوسط، وإسقاط نظام صدام في العراق، وتوفير الحماية الأمنية للدول الخليجية الغنية بالنفط دون مقابل مادي كبير، وهذا ما جعل ترامب عندما أصبح رئيساً بادر مباشرة بتنفيذ ما طرحه في برنامجه الانتخابي بإيجاد نوع جديد من الاتفاقيات مع عدد من دول الخليج خاصة السعودية، قائماً على أساس دفع السعودية مبالغ مالية طائلة بعناوين مختلفة في مقابل حمايتها من التهديدات الإيرانية، والسعي إلى محاربة نفوذها في المنطقة العربية. وعليه تأتي الإستراتيجية الترامبية الجديدة بقيادة الصقور ماتيس وبومبيو وغيرهم. ومن أولى أولوياتهما على مستوى الملفات الخارجية، الملف الإيراني وإمداداته المحورية خاصة بعد رصد موازنة عالية لوزارة الدفاع قد تصل إلى أكثر من ٧١٦ مليار دولار، وعودة التباحث الأولي لسباق التسلح في ظل الردع التسليحي المقابل من قبل روسيا والصين بعد سنوات من إنتهاء الحرب الباردة، وإعلان إيران بأنها مستعدة للانسحاب من الإتفاق النووي إذا ما انسحبت الولايات المتحدة منه، وفي قبال ذلك صرحت السعودية الخصم اللدود لإيران على لسان ولي العهد محمد بن سلمان بعد ذلك مباشرة: "إن السعودية ستمتلك السلاح النووي إذا ما طورت إيران سلاحاً نووياً". ومن دون شك أن أي اضطراب سواء كان تقليدي أو غير تقليدي بين الدول المذكورة ستكون له تداعيات كبيرة على المحيط الإقليمي، من هنا ضرورة تقديم الحكمة ولغة العقل على لغة الحرب المباشرة وغير المباشرة.

البوتينية الرابعة: توتاليتارية بثوب ديمقراطي



كمال عبيد

الذي يؤخذ على انه تطلع للهيمنة عالمياً واقليمياً. الا ان أغلب المحللين يرون طموحات الدب الروسي عكس تصريحاته كون هدفه الأساسي هو استعادة الهيبة الروسية دولياً، وكذلك توسيع نفوذه محلياً منذ توليه منصب الرئيس لأول مرة، وذلك من خلال تقديمه صورة ستالينية ناعمة جديدة، حيث يرى هؤلاء المحللين بأن الزعيم الروسي ورجل المخابرات الروسية السابق يغرس احدى قديميه في الماضي السوفيتي لروسيا كما تبديه دلائل عديدة في رغبته بالرجوع للماضي. ولا يزال الروس يحبون "البوتينية" رغم انها خليط من السلطة المركزية والمخابرات (كيه. جي.بي) واقتصاديات السوق التي تتحكم فيها الدولة مع بعض الحريات المتمثلة في احتجاجات منتقاة وصدور بعض الصحف المستقلة. لكن المنتقدين يرون ان البوتينية كانت تنفع في مطلع الألفية الجديدة لكنها لم تعد منطقية الان، لكن المنطق السائد يقول ان ارتفاع اسعار النفط في بداية الألفية وفرت للروس سوقاً مستقرة للعمل ومنتجات استهلاكية ومترفة لم يعهدها من قبل. الجزء الأهم ربما في "البوتينية" الرابعة هو عندما جاء الرد الروسي مدوياً على الاستراتيجية الكونية الجديدة للولايات المتحدة، التي وضعت روسيا -

في الاونة الأخيرة لعبت روسيا بقيادة زعيمها فلاديمير بوتين دوراً محورياً في العديد من القضايا الإستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي، كان أبرزها القضية السورية، التي استطاعت من خلال العقلانية السياسية الناعمة أن تفرض نفسها كقوة عالمية عظمى عندما تمكن من تغيير قرار خصمها اللدود الولايات المتحدة الأمريكية عن توجيه ضربة عسكرية كانت وشيكة ضد سوريا، وشيئاً فشيئاً بدأت دولة الدب الروسي تستعيد جاذبيتها في الشرق الأوسط، على حساب تراجع النفوذ الأمريكي، وذلك من خلال بناء بروتوكولات دبلوماسية عسكرية بثوب ديمقراطي مع معظم دول الشرق الأوسط كالعراق ومصر، فربما تستطيع روسيا اليوم من خلال سياسيتها البرغماتية سحب بساط الهيمنة من غريمها أمريكا خصوصاً وأن الأخيرة بدأت بالتوجه نحو القارة الصفراء بحثاً عن مصالح إستراتيجية غير مكلفة. وعلى الرغم من التصريحات الأخيرة للرئيس الروسي بوتين بأن روسيا لا تحاول ان تكون قوة عظمى ولا تسعى لأن تعلم الجميع كيف يعيشون في انتقاد مستتر للولايات المتحدة، ولا نطمح للحصول على لقب القوة العظمى ...

الخيارات الإسرائيلية لمواجهة إيران في سوريا

د. احمد عدنان الميالي

٢- الخيار السياسي الدولي: المتعلق بحراك حكومة نتانياهو ضد البرنامج النووي الإيراني، رغم نتانياهو أحبط من عدم الحسم الأمريكي ضد النفوذ الإيراني الواسع في سوريا لكنه يتفهم أن الولايات المتحدة تريد إعادة النظر في الإتفاق النووي المبرم بين إيران والدول الكبرى.

٣- الخيار السياسي الإقليمي: وهذا يخص لبنان، الذي تراه تل أبيب أكبر تهديد مباشر لها، المتمثل بإملاك حزب الله عشرات الآلاف من الصواريخ الجاهزة للإطلاق نحو تل أبيب ووفق هذه الرؤية، لا بد من زيادة حدة التهديدات تجاه حزب الله لمنع من الإنخراط في حرب ضد تل أبيب، وعلى هذا الأساس يترتب على تل أبيب أن توضح للإيرانيين بأن إطلاق الصواريخ من لبنان سيؤدي إلى خوض إسرائيل حرب شاملة ضد لبنان.

وهنا ستعمل إسرائيل على تكثيف هذه التهديدات وبث رسائل التصعيد التي هي أساساً مخاوف معتمدة على تأثير ونفوذ هذه الدول من أجل ضبط خيارات الوضع في لبنان، وتهدة حزب الله وكلما هدأت الساحة اللبنانية تتفرغ تل أبيب لحصار إيران في سوريا.

٤- الخيار الداخلي: المتمثل في تثبيت أوضاع الإستقرار مع حماس في غزة وهذا خيار نلمسه الآن وتراه تل أبيب بعدة توجهات تعمل عليها في قطاع غزة، فتل أبيب تريد التركيز على الحدود الشمالية المحتلة في محاذة سوريا، ما يعني عدم الإنخراط في صراع مع حماس داخل القطاع.

رغم التصعيد الأخير لإسرائيل في سوريا بسبب اقتراب دائرة الحرب من الحدود الشمالية للأراضي المحتلة وتضرر المصالح الإسرائيلية في الساحة السورية، لكن لا يبدو مشهد الإنخراط المباشر في مواجهة التهديدات حاضراً في الخيارات المنظورة.

فإسرائيل لا تسعى إلى الصدام والحرب وتمتدح خوض الحرب خاصة لجهة الاشتباك مع الإيرانيين في سوريا أو مع الجيش السوري، فهناك روسيا وتعقيدات الوضع في ترتيب المواقف والأهداف معها. ولهذا هنالك عدة خيارات لتحديد الموقف الإسرائيلي في سوريا تتمحور حولها إيران، فالمشكلة الأساسية لا تكمن في صراع المصالح بين إسرائيل وإيران فحسب، بل في مستقبل تعارض الخيارات بينهما، فالإيرانيون يريدون تثبيت تواجد عسكري تابع لهم في سوريا وخاضع لسلطنتهم، وإسرائيل مصممة على منع تحقيق هذا المشهد.

فمن غير المتوقع أن تتحرك إسرائيل عسكرياً في سوريا لكنها قد تلجأ إلى عدة خيارات لمنع إيران من إمتلاك قوة تقليدية فيها: ١- الخيار العسكري المحدود: إذ ستعمل إسرائيل على تحقيق صدع وشقاق بين بشار الأسد والإيرانيين، لأن بقاء تحالفهما مقلق للمصالح الإسرائيلية، هنا ستخلق تل أبيب شقاً وخلافاً وتوتراً بين نظام بشار الأسد وإيران، وتأمل أن تتحاز روسيا إلى الأسد لعزل إيران. فهي قد تدخل في احتكاكات ولو بشكل جزئي، دون الإنزلاق في حرب شاملة

الشركات سترت الأرض

د. احمد عدنان الميالي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

يتجه القطاع الخاص في أغلب دول العالم ليكون بديلاً عن الدولة مما يؤشر إنهيار قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها وإنجاز المهمات الكبرى كالبنى التحتية وتقديم الخدمات العامة. بل بدأت الدول تتجه صوب التخلي عن دورها في الكثير من الأعباء الأساسية والثانوية. فمثلاً قد يكون من الطبيعي أن نرى الشركات الكبرى في الأنظمة الرأسمالية الكبرى تستحوذ على إقتصاديات تلك الدول، لكن بدأ الحال يتجه نحو الدول التي لا تتبنى نظاماً رأسمالياً بما يسمح للقطاع الخاص الهيمنة ويضع دور الدولة في الخلف، مع أن دور الشركات الكبرى وخاصة الشركات المتعددة الجنسيات حتى في الدول الرأسمالية الكبرى كالولايات المتحدة ودول الإتحاد الأوروبي بدأت تترث دور تلك الدول في تمويل المشاريع وتنفيذها بشكل لافت، فتلك الشركات تسلم الجيوش وتصدر السلاح لبيعها لدول العالم وبدأت تتولى مهام الدولة في بناء شبكة الطرق والجسور وحفر الأنفاق وسكك الحديد والمطرو وبناء المطارات ومسك مجال الاتصالات وعالم البرمجيات والإلكترونيات، إضافة إلى شركات الدواء. بل وصل الحال أن وكالة ناسا وهي وكالة أمريكية مختصة بشؤون الفضاء لم تعد تمتلك القدرة المالية لإستكمال بحوث استكشاف الفضاء وستضطر إلى إشراك القطاع الخاص في تمويل تلك الإلتزامات والأبحاث في السنوات المقبلة، وكذلك أدخلت روسيا القطاع الخاص إلى مجال الخدمات الفضائية منذ عام ٢٠١٥ لذات الأسباب. في العراق نلاحظ توجهها كبيراً نحو الإستثمار والخصخصة في القطاعات كافة كالكهرباء والسكن والتربية والتعليم والصحة وتنفيذ المشاريع الخدمية مع تراجع واضح للقطاع العام لصالح القطاع الخاص في حالة المشاريع لتنفيذها، حتى النظام المصري اتجه نحو الخصخصة فيما يعرف بالمصارف الأهلية وشركات الصيرفة التي تمتلك من الأرصدة والعملية الصعبة ما يضاها المصارف الحكومية. في الحقيقة لا بد أن يكون هنالك توازن بين دور الدولة ودور القطاع الخاص والإستثمار عن طريق عقد شراكات متوازنة وتفصيل ما يسمى بالقطاع المختلط والشركات المساهمة، وهنا سيتم الدفع بعجلة الإقتصاد، وهذا لا يتم إلا عبر إضطلاع الدولة بواجباتها في أربعة وظائف إقتصادية وهي: الوظيفة التخصصية لمواجهة فشل آليات إقتصاد السوق أو حدوث خلل في أدائه ومنعه من الإحتكار، الوظيفة التوزيعية أي التأثير بتوزيع السلع والخدمات المقدمة من القطاع الخاص بشكل عادل ووفق الإحتياجات، الوظيفة التشريعية وهي توفير البيئة القانونية لتسهيل عمل القطاع الخاص وما هو دور الدولة فيه وفق شراكات متكافئة يرسخ دور الدولة التدخل بحذر في الحياة الإقتصادية، وظيفة تحقيق الإستقرار للإقتصاد الكلي، عن طريق متابعة إستقرار الأسعار ومستوى النمو ورسم وتخطيط السياسة الإقتصادية العامة للدولة ووضع الخطط لمواجهة مخاطر البطالة والتضخم، وتتضمن هذه الوظيفة أيضاً الإشراف على السياسة المالية والسياسة النقدية وسياسات التشغيل والتجارة الخارجية وأسعار الصرف وغيرها.

اقتصاد الانتباه والثورة المعلوماتية الجديدة

إيهاب علي النواب

رغم أن ثورة الاتصالات والمعلوماتية أسهمت بحصة مقدره في نمو الإقتصاد العالمي خلال السنوات القليلة الماضية إلا أنها أصبحت تشكل أكبر عائق أمام مواصلة الإقتصاد العالمي للنمو بشكل مطرد، إن إقتصاد الانتباه هو سلعة الألفية الجديدة بلا استثناء، وهي لا تقدر بثمن إذ إنها تعتمد على الانتباه، الأمر الذي كما يقول الباحث والكاتب الأمريكي ماثيو كراوفورد إننا نملك الكثير منه من أوائل من تبني هذا المفهوم هو هربرت ألكسندر سايمون وهو عالم سياسي واقتصادي أمريكي توفي عام ٢٠١١، إذ أشار إلى أن التدفق المفرط للمعلومات ينتج عنه بالضرورة ضعف في الانتباه، يستدعي ميل المخ إلى تحديد الأهم وبالتالي التركيز على معلومة بحد ذاتها. يمثل كسلنا نحن البشر في استيعاب هذا الطوفان المعلوماتي أفضل أداة أو عصا سحري في يد القوى الإقتصادية بل والسياسية أيضاً، إذ لم يعد الإقتصاد القائم على الانتباه حكراً على شركة مياه غازية أو علامة ملابس، بل تحول إلى واحدة من أخطر الأساليب التي تستخدمها القوى العظمى في العالم لتحريك اتجاهات الرأي العام وقلبه.

هذه الطريقة التي أثبتت فعاليتها تشارك التكنولوجيا الحديثة فيها وبفعالية كبيرة عن طريق استخدام الخوارزميات كما تفعل كبريات محركات البحث والشبكات الاجتماعية في العالم الافتراضي، في لقاء قريب أجراه المذيع المطرود ديفيد لترمان مع الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما في برنامج «ضيفي التالي هو» تحدث الأخير بكل أريحية عن استخدام الإدارة الأمريكية لهذا الأسلوب من أجل حشد التأييد الشعبي مع حزب ضد آخر أو دولة ضد أخرى، وأن ذلك يحدث بطريقة تشعر المستخدم بأنه صاحب خيار مستقل أثناء قيامه بعملية التصفح الإلكتروني، إلا أن ما يحدث هو أن تلك الشركات تكون على علم مسبق من خلال تحليل بيانات الملايين من المستخدمين، عن توجهات المتصفحين واهتماماتهم، وهي تستخدم كل ذلك من أجل لفت انتباههم إلى قضايا معينة أو ترسيخ أفكار محددة في أذهانهم. تفعل الأمر ذاته شبكات التواصل الاجتماعي عبر التحكم بخيارات المستخدم دون معرفته المسبقة، من خلال استخدام الأسلوب البرمجي ذاته، لا يقتصر استخدام هذا الأسلوب

على فترة زمنية محددة، بل إنه يمكن أن يبيّن ولفترة طويلة المدى اتجاهات عامة يتعدها بالرعاية حتى تنمو وتزهر محققة الأثر المطلوب، ولكن هل يستطيع المستهلك أو المستخدم اليوم لذلك دفعاً؟ هل هناك من حقوق إلكترونية يمكن أن تحميها من هذه السلطة التي تعتمد على قصور انتباهنا بالدرجة الأولى؟ ما أعلمه أن احتجاجات أخيرة ارتفعت وتيرتها ضد فيسبوك عملاق الشبكات الاجتماعية ولكن دون أثر يذكر. ويستند المثقفون العاملون في هذا الإقتصاد على قدرتهم في صناعة تعبيرات ابداعية أو وضع تعليقات قوية أو استخدام أسلوب جذاب في حواراتهم وكتاباتهم، أو ابتكار تقنيات السيطرة وجذب انتباه الجمهور للاستماع لما يقولون، هذا النوع من إقتصاد الانتباه يفسر لنا كثيراً من الأمور المحيرة المصاحبة لعقد المؤتمرات الثقافية وورش العمل والحوارات العامة، والتي يحتكرها المشاهير في أغلب الأمر، إلا أنها تجذب أيضاً من هم على استعداد للتحدث مجاناً في المختلف والشاذ من الأمور أملاً في جذب الانتباه لقدراتهم، أو من يبيعون مهاراتهم لمن يدفع أكثر، أو من يدعون الاستقلالية والموضوعية.

دور التنوع الإقتصادي في متانة النمو الإقتصادي

بالنسبة للأجيال الحالية، فتخلق المزيد من الدخول الأولية كنتيجة للمساهمة في العملية الإنتاجية فيتحسن متوسط دخل الفرد بشكل تلقائي، لكن في حالة ملاحظة ان النمو الإقتصادي ينمو بشكل كبير مع زيادة حجم الفقر كنتيجة لسوء التوزيع الأولي للدخل، فلا بد أن توضع الآلية المناسبة لتحقيق عدالة التوزيع لجعل النمو الإقتصادي نمواً عادلاً.

كأن تتدخل الدولة لفرض ضرائب عادلة على أصحاب الدخل والأرباح المرتفعة لصالح أصحاب الدخل المحدودة والمحرومة من النمو المرتفع أو تعمل على تقديم الدعم للفئات المتضررة من النمو المرتفع، سواء بشكل مالي أو عيني أو خدمي أو غيرها، وهذا ما يجعل النمو الإقتصادي نمواً عادلاً بين أفراد الجيل الحالي.

من جانب آخر يمكن تحقيق العدالة بين الأجيال من خلال اللجوء إلى استخدام الصناديق السيادية كآلية للاحتفاظ بحقوق الأجيال اللاحقة من الثروة النفطية التي دائماً ما يُعبر عنها بأنها ثروة وطنية عامة، أي إنها لا تقتصر على فرد معين ولا على جيل معين أي إنها حق للجميع.

إن هذه الآلية يمكن أن تحقق العدالة ما بين الأجيال الحالية واللاحقة وذلك من وضع الإيرادات النفطية في هذه الصناديق والاحتفاظ بها للأجيال اللاحقة مع حق السحب منها لتغطية نسب العجز في موازنة الدولة، ولا بد أن يخضع هذا السحب وفقاً لآلية معينة وليس بشكل عشوائي.

إن هدف التنوع الإقتصادي في البلدان الاحادية المصدر هو تمكين النمو الإقتصادي لأنه يعتمد في هذه البلدان وخصوصاً النفطية على إنتاج النفط وزيادته فيكون النمو الإقتصادي ركيك لا يتسم بالمتانة والاستمرار لمدة طويلة كونه يعتمد على مصدر واحد يتعرض لمخاطر التقلبات في أسعاره كونه سلعة عالمية لا يمكن التحكم بها من قبل منتجه.

ولذا يعمل التنوع الإقتصادي على تعدد مصادر النمو الإقتصادي حتى يمكن تلافي وتعويض ما يمكن أن يؤدي إلى انهيار النمو في حال إذا كان المصدر وحيداً، فالتنوع يجعل النمو يتمتع بالمتانة ومقاومة الانهيار.

نعم ممكن أن يكون له (القطاع الفرعي النفطي) دور إيجابي ومهم، عند توفر الإدارة الكفوءة والارادة الحقيقية والرؤيا الاستراتيجية.

في تحقيق التنوع الإقتصادي الذي ينعكس بدوره على النمو الإقتصادي، إذ إن العمل على تحديث وتنشيط قطاعات الإقتصاد الأخرى وفق علاقات متناصفة فيما بينهم، من خلال توظيف وزيادة ترابطات ذلك القطاع مع القطاعات الأخرى،

إن تحقيق التنوع الإقتصادي يسهم بشكل كبير في جعل النمو الإقتصادي نمو عادل، من جانب كونه يفعل جميع القطاعات الإقتصادية الرئيسية والفرعية، وهذا ما يخلق الكثير من فرص العمل

العيش على هامش النفط

حامد عبد الحسين الجبوري

ترتكز معيشة أغلب البلدان صاحبة الموارد الطبيعية وخصوصاً النفطية على تداول ما يدره النفط عليها، وهذا العيش مهما كان يتصف بالهناء والرخاء سيتحول في ظل استمرارية الاعتماد على النفط، مع غياب السياسات الكفيلة بالمحافظة على العيش الكريم، إلى عيش هنيء معكوس، مصطحباً معه الويلات لشعوب هذه البلدان، وذلك لكونه لا يتصف بالاستدامة والاستمرارية.

من المعروف إن أغلب البلدان التي تعتمد في اقتصادها على الموارد النفطية هي بلدان تتصف بعدة صفات متلازمة فيما بينها، وذلك لغياب السياسات التي من شأنها محاربة ظهور مثل هذه الصفات، ومن أبرز هذه الصفات هيمنة الدولة وانحسار دور القطاع الخاص في الاقتصاد، ومتلازمة الفساد والبطالة، ويمكن تناول هذه الصفات بإيجاز وكما يلي: تتطلع الدول في الغالب إلى اشباع الحاجات العامة الموكلة إليها عن طريق حشد الموارد العامة سواء كرها كالضرائب مثلاً أو اتفاقاً كالقروض أو مما تمتلكه من موارد خاصة بها كامتلاكها للأراضي والمشاريع وغيرها، ولكن أغلب الدول التي تمتلك موارد طبيعية وخصوصاً النفطية، تلجأ إلى فرض هيمنتها على هذه الثروة للتخلص من الصراع مع المواطن بخصوص الضرائب من جانب واستخدام هذه الثروة لأهداف سياسية من جانب آخر. وكنيجة لغياب السياسات الفاعلة والسليمة، ستفضي الهيمنة إلى نشوء الرعية اقتصاداً واجتماعياً، فيصبح الاقتصاد والمجتمع يعتمدان بالدرجة الأولى على الربح الذي هيمنت عليه الدولة، فينحسر دور القطاع الخاص في الاقتصاد أو يكون هو الآخر يعتاش على هامش النفط. تظهر متلازمة الفساد والبطالة في البلدان النفطية كون هذه البلدان تفتقد للأظمة الكفوءة التي تضمن توجيه هذه الثروة نحو الأوجه التي تصب في مصلحة البلد، وان غياب هذه الأنظمة مع توفر الثروة ذات التكاليف المنخفضة بالتزامن مع قصور وعي النخب والمجتمع في توجيه النظام السياسي لإدارة هذه الموارد بالشكل الذي يلي طموحه وتطلعاته، سيفضي الأمر إلى الاقتصاد على النفط دون الاهتمام بالأنشطة الأخرى. ويمكن التخلص من العيش على هامش النفط من خلال عدة نقاط يمكن إيجازها بالتالي: أولاً: التخلص من الصفات المتلازمة والملاصقة للثروة النفطية وإيراداتها، أي العمل على ترشيح الدولة وزيادة فاعلية القطاع الخاص في الاقتصاد، وذلك من خلال اتباع السياسات السليمة والفاعلة والهادفة نحو التقدم إلى الامام. ثانياً: العمل على تنويع مصادر الطاقة والإيرادات المالية والتخلص من الأحادية الطاقوية والمالية، علماً ان كلاهما (تنويع الطاقة وتنويع الإيرادات المالية) يغذيان بعضهما البعض. ثالثاً: التقليل من أهمية السياسات المتبعة من قبل الدول المستهلكة للنفط على مستوى الأمد القصير والبعيد لمواجهة سياسة الدول المنتجة للنفط من خلال الحفاظ على السعر العادل للنفط. رابعاً: الاهتمام بمصادر الطاقة المتجددة وذلك من أجل تعويض خصائص الطاقة الأحفورية السلبية المتمثلة بالنضوب والتذبذب والتلوث، وهذا ما يحقق العيش المستقر.



المصارف العراقية ومسارات الاستقرار المالي

د. حيدر حسين آل طعمة / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

النظام المالي ان يكون النظام المالي بكافة مؤسساته قادراً على تحقيق الاستقرار في أداء وظائفه الأساسية المتمثلة في تعبئة المدخرات ومنح القروض المختلفة وتسوية المدفوعات بفاعلية، لاسيما في أوقات الأزمات المالية الناتجة عن تدهور النظام المالي أو المتولدة من القطاع الحقيقي. وفيما يلي تحليلاً لاتجاهات تلك المؤشرات وما تعنيه للنظام المالي العراقي ككل. مؤشر نسبة كفاية رأس المال: تهدف البنوك المركزية الى تعزيز المراكز المالية للمصارف عن طريق زيادة رؤوس أموالها، كونها خط الدفاع الأول تجاه المخاطر المحتملة. مؤشر السيولة المصرفية: يعد عنصر السيولة من أبرز العناصر المؤثرة على استقرار الجهاز المصرفي في أي بلد، ويبقى امتلاك المصارف لمستوى ملائم من السيولة التحدي الأكبر كونه قائم على المفاضلة بين الربحية والسيولة النقدية. مؤشر جودة الموجودات: تشكل جودة ونوعية الموجودات حجر الأساس لمستوى مصداقية معدلات رأس المال، لكون معظم مخاطر الإعسار المالي في المؤسسات المالية تنجم في الغالب عن طريق نوعية الموجودات أو مصاعب تحويلها إلى سيولة عند الحاجة. مؤشر الإيرادات والربحية: يعد مؤشر الإيرادات والربحية عنصراً حاسماً في الحكم على الاتجاهات

رغم العديد من الملاحظات التي وجهت لأداء البنك المركزي العراقي خلال السنوات الماضية، والتي ركز جُلها على مزاد بيع العملة وشبهات الهدر والفساد التي اطرت عمل نافذة العملة الأجنبية، فان المؤسسة النقدية في العراق نجحت في تحقيق العديد من اهداف السياسة النقدية على الصعيد المحلي والخارجي، لعل أهمها تأمين مظلة استقرار سعري مناسب لدعم جهود التنمية والاعمار والاستثمار وتمويل جزء من العجزات المالية بسبب انهيار اسعار النفط وتكاليف الحرب على داعش، فضلاً على قيام البنك المركزي بمد جسور التمويل اللازمة لدعم القطاع الخاص وتوفير القروض اللازمة للصناعات الصغيرة والمتوسطة وانعاش الاقتصاد الوطني وابعاده عن الجزء الحاد من الازمة بعدما خلف تراجع الإيرادات النفطية ركوداً طويلاً طال معظم القطاعات الانتاجية والخدمية في البلد. بالإضافة لما سبق، يعد استقرار النظام المالي أحد الأهداف الرئيسية الواجب تحقيقها والمحافظة عليها من قبل البنك المركزي العراقي جنباً إلى جنب مع استقرار مستوى الأسعار وأسعار الصرف، لضمان أداء فعال لجميع الوحدات الاقتصادية نحو تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة. ويعني استقرار

اقتصاديات السعادة والرفاه الاقتصادي

سعادة عالمياً، لقد احتلت الدنمارك في العام ٢٠١٦ المرتبة الأولى تبعها سويسرا ثم أيسلندا والنرويج وفنلندا وكندا وهولندا ونيوزلندا وأستراليا، وجاءت الولايات المتحدة في المرتبة ١٣ وبريطانيا في المرتبة ٢٣. المفارقة في الأمر أن الدنمارك هي من أكثر دول أوروبا فرضاً للضرائب على المواطنين، بيد أن مؤشر السعادة أشار إلى أن مواطنيها هم الأكثر سعادة حول العالم بالرغم من حجم الضرائب التي يدفعونها، وعند السؤال عن ذلك أشار بعض المحللين أن السبب الرئيس في ذلك يعود إلى مستوى الحرية الفردية التي يشعر بها المواطن، وإلى التوازن الذي يعيشه بين حياته العملية وحياته الاجتماعية، وأخيراً وليس آخراً إلى مستوى الثقة المرتفع بالحكومة والقطاع الخاص في البلاد. من الواضح أن الشعوب الأكثر سعادة شعوب أكثر إنتاجية وهي شعوب لا تحتاج إلى رعاية الدولة من الولادة إلى الوفاة بل تحتاج إلى الفرصة للتفكير بحرية وإلى التقرير بحرية وإلى العمل بحرية، الشعوب السعيدة أكثر قدرة على خلق تنمية اقتصادية متوازنة وإلى نمو اقتصادي مستدام وإلى رفاه اجتماعي مشترك، الشعوب السعيدة تدفع ضرائب أكثر وتتمتع بخدمات عامة وبنية تحتية أفضل وحكومة فعالة وقطاع عام منتج وقطاع خاص مبادر وقوة بشرية مبدعة ومبتكرة وريادية، إن سعادة الشعوب عماد إنتاجيتها وامتازها فسعادة الفرد أحد أهم مقومات النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية المستدامة للدولة ككل.

على المستوى الاقتصادي لم تدخل السعادة في الحساب إلا مؤخراً. فمنذ ظهور الحسابات القومية وهناك مؤشرات لأداء الاقتصاد كالدخل القومي والناتج المحلي الاجمالي، والتي أصبحت مجرد أرقام قد لا تعكس رفاهية المجتمع بسبب تفاوت توزيع الدخل، وكذلك إغفال العوامل الأخرى كالترايب الأُسري والصدافة. لذلك أعلنت حكومة بوتان عام ١٩٧٢ أنها ستبتني سياسات لزيادة السعادة القومية عوضاً عن الدخل القومي.

واكتشف الاقتصادي ايسترلاين مفارقة أن الارتباط بين الدخل القومي والرفاه ليست وثيقة كما كان يُعتقد، حيث وجد أن السعادة تزيد مع زيادة الدخل حتى تتجاوز الاحتياجات الأساسية ثم تضعف العلاقة بينهما. والمفاجأة من مسوحات السعادة الأخرى أن مواطني الدول الغنية ليسوا بالضرورة سعداء، فمثلاً مواطني أمريكا الوسطى الفقيرة أسعد من سكان أمريكا الشمالية الغنية. وتؤكد دراسات أخرى أن ارتفاع الدخل قد لا يؤدي للسعادة، بمعنى أن المال لا يشتري لك السعادة. ولقياس السعادة قامت الحكومة الفرنسية ببحث لقياس التقدم الاقتصادي والاجتماعي، والتي أكدت نتيجته على أهمية تحول السياسات الاقتصادية من قياس الناتج الاقتصادي إلى مؤشرات الرفاه والاستدامة، حيث أشارت إلى وجود عدم اتساق بين المؤشرات الاقتصادية والرفاه. وكبديل للسياسات المعروفة تم اقتراح مؤشرات صحية وبيئية واجتماعية لتأثيرها على نمط المعيشة. من هم الأكثر

النظام العالمي الليبرالي: ارقد في سلام

RICHARD N. HAASS

فالليبرالية الآن في تقهقر. وتستشعر الديمقراطيات التأثيرات المترتبة على النزعة الشعبوية المتنامية. فقد اكتسبت أحزاب سياسية متطرفة الأرض في أوروبا. ويشهد التصويت في المملكة المتحدة لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي على خسارة النفوذ النخبوي. وحتى الولايات المتحدة تشهد هجمات غير مسبقة من رئيسها على وسائل الإعلام في البلاد، والمحاكم، ومؤسسات إنفاذ القانون. وأصبحت أنظمة استبدادية، ومنها الصين وروسيا وتركيا، أشد استبدادا. ويبدو أن بعض الدول مثل المجر وبولندا لم تعد مهتمة بمصير ديمقراطياتها الفتية. من الصعب على نحو متزايد أن نتحدث عن العالم وكأنه كل متكامل. فنحن نشهد ظهور أنظمة إقليمية - أو بشكل أكثر وضوحا في الشرق الأوسط فوضى إقليمية - وكل منها تحمل سمات خاصة. وتُمنى المحاولات لبناء أطر عالمية بالفشل. كما أصبحت نزعة الحماية في ازدياد؛ ولم تبلغ الجولة الأخيرة من محادثات التجارة العالمية مرحلة الإنذار قط. ولا يحكم استخدام الفضاء السيبراني سوى قلة قليلة من القواعد.

من ناحية أخرى، يعود الآن تنافس القوى العظمى. فها هي روسيا تنتهك أبسط معايير العلاقات الدولية عندما استخدمت القوة المسلحة لتغيير الحدود في أوروبا، وانتهكت سيادة الولايات المتحدة من خلال الجهود التي بذلتها للتأثير على انتخابات عام ٢٠١٦. واستهزأت كوريا الشمالية بالإجماع الدولي القوي ضد انتشار الأسلحة النووية. ووقف العالم موقف المتفرج إزاء الكوابيس الإنسانية في سوريا واليمن.

الأسباب عديدة وراء كل هذه الأحداث، ولماذا تحدث الآن. كان صعود النزعة الشعبوية في جزء منه استجابة للدخول الراكدة وخسارة الوظائف، وهو ما يرجع في الأغلب إلى تكنولوجيا جديدة ولكنه يُعزى على نطاق واسع إلى الواردات والمهاجرين. وأصبحت النزعة القومية أداة تستخدم على نحو متزايد من قبل القادة لتعزيز سلطتهم، وخاصة في ظل ظروف اقتصادية وسياسية عصيبة. وفشلت المؤسسات العالمية في التكيف مع موازين القوى والتكنولوجيات الجديدة. بيد أن إضعاف النظام العالمي الليبرالي يرجع في المقام الأول إلى تغير موقف الولايات المتحدة. ففي عهد الرئيس دونالد ترمب، قررت الولايات المتحدة عدم الانضمام إلى اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ والانسحاب من اتفاق باريس للمناخ. كما هددت بالانسحاب من اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية والاتفاق النووي مع إيران. وفرضت الولايات المتحدة من جانب واحد تعريفات الصلب والألومنيوم، مستتدة في ذلك إلى مبرر الأمن القومي الذي قد يستخدمه آخرون، فيُصبح العالم عرضة لحرب تجارية. كما أثارت التساؤلات حول مدى التزامها بمنظمة حلف شمال الأطلسي وغير ذلك من علاقات التحالف. وهي نادرا ما تتحدث عن الديمقراطية أو حقوق الإنسان. ومن الواضح أن شعار "أميركا أولا" لا يتوافق مع النظام العالمي الليبرالي.

الديمقراطية ليست فقط الانتخابات

CHRISTOPHER R. HILL

جميع البلدان المتقدمة والبلدان النامية، الإراث، أو لتقليد أمريكا حول التفاؤل والإثراء في مؤسساتها. فهو إما لا يدرك أو لا يهتم بأن النظام الأمريكي للحكم كان المصدر الرئيسي للمكانة العالمية التي يحظى بها البلد. بدلا من ذلك، يرفض ترامب صعود أمريكا التاريخي، ويعتبرها مثال من الوهم الذاتي والسذاجة، وهادفا للمستغلين في العالم. إن صمت أمريكا يصم الأذان. وفي سوريا، تنازلت الولايات المتحدة عن المنطقة للأخرين، على الرغم من أن المعركة هناك يمكن أن تحدد مستقبل الشرق الأوسط المسلم. وفي الوقت نفسه، فإن رفض إدارة ترامب لاتفاقيات التجارة والاستثمار عبر المحيط قد أربك حلفاءها وشجع منافسيها. كما تقف وزارة الخارجية الأميركية الآن، بغض النظر عن ما قد يقوله قائدها المحاصر، ريكس تيلرسون، إلى النطاق العالمي. وبدون الدبلوماسية الاستباقية، فإن الولايات المتحدة سوف تختفي بسرعة على الصعيد الدولي، وسوف تُعوضها الصين. ولكن ترامب قد فاز بالانتخابات في عام ٢٠١٦، وبذلك فإنه يرفع الإصبع الملون كما لو كان الشيء الوحيد الذي يهم. وفي العام المقبل، سيكون الأمر متروكا للأميركيين من كل الشرائح - وتوضيح أن الديمقراطية تعني أكثر من ذلك بكثير.

تمثل بعض الصور الإخبارية الأكثر إبداعا في القرن الحادي والعشرين - وهي ربما مضللة - في العراقيين المبتسمين الذين قاموا بتلوين أصابعهم بالحبر الانتخابي لإظهار مشاركتهم في انتخابات بلادهم في يناير / كانون الثاني ٢٠٠٥. وبالنسبة للكثيرين، كان هذا أول تصويت أدلوا به. والقصة المزعومة وراء هذه الصور الإخبارية هي أن الديمقراطية قد وصلت أخيرا إلى العراق. لا يمكن أن يدعي نظام بدون انتخابات أنه ديمقراطي. لذلك، بالنسبة للكثيرين، كانت رؤية صور لعملية تصويت جيدة للغاية دليلا كافيا على أن الأمور قد تغيرت (يمنع الحبر الانتخابي الناخبين من إجراء أكثر من اقتراع واحد).

لكن الديمقراطية نظام معقد للغاية، والانتخابات الحرة تعد شكلا واحدا من أشكال الديمقراطية. ومن المؤكد أن غياب الانتخابات يعني غياب الديمقراطية. لكن ليس من الضروري أن يكون العكس صحيحا. فالانتخابات هي شرط ضروري ولكن غير كاف للديمقراطية، وهو ما يتطلب أيضا مؤسسات دائمة تجسد القيم الديمقراطية. اليوم، هناك عدد متزايد من البلدان التي تُنظم انتخابات، ومع ذلك فإن الديمقراطية نفسها في خطر. وفي

محاسبة التحرش الجنسي

LUCY P. MARCUS

أقل تقدير على الاعتراف بالعقوبات الإضافية التي توضع في طريق النساء، من التحرش في محل العمل إلى فجوة الأجر المتواصلة.

لكن الاعتراف لا يكفي؛ كما لا يكفي توقيع العقوبة على أحد المسيئين الأقوياء من حين لآخر. بل يتعين علينا أن نعمل على بناء ثقافة ونظام حيث لا تواجه المرأة - ناهيك عن الفئات المهمشة الأخرى - مثل هذه الحواجز على الإطلاق. فعلى الرغم من كل كلمات الدعم، كانت التدابير الملموسة على هذه الجبهة غائبة بشدة.

لقد أصبح من الصعب على نحو متزايد التستر على إساءة استخدام السلطة وتجاهل واجب الرعاية، وبالتالي بات من المرجح على نحو متزايد أن تخلف مثل هذه التصرفات عواقب سلبية.

ومن الواضح أن الشخصيات القوية ذات النفوذ التي ترى أنها من الممكن أن تكتفي بتقديم كلمات الدعم.

وكسب الوقت إلى أن تعود الأمور في نهاية المطاف إلى سابق حالها المعتاد، أصبحت في مواجهة صخرة عنيفة. فالآن تحطم السد.

وبدأ الحساب. وكما كانت الحال مع المطالبات بحق التصويت في بريطانيا، فإن أولئك الذين يطالبون بالتحرك والعمل الآن لن يرضوا إلا عندما تلبى مطالبهم المعقولة من خلال فرض تدابير ملموسة.

لندن - "نريد أفعالا، وليس كلمات". كانت هذه صيحة نصيرات منح المرأة حق التصويت، خلال كفاحهن لنيل حق التصويت - وقد فزن بحق التصويت بعد ١٠٠ عام. واليوم يبدو نداء حمل السلاح أكثر ملاءمة من أي وقت مضى. فعلى الرغم من كل ما حققته المرأة من تقدم في القرن الفائت، أصبح الميل إلى إظهار الاحترام باللسان فقط لحقوق المرأة وكرامتها، من دون القيام بما يلزم حقا لحمايتها، أشد وضوحا من أي وقت مضى.

في الأشهر الأخيرة، نجحت حركات ريفية المستوى مثل #MeToo، (أنا أيضا) في تضخيم أصوات النساء وحفز آخرين إلى التقدم بقصص مروعة عن سوء المعاملة والإكراه والتحرش. وفضحت هذه الحركات علنا أولئك - من عملاق هوليوود السابق هارفي وينشتاين وقطب نوادي القمار ستيف واين إلى موظفي أوكسفام الذين أوردت التقارير أنهم كانوا يقايضون الجنس في مقابل المساعدة - الذين يشغلون مناصب السلطة والذين استغلوا النساء والفتيات وأساءوا معاملتهن وحولوهن إلى ضحايا.

وقد جرى تقديم بعض هذه الشخصيات، مثل طبيب الجيمباز الأمريكي السابق لاري نصار. وحتى بعض الذين فشلوا في حماية النساء الشابات - بما في ذلك مجالس إدارة نوادي الجيمباز ومنتجعات واين، ورئيس جامعة ولاية متشيغان، حيث كان نصار بين أعضاء هيئة التدريس - يواجهون الآن جريرة تقصيرهم. وقد فرّض كل هذا ضغوطا متزايدة الشدة على الرجال في السلطة لحملهم في

الغرض من القوة الحادة

CHRISTOPHER WALKER

واشنطن العاصمة - في السنوات الأخيرة، صبت روسيا والصين قدرا كبيرا من الموارد في ميادين ترتبط عادة بما يسمى "القوة الناعمة"، وهو المصطلح الذي صاغه العالم السياسي الأميركي جوزيف س. ناي، والذي فهم بوصفه "القدرة على التأثير على الآخرين عن طريق الجذب والإقناع". وقد كرس كل من هاتين الدولتين المليارات من الدولارات لزيادة نفوذها العالمي من خلال وسائل الإعلام، والثقافة، والمراكز الفكرية، والأوساط الأكاديمية، وغير ذلك من المجالات. تميل كل من روسيا والصين إلى تحقيق نتائج سيئة في استطلاعات الرأي العام ومؤشرات القوة الناعمة، مما يعزز الفكرة القائلة بأن الجذب والإقناع لا يتفان مع الاستبداد. وعلى المستوى الدولي، "لا يفوز الحكام المستبدون بالقلوب والعقول". ومع ذلك، تواصل روسيا والصين، وغيرهما من الأنظمة الطموحة الوفيرة الموارد، استعراض قدر من النفوذ خارج حدودها أكبر من أي وقت مضى في الذاكرة الحديثة - وليس في الأساس من خلال ما يسميه ناي "القوة الصارمة": القوة العسكرية أو القسر الاقتصادي الفج. يتمثل الفج التحليلي هنا في افتراض مفاده أن الحكومات الاستبدادية، التي تتمتع التعددية السياسية وحرية التعبير من أجل الحفاظ على السلطة في الداخل، قد تكون مائلة إلى التصرف على نحو مختلف في الساحة الدولية. فقد تبنت هذه الأنظمة بداهة بعض أشكال القوة الناعمة، ولكن ليس جوهرها. وأفضل وصف لما تمارسه هذه الأنظمة هو "القوة الحادة"، التي تتلخص سماتها الأساسية في الرقابة الموجهة إلى الخارج، والتلاعب، والإلهاء، وليس الإقناع والجذب.

وفي حين تشكل "حرب المعلومات" جزءا من ذخيرة الأنظمة الاستبدادية، فإنها في حد ذاتها لا تُعد وصفا وافيا للقوة الحادة. والواقع أن قدرا كبيرا من الأنشطة التي تمارسها الأنظمة الاستبدادية - سواء تلك التي تمارسها الصين في أميركا اللاتينية، أو روسيا في أوروبا الوسطى - عندما ننظر الآن إلى أحداث الماضي، نستطيع أن نرى بوضوح الفهم الخاطئ الذي استقر في نهاية الحرب الباردة، عندما افترض المحللون التقليديون أن الأنظمة الاستبدادية ستتحرك وتتحوّل إلى الديمقراطية. فقبل ما يقرب من ثلاثة عقود من الزمن، عندما خرجت الولايات المتحدة من الحرب الباردة باعتبارها قوة مهيمنة ونشأ مصطلح "القوة الناعمة"، لم يضع المحللون السياسيون في الاعتبار بالقدر الكافي احتمال نشوء أنظمة كتلك التي تسيطر على روسيا والصين اليوم. الواقع أن التشخيص السليم ضروري لتمكيننا من استنباط استجابة مناسبة. فالحكومات الاستبدادية لا تلعب وفقا للقواعد التي تحكم الديمقراطيات. فالقمة المنهجية هو بطاقة تعريف الأنظمة الاستبدادية، و"القوة الحادة" التي تولدها هذه الأنظمة من غير الممكن حشرها قسرا في إطار "القوة الناعمة" المألوف المطمئن. وفي غياب مصطلح أكثر دقة، فلا أمل لديمقراطيات العالم في مقاومة نفوذ هذه الدول الذي يكتسب أوجها متعددة على نحو متزايد.

مساواة الحوار في عالم مضطرب



جنيف - يتطلب إنهاء الخلافات في عالمنا المنقسم على نفسه التعاون بين العديد من أصحاب المصالح. وفي كثير من الأحيان، يكون الحوار أساس التعاون والتقدم، بعيدا عن الصراع وبصرف النظر عن الانتكاسات المؤلمة. إن المخاطر مرتفعة إلى حد كبير. يشير تقرير المخاطر العالمية لعام ٢٠١٨، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، إلى أن الأغلبية الساحقة من الخبراء في جميع أنحاء العالم يعتقدون أن الصراع الكارثي بين القوى الكبرى يمكن أن يندلع هذا العام. وفي هذه الأثناء، ستستمر المشاكل داخل البلدان في إثارة الشكوك العامة حول التلاعب بالنظام لصالح النخب. وتتمثل هذه المشاكل في تزايد عدم المساواة وانخفاض الترقية الاجتماعية. ووفقا لصندوق النقد الدولي، ازداد التفاوت في الدخل بنسبة ٥٣ في المائة من جميع البلدان على مدى السنوات الثلاثين الماضية، ولاسيما في الاقتصادات المتقدمة. قال الفيلسوف الرواقي اليوناني "إبيكتيوس" قديما: "لدينا أذنين وفم واحد حتى نتمكن من الاستماع مرتين بقدر ما نتحدث". وينطبق نفس المبدأ على الحوار الذي يتطلب الاستماع إلى وجهات نظر مختلفة، وتقبل أفكار غير مألوفة. وفي عام ٢٠١٨، ينبغي علينا الاهتمام بمظالم الشعب، والعمل معا من أجل إيجاد حلول جماعية. فمن دون الردود المشتركة لن نتمكن من معالجة المشاكل المعقدة التي نواجهها. أصبح الحوار مع جميع أصحاب المصالح أمرا ضروريا للتقدم العالمي، وهذا ما أكدته أخلاقيات المنتدى. وإلى جانب العمل الحيوي الذي تقوم به منظمات مثل الأمم المتحدة، أنشأ المنتدى حيزا على الساحة العالمية ليتمكن قادة الأعمال وقادة العالم من التفاعل مع الناشطين العماليين، والتعبير عن رأيهم - ولكن الأهم من ذلك هو الاستماع. وفي عام ٢٠١٨ والسنوات المقبلة، ستستمر التحديات الجيوسياسية الطويلة الأمد إلى جانب الانقطاعات الجديدة من العالم الرقمي. كما توفر الثورة الصناعية الرابعة والتكنولوجيات المصاحبة لها - مثل الذكاء الاصطناعي (AI)، والهندسة الحيوية، وغيرها - فرصا وافية للتقدم المادي والاجتماعي. لكنها تعمل أيضا على تنمية نماذج الأعمال الثابتة ودفع الحرب الحديثة في اتجاهات جديدة وخطيرة. إن المشاكل التي تواجهها اليوم عميقة للغاية. هل يجب على سيارات بدون سائق أن تحرس على حياة ركابها على حساب حياة المشاة؟ هل ما زالت هناك خصوصية في عالم يعرف برمجيات تكشف عن الوجه وتطبيقات البيانات الكبيرة؟ هل ينبغي أن تكون الشركات قادرة على اختراع جينات بشرية بعد عزلها؟ هل ينبغي للذكاء الاصطناعي اتخاذ قرارات في ساحة المعركة؟ لا يمكن الإجابة على أي من هذه الأسئلة دون حوار مدروس ومفتوح بين شرائح المجتمع التي نادرا ما تتفاعل مع بعضها البعض. ويتعين على شركات التكنولوجيا والشركات الناشئة والمنظمات الدولية والأكاديميين وقادة المجتمع المدني أن يجتمعوا مع المنظمين وصانعي السياسات لوضع تدابير من شأنها أن تحد من مخاطر التكنولوجيات الجديدة دون تقييد الابتكار. إن العالم بحاجة إلى المزيد من هذا النوع من الحوار التعاوني. كثير من الناس يرغبون في العودة إلى عالم الماضي البسيط. ولكن الانطواء على ثقافتنا وأوطاننا وصناعاتنا ومنظمتنا ليس هو الحل. في الواقع، هو جزء من المشكلة. ومن أجل مستقبلنا المشترك، يجب أن نعترف بسلطة الحوار.

متى تكون لنا الغلبة؟

JOSEPH E. STIGLITZ

أسود والثاني أبيض، مجتمعين منفصلين ومتفاوتين" - لا يزال صادقا حتى يومنا هذا. الواقع أن الكتاب الذي نشر للتو استنادا إلى جهودنا بعنوان "علاج مجتمعنا المنقسم: الاستثمار في أميركا بعد مرور خمسين عاما على صدور تقرير كيرنر"، والذي حرره فريد هاريس وألان كيرتز يبعث على الاكتئاب. وكما كتبت في الفصل الخاص بي: "لقد تحسنت بعض المجالات المعقدة التي حددها تقرير كيرنر (مشاركة الأميركيين السود في السياسة والحكومة - والتي تجسدت في انتخاب رئيس أسود)، وظلت بعضها على حالها (أشكال التفاوت في التعليم والعمل)، وساءت أحوال بعضها الآخر (التفاوت في الثروة والدخل)".

وتناقش فصول أخرى أحد الجوانب الأكثر إثارة للانزعاج والقلق في التفاوت العرقي في أميركا: التفاوت في ضمان القدرة على الوصول إلى العدالة، والذي يتفاقم بفعل نظام الحبس الجماعي الذي يستهدف بشكل كبير الأميركيين من أصل أفريقي.

في ختام الفصل الذي شاركت به أقول:

"إن إيجاد عالم بديل أمر ممكن. لكن نصف قرن من النضال أثبت لنا مدى صعوبة تحقيق هذه الرؤية البديلة". ويستلزم إحراز المزيد من التقدم توفر العزيمة التي يدعمها يقين عبرت عنه الكلمات الخالدة التي تُولف الترنيم الروحانية التي ألهمت حركة الحقوق المدنية: "سوف تكون لنا الغلبة".

نيويورك - في عام ١٩٦٧، اندلعت أعمال الشغب في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، من نيويورك إلى ديترويت ومينيابوليس في الغرب الأوسط - وجميعها بعد عامين من اشتعال حيوات في مدينة لوس أنجلوس بأعمال العنف. وفي الرد على ذلك، قرر الرئيس ليندون جونسون تعيين لجنة برئاسة أوتو كيرنر حاكم ولاية إلينوي للتحقيق في الأسباب واقتراح التدابير لمعالجة مثل هذه الأحداث. وقبل خمسين عاما، أصدرت اللجنة الاستشارية الوطنية المعنية بالاضطرابات المدنية (المعروفة على نطاق أوسع باسم لجنة كيرنر) تقريرها الذي قدم وصفا صارخا للظروف التي أدت إلى الاضطرابات في أميركا.

وصفت لجنة كيرنر بلدا حيث كان الأميركيون من أصل أفريقي يواجهون التمييز المنهجي، ويعانون من نقص التعليم والإسكان، ويفتقرون إلى القدرة على الوصول إلى الفرص الاقتصادية. ومن منظورهم لم يكن للحلم الأميركي وجود. كان السبب الأساسي "المواقف والسلوكيات العنصرية التي انتهجها الأميركيون من ذوي البشرة البيضاء في التعامل مع الأميركيين السود. لقد شكّل التحيز العرقي تاريخنا على نحو قاطع؛ والآن يهدد بالتأثير على مستقبلنا".

كنت جزءا من مجموعة شكلتها مؤسسة آيزنهاور لتقييم التقدم الذي تحقق في نصف القرن التالي. ومن المحزن أن السطر الأكثر شهرة في تقرير لجنة كيرنر - "إن أمتنا تتحرك نحو مجتمعين، أحدهما



الانتخابات ورضا المواطن

ما هي علاقة المسلمين والعرب بفلسطين عامة والقدس خاصة؟ وماهي علاقة اليهود بفلسطين والقدس؟ ومن الأسبق على أرض فلسطين العرب أم اليهود؟ وماهي حقوق المسلمين في القدس؟ وكيف فقد المسلمون والعرب هذه المدينة المقدسة؟ وماذا ينبغي عليهم لكي يعيدوا فلسطين والقدس إلى أحضانهم، كما كانوا من ذي قبل؟

وعلى الرغم من أهمية فلسطين والقدس عند المسلمين إلا أنهم لم يستطيعوا أن يحافظوا عليها، حيث تمكن اليهود والصهاينة من اغتصاب هذه الأرض المقدسة من أهلها الشرعيين، وشردوا ساكنيها من العرب والمسلمين في أوائل القرن الماضي، بعد ما عُرف بـ "وعد بالفور" في عام ١٩١٧، وهو الوعد الذي أشارت فيه الحكومة البريطانية إلى تأييدها بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

يرى الأمام السيد محمد الشيرازي أن أهم أسباب ضياع فلسطين من العرب والمسلمين واستعمارها من قبل البريطانيين ثم اليهود بعد ذلك. هي (الإدارة الفاسدة للدولة العثمانية وانسغالها عن الدفاع عن الأراضي الإسلامية التي كانت تحت سلطتها، وعدم اهتمام هذه السلطة بأسباب النهضة والقوة التي جعلت الأوروبيين يزحفون على أراضي الإسلام فيستعمرونها، ومن ثم يساعدون اليهود الصهاينة في إقامة دولة لهم على أرض فلسطين، وتخلف المسلمين ككل وعدم أخذهم بأسباب القوة والحضارة: الأمر الذي جعل اليهود يتفوقون عليهم عسكرياً واقتصادياً، بالإضافة إلى جهل من كان يسكن في فلسطين من حكام ومواطنين، بمخططات هؤلاء اليهود الماكرين، الذين شجعوا الكثير من المزارعين على بيع أراضيهم لهم؛ فتمكنوا بذلك من شراء أملاك وأراضٍ كثيرة انطلقوا منها للسيطرة على الباقي). أما لماذا لم تتحرر فلسطين لحد الآن، بعد نصف قرن من استعمارها؟ فالسيد المرجع يرى أن ذلك يرجع لعدة أسباب وهي (أولاً: إقصاء المسلمين عن المعركة بسبب الأفكار الاستعمارية التي بثها فيهم الاستعمار مثل القومية والجغرافية والقطرية والتي جعلت كل بلد أو منطقة لا تهتم بمشاكل المنطقة الأخرى. أما المسلمون العرب فإنهم لم يدخلوا المعركة بعد كشعوب بكل أبعادها ومفاهيمها، لأن حكامهم منوعهم من التدخل بالحديد والنار. والسبب المهم هو تخاذل الحكومات والأنظمة العربية الموزعة بين الخوف من أوروبا وأمريكا أو العمالة لهؤلاء). لكن رغم كل ذلك فالمرجع الراحل السيد الشيرازي يرى بأن انتصار إسرائيل على العرب والمسلمين لن يكون أبدياً، لأن شعوب العالم ستعرف في نهاية المطاف من هم هؤلاء الأشرار الذين يعملون على خراب العالم، أما المسلمون فعليهم أن يتجهوا لحكم الإسلام وأن يتحرروا من التبعية السياسية والاقتصادية للغرب، وأن يبنوا لأنفسهم القوة الكافية للدخول في مواجهة مع هذا الكيان الغاصب، وسيكون النصر نصيبهم إذا هم أعدوا العدة الشاملة وسلكوا السنن الإلهية لتحقيق النصر.

حساب الثوابت الشرعية التي يدعي النظام أنه حارسها الأمين، والحارس يتمثل بشخص يكون الكل في الكل معتمداً على من يقدمون فروض الطاعة في الداخل والخارج، وفروض الطاعة تتنوع بين ما هو سياسي واقتصادي وغير ذلك، حتى وان امتد إلى الجانب الاجتماعي الذي قد يكون مخالفاً على مستوى العقائد، وهنا قد يكون تعارضاً مع فحوى الآية الكريمة "لكم دينكم ولي دين"، فالمتابع الجاد للصلاحيات التي يتمتع بها شخص الولي الفقيه يلحظ حالة الهيمنة على كافة المقدرات المتعلقة بشؤون الناس على مختلف توجهاتهم سواء كان ذلك داخل البلد أو خارجه، وهذا فضلاً عن كونه غير منطقي؛ فهو أيضاً على خلاف ما هو التعارف عليه من التسامح الديني وخصوصاً مع الآخر المختلف الذي يمارس النقد بأشكال لا تتعدى التصريح بالرأي وبسليمية. العالم يتطور، والمتغيرات من حولنا تتسارع؛ لذلك لا بد من الالتفات إلى قضية جوهرية وهي الإيمان بالمختلف ومحاورته، وأن القمع مهما تعددت أساليبه وأشكاله لن يقدم شيئاً ذا فائدة بقدر ما سيزيد من حالات التذمر وردات الفعل تجاه الدين والتدين بصورة عامة.

معارضة وناقدة لتوجهاتها، كما حصل مؤخراً مع السيد حسين الشيرازي المرجع الديني السيد صادق الشيرازي حين هاجم أفراد تابعين لاستخبارات النظام الإيراني السيارة التي كانت تقل السيد المرجع ونجله وقاموا بتوجيه الإهانات واقتياد نجل المرجع بطريقة أثارت استياء عامة الناس الذين لم يعودوا يستغربون مثل هذه التصرفات بعد أن شاهدوا العنف السلطوي أيام الصراع بين المحافظين والاصلاحيين، حيث تجلى الاستبداد بكامل معناه ممثلاً بـ "حصر الفرد الحاكم لسلطات الحكومية كلها في يده أو في يد من يرتضيه". والحال أن النظام الإيراني وإن استند ظاهرياً إلى الفقه؛ فإنه يمارس التسلط وفق تفتيق لكل من يناهضه بطرح بديل عقلاني ينطلق من الفقه لمعالجة الثغرات الكبيرة التي سببها الاتكاء غير الناضج على الفقه، غير أن التفتيق يتم بصور لا تختلف عن الصور العنيفة التي مورست ضد المعارضين لأنظمة الديكتاتوريات التي حكمت العالم يميناً ويساراً، فالمهم هو تعزيز النجاح القومي وإيصاله إلى المنافسة العالمية على النفوذ وإن كان ذلك التنافس يتطلب دعم بعض الحركات التي تتلمي عقائدياً لسلفية التكفيرية على

في النظام الإيراني الحالي، والذي بدأ منذ عام ١٩٧٩ حين أسقط رجل الدين (الخميني) نظام الشاه (بهلوي) وأعلن قيام نظام ولاية الفقيه وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية؛ بدأت بعد فترة قصيرة من إحكام نظام ولاية الفقيه قبضته على السلطة؛ تجسدت المركزية بشكل أخذ سلماً تصاعدياً نحو الديكتاتورية والهيمنة، والدخول في لعبة الصراعات الدولية، حتى بدأت تنشأ موجات التذمر الشعبي تجاه هذه المركزية المتنامية والخانقة، حيث وصل التذمر إلى الذروة أيام الصراع الانتخابي بين المحافظين الذين يمثلون جناحاً مقرباً من المؤسسة الأولى (الولي الفقيه)، والاصلاحيين المنادين بتغيير الأوضاع وإصلاحها. وقد شملت دائرة المناداة بإصلاح الأوضاع مجموعة من العلماء التي وجدت أن الاستبداد صار صريحاً تحت عنوان الدين والفقه، وهذا النوع من الاستبداد يعد أسوأ من الاستبداد السياسي القائم على مصالح الأحزاب والإيديولوجيات المتنافرة؛ لأنه - كما قلنا - يمثل العمق الأكثر تأثيراً على النفس البشرية وهو العمق الديني. وقد تصل المركزية التسلسلية إلى درجة نسف القيمة الدينية في حال كانت

دور حرية الرأي السبرانية في تصحيح مسار الهيئات العامة

د. علاء الحسيني / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

تصحيح عليه، وتتمثل هذه الحرية أيضاً في القدرة على تقصي الأخبار والمعلومات وتلقيها ونشرها بأي وسيلة دون التقييد بحدود الدولة الجغرافية أو غيرها، بعبارة أخرى هي قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره ومعتقداته بحرية تامة وبالوسيلة التي يختارها، ومن مظاهره حرية الرأي السبرانية ما يأتي: حرية الطباعة والنشر الإلكتروني، حرية الإعلام والصحافة، حرية الأعمال الفنية دون رقابة أو قيود، حرية التجمع السلمي، حرية التنظيم الإلكتروني (الأحزاب الإلكترونية).

فمما لا شك فيه أن الانترنت والعالم الافتراضي يمثل قيمة كبيرة لضمان حرية الرأي والتعبير وهو عبارة عن مجتمع كبير متعدد الطوائف والأفكار وملتقى للجميع، غير أن الانترنت الآمن بات يمثل تحدياً لحرية الرأي والتعبير فكما يوجد على الانترنت أناس طيبين يتواجد المجرمين والمؤسسات الإجرامية وترتكب عشرات الجرائم من خلال الانترنت كالترويج للفكر المتطرف أو تجنيد المرتزقة والإرهابيين والترويج للمخدرات والجنس وغيرها من الجرائم الخطيرة فالأمر لا يخلو من خطورة على نحو ما، وما تقدم يوجد للسلطة الحاكمة الذريعة لتحاول ان تتدخل بحجة قمع الإجرام ومنع الأضرار بالغير والمصالح العامة وبالتالي قد تمس حريات الأفراد تحت طائلة الرقابة الحكومية للوسائل الإلكترونية ما يدفعنا إلى القول بضرورة الموازنة بين ضرورات الرقابة لمنع الجريمة وحتمية توفير الحماية للحريات الشخصية للصيقة بحق الإنسان في التعبير.

ان حرية التعبير عن الرأي مصداق لأهم الحريات التي تقصح عن ذات الإنسان وشخصه وما يؤمن به، وهي من المبادئ الأساسية التي توضح مقدار إيمان القابضين على السلطة بحقوق الأفراد فان كانت في أفضل حالاتها فيعد هذا دليل على ديمقراطية نظام الحكم وان كان العكس فذلك يعني اتجاه الدولة نحو النظم الشمولية والديكتاتورية. ويمثل العالم الافتراضي على مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وسطاً خصباً لممارسة حرية لرأي والتعبير وأداة للاتصال والتواصل ونشر المعلومات أو تلقيها، وهو بحق أحد أهم وسائل وأدوات المجتمع المدني، بل يمكن للحكومة ان تستثمر هذه الفسحة لإحداث التغييرات الثقافية التي تستهدفها وتقضي من خلالها على السلوكيات السلبية في المجتمع، كما يمكن ان يستفيد منها الصحفي والإعلامي والمدافع عن حقوق الإنسان وتستثمر في مجال معارضة السياسات الحكومية غير المشروعة. ويمكن الاستفادة من الفضاء السبراني في مجال مكافحة الفساد والقضاء على صور محددة من الجرائم، وفي الوقت الذي تطورت فيه هذه الوسائل ووصلت إلى ما هي عليه الآن نجد ان وسائل الرقابة والتضييق على حرية الرأي والتعبير الإلكترونية تطورت هي الأخرى وأخذت ابعاد خطيرة تمثلت بوسائل للتصنيد أو التجسس وانتهاك الخصوصية.

وتعرف حرية الرأي والتعبير على انها قدرة الشخص على التفكير وأن يقول ما يفكر به دون أي

عمل المرأة في الإسلام

كيف ينظر الإسلام إلى موضوع عمل المرأة؟ وهل منح الإسلام للمرأة حق العمل؟ وماهي الأعمال التي يمكن أن تقوم بها، والأعمال التي لا يمكن أن تقوم بها؟ وماهي الضوابط والضمانات التي وفرها الإسلام للمرأة العاملة؟ وهل بات عمل المرأة حاجة أكثر مما هو حق، نتيجة التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها المجتمعات الإنسانية؟ وما الذي أخذه العمل من المرأة، وما الذي أعطاه إياها؟

يشير التقرير المشترك الصادر عن منظمة العمل الدولية ومؤسسة غالوب، بعنوان "نحو مستقبل أفضل للمرأة والعمل" أن (٧٠٪) من النساء ومثلهم تقريباً (٦٠٪) من الرجال يفضلون أن تعمل المرأة في وظائف مدفوعة الأجر. وكل من هاتين النسبتين أكبر مرتين على الأقل من نسبة الذين يفضلون بقاء المرأة في المنزل. وأن النساء في جميع أنحاء العالم يفضلن العمل في وظائف مدفوعة الأجر (٢٩٪) أو في وظائف يستطعن فيها التوفيق بين العمل ورعاية الأسرة (٤١٪). أما اللواتي يفضلن البقاء في المنزل فهن (٢٧٪) فقد. وقد استند التقرير إلى استطلاع رأي عالمي أجرته مؤسسة غالوب في ١٤٢ بلداً وإقليماً وشمل نحو ١٤٩ ألفاً من الرجال والنساء البالغين. وهو يمثل آراء أكثر من ٩٩ في المائة من السكان البالغين في العالم.

وعليه، ويمكننا الخروج هنا بالنتيجة التالية: إن فرص العمل في المجتمع حق للرجل والمرأة معاً، وليست حكراً على الرجال، فللمرأة العمل ولا يصح النظر إليها على أنها متفقلة على حق غيرها. وإن عمل المرأة داخل المنزل وخارجه مباح من حيث المبدأ.

لكن لا يمنع ذلك من وضع بعض الشروط والضوابط في هذا الموضوع، كما هي بعض الشروط والضوابط في عمل الرجل، وأبرز هذه الشروط والضوابط هو:

أولاً: ألا يكون في عمل المرأة ضررٌ عليها من الناحية الجسدية أو غيرها، ويختلف الضرر من بلد إلى آخر، تبعاً للبنيات الجسدية المختلفة والظروف المختلفة. وبصفة عامة يميل علماء الإسلام إلى أن تعمل المرأة تلك الأعمال الخفيفة التي لا ترهق جسدها أو تثقل حالتها النفسية، مثل: الطباخة والتربية والتعليم والشؤون المكتبية والمعلوماتية ونحو ذلك.

ثانياً: على المرأة، تماماً كالرجل أن توازن بين حاجات الأسرة ومتطلبات العمل، فلا تقع في إفراطٍ أو تفريط.

ثالثاً: لا مانع من عمل المرأة ولو أدى إلى الاختلاط، لكن الملاحظ من النصوص الدينية في الكتاب والسنة هو الرغبة في جعل الاختلاط حالة استثنائية.

رابعاً: يشترط في عمل المرأة بل في مطلق علاقتها بالرجال مراعاة أحكام الستر والنظر مراعاةً دقيقة، كما يطلب من الرجل ذلك أيضاً. مع التأكيد على حق المرأة في أن تظهر بمظهرٍ يليق بها، فإن ما يليق غير ما يجذب أو يفرط في الإثارة.



جميل عودة ابراهيم / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

يؤديها المواطن نتيجة لانتمائه إلى الأمة صاحبة السيادة. بينما يذهب الاتجاه الثالث إلى أن الانتخاب سلطة قانونية وليس حقاً أو وظيفة، وإنما هو سلطة أو مكنة قانونية تعطى للناخبين لتحقيق المصلحة العامة، وليس لمصلحة شخصية.

ومما تقدم يتضح أن العملية الانتخابية هي توكيل من الناخب للمرشح لينوب عنه في ممارسة الولاية، وهي ضرورة سياسية واجتماعية لا غنى عنها في النظم الديمقراطية أو تلك التي تسعى لتحقيق حكومة الشعب وسيادته، وأن التطبيقات الانتخابية وإن كانت تتفاوت من بلد إلى آخر فإنها تجربة مفيدة في كل الاحوال، وهي تحقق مجموعة من المكاسب أهمها ما يأتي: تمكين المواطنين من التعبير عن آرائهم واختيار البدائل المناسبة؛ وتمنح الأفكار والمعتقدات المختلفة فرصاً لكسب التأييد؛ وتجعل المثليين المنتخبين يخضعون للمحاسبة والمساءلة؛ وتؤدي إلى الطمأنينة في المجتمع، وتبرز شعور المواطن بالكرامة؛ وتمكن النظام السياسي من معرفة توجهات الرأي العام؛ وفي النهاية، فإن الانتخابات هي مظهر من مظاهر تكريس مبدأ الأمة صاحبة السيادة.

انتخابات الديمقراطية، ومنها: أن تكون الانتخابات عامة: بمعنى أنه يحق لكل مواطن أن ينتخب وأن يُنتخب. وأن تكون الانتخابات متساوية: بمعنى أن لكل ناخب صوتاً واحداً. فصوت المثقف يساوي صوت غير المثقف، وصوت الغني يساوي صوت الفقير.

وأن تكون الانتخابات دورية: بمعنى أن الانتخابات تعود وتكرر بعد مرور مدة معينة من الزمن، وهذه المدة منصوص عليها في القانون. وأن تكون الانتخابات سرية: بمعنى أن هناك وسائل تهدف إلى ضمان وتأمين سرية الانتخاب، بحيث لا تكون هناك إمكانية لممارسة ضغط غير لائق وغير عادل على الناخب وإقناعه بالتصويت لمرشح معين عبر استخدام وسائل غير لائقة ومرفوضة.

وأن تكون الانتخابات نزيهة وعادلة: بمعنى أنها تجري وفق قواعد متفق عليها وحسب قوانين الدولة. في الواقع، يوجد اختلاف حول ماهية الطبيعة القانونية للانتخاب، حيث إن هناك ثلاثة اتجاهات. يذهب الاتجاه الأول إلى أن الانتخاب حق شخصي يتمتع به كل مواطن، ويذهب الاتجاه الثاني إلى أن الانتخاب وظيفة، وهو ليس حقاً شخصياً. وإنما هو مجرد وظيفة

حق التصويت في الانتخابات أو حق الانتخاب هو "قيام الفرد باختيار أحد المرشحين لتمثله في الهيئات المنتخبة التي تتولى إعداد القوانين أو في بعض مناصب اتخاذ القرارات، سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو المحلي"، ويمكن تعريف الانتخابات أيضاً بأنها "تلك العملية التي يقوم المواطنون بواسطتها، وبشكل دوري، باختيار ممثليهم لاستلام مناصب السلطة التشريعية أو التنفيذية أو المؤسسات المحلية". تعد الانتخابات الوسيلة الديمقراطية الأكثر قبولاً لإسناد السلطة السياسية، فهي تضفي الشرعية على النظام الحاكم، ذلك من خلال شمولية حق الانتخاب وعدم حرمان أي عنصر من المجتمع من حقه في المساهمة في الحياة السياسية. وعليه، فمشاركة أفراد المجتمع في اختيار نظام الحكم أو إدارة الحكومة لا يمكن أن تكون من الناحية العملية- مع تزايد عدد المواطنين في البلدان- إلا من خلال قيام المواطنين أنفسهم بإبداء رأيهم، ولا يكون ذلك إلا بالانتخابات. ليس كل انتخاب هو جوهر النظام الديمقراطي، بل هناك عدة مميزات أو خصائص لكي توصف الانتخابات بأنها

رد الاعتبار لضحايا العدالة في العراق

نحن اليوم نعيش في دولة يفترض أنها ترعى حقوق الإنسان وتتشدق بالمشروعية واحترام الكرامة الإنسانية المتأصلة فلا بد من تشريع قانون رد الاعتبار.

ويذكر في هذا الإطار ان رئاسة الجمهورية سبق ان تقدمت بمشروع قانون العام ٢٠١١ سمي بقانون تعويض ضحايا العدالة بيد أنه لا يزال قيد التشريع في أروقة مجلس النواب العراقي وورد في مادته الأولى ان هذا القانون يهدف إلى تعويض الأضرار التي لحقت بكل من (احتجز أو أوقف تعسفاً أو تجاوزت مدة موقوفته الحد الأقصى المقرر قانوناً أو صدر بحقه حكم قضائي نتيجة خطأ قضائي فاحش ثم صدر قرار لاحق برفض الشكوى او الإفراج عنه وغلق الدعوى أو الحكم ببراءته أو ثبت تعرضه للتعذيب النفسي أو الجسدي).

بيد ان الاعتراضات الحكومية والحزبية حالت دون تشريع القانون ولنا العديد من الملاحظات على أصل الفكرة نجمها وفق الآتي: ١- إن إقرار قانون رد الاعتبار أو تعويض ضحايا العدالة يعد مكسب لحقوق الإنسان في العراق وترسيخ لضماناتها الجوهرية وتعويضاً للأفراد الذين تعرضوا لخطأ لم يكن لهم يد فيه.

٢- يعد القانون تكريساً لمبدأ مسؤولية الدولة عن أخطاء ممثليها ومرفق القضاء أحد مكونات الدولة وحين يخطأ أفرادها فلا بد ان تتحمل الدولة جريرة ذلك بدفع التعويض للأفراد المتضررين مع إمكانية

٣- القضاء يتباينون في درجات الفهم للنص القانوني والخبرة وملكة الاستنتاج والخطأ منهم وارد جداً، ولا يمكن ان يتحمل المتضرر وزر الخطأ لوحده ولا يمكنه المطالبة بما لحقه من ضرر مادي أو معنوي إزاء الدولة لعدم وجود نص قانوني يجيز ذلك وهذا ما يتنافى مع قيم العدالة والمساواة.

٤- ينبغي على المشرع ان يقيم مسؤولية الدولة عن أخطاء القضاء وفق أحكام المسؤولية الإدارية القائمة على أركان ثلاثة أولها الخطأ القضائي الذي تسبب بضرر لأحد الأفراد وركنهما الثاني هو الضرر المادي أو المعنوي الناتج عن الخطأ وركنهما الثالث هو العلاقة السببية بين الخطأ والضرر.

٥- يستحسن ربط المطالبة بالتعويض ببعض طرق الطعن بالأحكام القضائية ومنها إعادة المحاكمة التي نص عليها قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي بالمادة (٢٧٠) وما بعدها.

٦- ينبغي ان يتم تقدير التعويض من قبل المختصين وان يكون عادلاً.

٧- ينبغي على المشرع العراقي ان يعالج مسألة تعويض ضحايا العدالة بشكل دقيق ليمنع الإرهابيين والفاستدين من الاستفادة من هذه الضمانة حين يطلق سراح أي منهم ولعل هذه النقطة بالتحديد هي السبب الرئيس لاعتراضات البعض على مشروع القانون.



حكمة البخاتي / مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث

أسطورة الحرب وايديولوجيا السلام

الاضطرابات النفسية الناجمة عن الجماعات الإرهابية

استطلاع: مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

تعد جماعات الإرهابية من أخطر الظواهر الاجتماعية والنفسية التي واجهها المجتمع العراقي؛ نتيجة لما ترتكبه من مجازر وتفجير وتهجير وتدمير الأماكن وتخريبها، ونشر العنف، والتطرف الفكري، وزعزعة الأمن والاستقرار الاجتماعي والسياسي، لذا شكّلت هذه الجماعات الإرهابية معضلة أمام تقدم المجتمع في كثير من مفاصل حياته الفكرية والاجتماعية والسياسية، وهذا ما دفع وحدة استطلاع الرأي العام في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية الى الاهتمام بهذا الامر من خلال اجراء هذه الدراسة. إن مشكلة هذه الدراسة تدور حول ظاهرة الجماعات الإرهابية في المجتمع العراقي وما زالت من أهم وأخطر الظواهر الاجتماعية حتى وقتنا الحاضر، فهي لا تُهدد سلامة الفرد أو مجموعة من الأفراد، بل إنها تُهدد سلامة النظام الاجتماعي بأكمله، كما أنها تساهم في ادخال الرعب النفسي لدى معظم افراد المجتمع العراقي. وكانت أهمية هذه الدراسة تتركز على خطورة شيوع ظاهرة الجماعات الإرهابية في المجتمع العراقي بشكل خاص والمجتمعات العربية بشكل عام. فهذا الأمر المتمثل بخطورة الظاهرة وشيوعها، يدعو إلى ضرورة البحث والدراسة فيما يقف وراء هذه الظاهرة؟ والآثار والتداعيات التي تترتب على شيوع ظاهرة الإرهاب بأشكاله وصوره المختلفة، وتحقيقاً لأهمية هذه الدراسة تم الانطلاق من تساؤلات منها: ما هي أهم الجماعات الإرهابية التي تعاني منها المجتمعات العربية ومن ضمنها المجتمع العراقي؟ وما هي أهم الأفعال التي تساهم بها هذه الظاهرة في اضطراب حياة الفرد العراقي؟ بناءً على هذه التساؤلات وغيرها تم توزيع (٣٠٠) استمارة على عينة عشوائية من أفراد مجتمع الدراسة من أربع مناطق سكنية في محافظة كربلاء، وبعدها قسم المحافظ على قسمين هما: (مركز المدينة، وقضاء الهندية)، وفيما يتعلق بمركز المدينة كربلاء فتم اختيار حيين سكنيين هما: (حي الجوادين، حي العامل)، وفيما يتعلق بقضاء (الهندية) تم اختيار أيضاً حيين سكنيين هما: (حي العسكري، وحي أم الهوى). وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان أبرزها: ضرورة توعية أفراد مجتمع الدراسة عن طريق وسائل الإعلام والصحف والمجلات بمضار الجماعات الإرهابية وما لها من تأثير على حياتهم الصحية الجسمية والنفسية والعقلية. ترسيخ وتعزيز القيم الدينية من خلال المؤسسات التربوية والإعلامية لما لها دور ايجابي في السيطرة على تخفيف حالات التوتر النفسي، وكذلك السيطرة على سلوك الأفراد، كما يجب على المؤسسات الدينية التأكيد -من خلال دورها- على مكافحة الخطط الدينية المتطرفة وخطورتها على الفرد والمجتمع، وتقوية الرادع الديني كوسيلة ضبط في التشيئة الاجتماعية الأسرية. إنشاء مراكز الصحة النفسية، ورصد مبالغ لإجراء دراسات وبحوث لمعالجة المشاكل الصحية لكثرة الحروب التي خاضها بلدنا، فضلاً عن الحصار الاقتصادي الذي دام لسنوات. وأخيراً الاحتلال الأجنبي الذي اجتاحت بلدنا منذ السنوات الأخيرة.

لم تكن تلك الاساطير ومعانيها المستغرقة في تمجيد الحروب إلا قاسما مشتركا في الذهن البشري العام - القديم، وظلت كل الأمم القديمة تحتفظ بذكريات أبطالها الأسطوريين وأوهامها في صناعة تاريخها على يد أولئك الأبطال الفائقين - أنصاف الآلهة، مثلما ظلت الموسيقى والأناشيد وقرع الطبول وقد تشكلت تاريخيا فنونها في فضاءات الاساطير القديمة تلهب حماس الشعوب في التغني بأجداد الحروب، وكانت الشعوب القديمة تجد في تلك الاساطير وفي الآداب الملحمية وهي لغة الحروب التعبير عن المعنى في هويتها والاحساس بجوهرها الوجودي، بينما كان السلام مفهوما يأتي في آخر قائمة الأولويات بالنسبة للشعوب القديمة ولا تؤمن به إلا خضوعا ونزولا عند الأمر الواقع، ولذلك كان السلام يقترن بمفهوم الاستسلام وتوكيد اشتقاقه اللغوي من ذات المعنى. ونتيجة تركيبة مفهوم الحرب في الذهن البشري العام القديم نشأت فكرة معيار الحق هو القوة الذي أعادت صياغته الداروينية الاجتماعية في البقاء للأصلح الذي يختزن مبدأ القوة في حيثياته وتضميناته الذي رسخه نيتشه في الذهنية النازية - الألمانية، فكانت الحرب العالمية الثانية هي قمة وخاتمة التمجيد الأسطوري للحرب، وعلى أثر الدمار الذي أحدثته هذه الحرب في العالم لاسيما عالم أوروبا الذي صار يمثل العالم الحديث، برزت حساسية السلام قوية في أوروبا ومن حينها لم تتدلع حرب في أوروبا ولم تشارك دول أوروبا في حرب خارجية مشاركة حقيقية أو فاعلة، ولم تستغ الذهنية الأوروبية بعد ذلك فكرة الحرب أو تمجيد الحرب، وتشكلت أفكار السلام أو الدعوات الى السلام نتيجة التجربة المسأوية للحرب العالمية الثانية حتى جعلت التفكير بالحرب، مجرد التفكير، كابوسا تخشى شعوب أوروبا التفكير به. وتمت عملية أسطورة استهداف أميركا من قبل قوى الشر في العالم في محاولة ضمنية في أسطورة الحرب وتمجيدها من جديد، وهكذا ضمنت أميركا رغبتها المستمرة في مواجهة ورغبتها المكبوتة في الحروب، وكانت دعوات السلام هي الأضعف فيها من بين كل دول العالم لاسيما بعد ان ترسخت في الثقافة الاميركية الاجتماعية فكرة الخير الليبرالي بإزاء مواجهة محور الشر، والشعور الذي انتاب المجتمع الاميركي بأنه مستهدف من خلال محور الشر وهو مارسمته السياسة الاميركية في الذهنية الاميركية العامة، وان العبارة التي يختتم بها كل رئيس أميركي خطابه الى الأمة (ليبارك الرب أميركا) هي التي تكرس انحياز أميركا الى الخير الذي يكون بمباركة الرب وفق العقل الاميركي مما يمنحها شعورا بحقها في الحرب وتبريره في الدفاع عن النفس. وتتكا أفكار التطرف بقوة على مشاعر وايهات أسطورة الحرب وتمجيد القتل بشكل يدعو الى القلق على الحياة بمجملها والتماس الدائم مع الموت، وهو قيمة أساطير الحرب القديمة وهو ما يبرر اعتبار افكار التطرف والارهاب تنتمي الى الذهنية القديمة، وبالقدر الذي كانت فيه تشكل أسطورة الحرب وتمجيد القتل دافعا لقوى التطرف والارهاب في الاستمرار في نهجها الدموي والحربي فإنها أورثت في المناطق التي خاضت فيها حربها وقتالها تجارب بالغة العظة في الحساسيات تجاه الحرب وخوفا بالغا من عودة الحرب فيها على أثر الدمار الذي ألحقته شأنها شان كل المناطق والدول التي دارت فيها الحروب في العصر الحديث، وهو ما يجعل من ضرورة استثمارها كمحفزات نحو السلام مسؤولية الجهات والمراكز الفاعلة في صناعة الرأي العام وصناعة القرار السياسي باتجاه بناء ايديولوجيا السلام المجتمعي في البلاد.

اليمن الشعبية واللعب بالمصائر الحضارية: ترامب أنموذجا

عادل الصوري

بمبنياتها العقائدية والتاريخية، فتدلع الكراهية وتمهد للتنازب الشعبي. يبدو اختصار مفهوم صراع الحضارات بالمسببات السياسية والاقتصادية متسرعا ما لم يتم الانتباه الى الجانب الثقافي المهم لهذا الصراع الذي هو في الحقيقة صراع ثقافتين "تسود الأولى لدى قطاعات اجتماعية متبلرة ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، يمكن ترسيم ملامحها بوصفها فئات وسطى من قطاعات خدمية وأكاديمية وتكنوقراطية وغيرها، وتعيش في المدن الكبرى غالباً، وهي مستفيدة من العولمة والتجارة الحرة، إنها ليست بريئة من العنصرية ومن الشعور بالتفوق تجاه الآخر، ولا هي متحررة من الخوف من الآخر، هذا إضافة إلى أن جزءاً متنامياً منها أصبح يتبنى مبدئياً قيماً ليبرالية أخلاقياً، وذلك عبر التشيئة الاجتماعية ونتائج صراعات الأجيال. أما الثانية فتتألف من محافظة تقليدية عابرة للطبقات ولكنها سائدة في الأرياف الغنية والفقيرة المحافظة التي تنظر بريئة وشك إلى ثقافة المدن الكبرى بوصفها منحلة". ويبدو أن اليمن في الحرب الناعمة بصورتها الجديدة انتبه إلى الإشكال الثقافي في صراع الحضارات فراح يعزف على وتر الصدام الحضاري؛ لتعزيز الشعبية، فمدينة كالتقدم لها عمقها التاريخي والحضاري، فضلاً عن البعد الديني الذي يجعلها قبلة لاتباع ثلاثة ديانات سماوية؛ تكون مغرية جداً لأصحاب المشاريع المؤدلجة، خصوصاً إذا كانوا من ذوي النفوذ الذين يُسَيَّرُون العالم وفق أهدافهم التي لاتعبأ بمستقبل البشرية .

الصورة الناعمة الجديدة التي يحاول اليمن تجميلها ممثلة عبر المصور الانفعالي (دونالد ترامب)؛ ستعزز حتماً المنطق الشعبي بعد إشعال الصراع الحضاري والتاريخي بين الشعوب المتمسكة بالقدس هوية حضارية وعقائدية، بينما يتقن ترامب اليميني بقناع (السلام) محاولاً إظهار نفسه ويمينه بأنهما المدافعان الأوحدان عن السلام، حتى وإن تطلب هذا الدفاع المزيف إخضاع العالم للمنطق اليميني. إن صعوبات كبيرة ستواجه اليمن في إقناع العالم وخصوصاً في الشرق الأوسط بالديموقراطية المفصلة على مقاسات الشعبية ذي السمة المتعالية، وسيعرض الأركان الليبرالية إلى الاهتزاز. وقد تجلت هذه الصعوبات بعد مراحل فشل مريرة جعلت من أعصاب ترامب تفلت لدرجة تحدي الاجماع الدولي في اعلانه الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

لذلك كان لا بد من فعل يُعطي على دعمه الانفعالي لأنظمة بدأت تتآكل من الداخل بفعل غياب الحكمة، وانتعاش الهاجس المذهبي المتطرف. لقد وجد ترامب نفسه في مأزق بعد خسارة الرهان المذهبي في سوريا والعراق بإنهيار جماعات التطرف والتكفير المدعومة من أنظمة تعد حليفة للولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن أن نفس هذه الدول الحليفة لم تستطع إقناع أميركا بجذوى حربها العدوانية على اليمن، والتي شكلت من المآسي والآثار العنيفة مصدر قلق على المشروع اليميني الترامبي. كل هذه التداعيات جعلت ترامب يختار أسلوب الحرب الناعمة بالعودة إلى صراع الحضارات وضرب الشعوب

المنطق الهوليودي وقناع الظواهر العنيفة

عادل الصوري

المعروف أن الآداب والفنون من الوسائل التي يفترض أنها تساهم في بناء الإنسان، لكن الإنسان اليوم يجد نفسه إزاء ضغط هائل تمارسه عناصر كان يرى أنها تساعد على التخلص من الطاقة السلبية، وإذا بها تجعله مستغفراً لذنياه المتأخرة والعنف، ولعل السينما من أبرز هذه العناصر من خلال إيهام الآخر من أنها تطرح مشاكل الوجود البشري وتساهم في إيجاد الحلول الممكنة لها، وفي الحقيقة هي تساهم في تعزيز الميل نحو الأفكار السلبية التي تصل إلى التطرف في أحيان كثيرة، خصوصاً تلك الأفلام التي تقدم الظواهر السلبية على طبق مخيالي يقترب من الأسطورة والخرافة بحيث تجعل المتلقي مؤمناً بأن لا وجود لمثل هذه الظواهر في الواقع.

لكنها وبمكر شديد ترسخ الظاهرة في ذهنية المتلقي وخصوصاً من صنف الشبان المراهقين المنبهرين بأفلام (مصاصي الدماء)، ويشاهدون كيف أن أبطال هذه الأفلام يتلذذون بسلوك العنف حتى وإن كان الواقع يؤكد أن لا وجود لمصاصي الدماء على أرض الواقع، لكنك تشعر أن برمجة معينة تسعى لفعل جعل الإنسان في حالة من انفصام الشخصية تمهيداً لتفكيكها وبعثتها بين ما هو موجود فعلاً في الواقع الحياتي وبين ما هو متخيل وتأملي تقدمه سينما القناع السلبي الذي يتلبس الأفراد ويجعلهم يخوضون في متعة إيذاء الآخر. ولكن لماذا يتلبس هذا القناع السلبي الأفراد بسهولة؟ لا شك أن حالة الفراغ التي يعيشها المراهقون خصوصاً في الغرب، وغياب القيم الأخلاقية لدرجة التلاشي، تساهمان في تسهيل مهمة هذا القناع المخيف والذي تُرَوِّج له دعايات مكثفة وهائلة تصرف عليها الملايين من الدولارات غير أبهة بمصير الإنسانية طالما أن السلطة هي سلطة الجشع والطمع والريخ التي تفرض هوليود منطقها الذي لن تستطيع الجهود العقلانية في أمريكا أو غيرها من الوقوف بوجهها أو التصدي لها. إن أخطر ما جاء به المنطق الهوليودي هو تلك الخدمة المجانية التي قدمتها أفلام العنف والجريمة المحرّضة على الكراهية للجماعات الإرهابية التي تفننت في تقديم الرعب للعالم، والعالم كله شاهد كيف أن هذه الجماعات المتطرفة اجتهدت في مسرحية عملياتها الاجرامية من حرق وذبح وإغراق للأبرياء. ولم تتفطن المؤسسات المعنية بالغرب لهذه الخدمة الهوليودية إلا بعد عمليات ذبح طالقت صحفيين من أميركا وأوروبا، فحدثت المقارنات التي أجراها مختصون على مستوى المؤثرات صوتياً وبصرياً ليصلوا على حقيقة أن هوليود ساهمت في الترويج لحفلة الجريمة المتطرفة التي كادت أن تفتك بالبشرية. إن العالم اليوم بحاجة إلى صحوه فكرية، واستنفار ذهني من أجل التنبه إلى مخاطر الترفيه بالعنف، خصوصاً إذا ما تم بمباركة السلطات التي تشيد بالمؤسسات التي تصنع هذا الترفيه البشع والوحشي وتعدده من عوامل النجاح والتقدم.



د. حسن السوداني

ممن تلطخت ايديهم بالجرائم طلقاء في هذا المجتمع الامن. معالجة موضوع الطلبات المتأخرة للاجئين الجدد والتأكد من عنواناتهم وحقيقة سكنهم فيها كونهم لقمة سائغة لدى التنظيمات الإرهابية التي تفكر باستغلال أوضاعهم الصعبة وتنظيمهم في عمليات إجرامية(سطو، قتل، سرقات، اغتصاب.. الخ) تشديد الرقابة على الخطاب الديني في أماكن ودور العبادة للديانات المختلفة ومحاسبة مطلق الكراهية في الخطابات الدينية باعتبارهم خطراً على المجتمع، التعامل مع بلاغات المواطنين من قبل الأجهزة الأمنية بصورة أكثر جدية. زيادة أماكن تزجية الفراغ في مناطق المهاجرين، زيادة فرص العمل وخاصة لدى أبناء المهاجرين الشباب وعدم تركهم يعانون البطالة المزمنة، عدم تهويل الأحداث الصغيرة التي يرتكبها المهاجرون من قبل وسائل الإعلام وإظهارهم بطريقة غير لائقة وزيادة نقمة المجتمع السويدي عليهم، إخضاع العائدين من المقاتلين في التنظيمات الإرهابية الى رقابة مشددة مع تأهيل خاص يثبت فيه هؤلاء تركهم لتلك الأفكار وعدم عودتهم لها تحت أي سبب كان.

الاجتماعي التي تتبناها معظم الدول الأوروبية، غير ان الباحث ومن خلال إقامته لأكثر من عقدين داخل هذا المجتمع يعد العامل الاقتصادي احد أسباب ذلك الانتماء فالبرغم من ان تلك الإحصائيات المنشورة لا تشير الى انه هؤلاء هم اوروبيون أصليون ام بالاكساب من خلال الإقامة الا أن أكثر المؤشرات تؤكد ان اغلب هؤلاء هم من ذوي الأصول الأجنبية وهم يعانون من نوع من أنواع التمييز العنصري بسبب أسمائهم وسحنهم وانحدراتهم العرقية. اين سيذهب العائدون؟ قيل قديما في الأمثال الدارجة ان "لا دخان بلا بنار" ويرى الباحث في سياق تماشيه مع نفس المثل السابق ان "لا إرهابيين بلا حواضن" ويمكن ان تفسر كلمة الحواضن هنا وفقاً للتقسيمات التالية: المناخات الفكرية التي دفعت هؤلاء الى الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية (العائلة، الأصدقاء، المدرسة... الخ). يرى الباحث ان وضع وصفة ناجعة لمعالجة انحراف هؤلاء يعد من الامور الصعبة جدا الا ان ترك المسببات دون علاج سيؤدي حتما لتولد ظواهر اخرى وفي اوقات اخرى ولذلك يقترح الباحث ما يلي: التدقيق في سجلات القادمين لاوروبا من مناطق التوتر وعدم ترك المجرمين

ما الذي يدفع الشباب الأوربي بما يمتلكه من عوامل الاستقرار والأمان والرفاهية إلى الالتحاق بالمنظمات الإرهابية وتحديدا بأكثرها دموية ووحشية (تنظيم داعش الإرهابي)؟ سؤال غالبا ما رددته وسائل الإعلام الأوربية بعد كل حادثة إرهابية تصاب بها الدول الأوربية! وذات السؤال يردده اغلب الناس بالبلدان العربية بعد ان تتناقل وسائل إعلام بلدانهم أخبار العمليات الانغماسية التي ينفذها أجناب جاؤوا من بلدان يحلم الكثيرون العيش بها؟ ومن يتابع الإجابة عن تلك التساؤلات فسيجدها تدور في فلك من التهويمات اللغوية التي تحاول ان تضع الغرابيل بوجه الشمس الساطعة!! فمنها من يلقي باللائمة على المهاجرين باعتبارهم المعين الذي لا ينضب بتزويد تلك المنظمات الإرهابية بالعديد من المقاتلين ومنها من يلقي باللائمة على اسر أولئك المقاتلين وثقافتها المحدودة.

أسباب انضمام الشباب الأوربي للتنظيمات الإرهابية ومرتكزات التوريث: يستبعد بعض المحللين من خارج المجتمع الأوربي ان تكون أسباب انتماء الشباب الأوربي للتنظيمات الإرهابية هي أسباب اقتصادية ويعززون ذلك لفكرة التكافل

مواقع التطرف الاجتماعي: عالمنا بات أقل أمناً

مررة الاسدي

كان قد أعلنها تنظيم داعش لم يقلل من قدرة التنظيم المتشدد على أن يكون مصدر إلهام لهجمات على أهداف غربية من خلال الإنترنت. على الصعيد نفسه، قال تقرير من المنتدى الاقتصادي العالمي إنه يجب على شركات التكنولوجيا الأمريكية مثل فيسبوك وتويتر أن تكون أكثر حزمًا في التصدي للتطرف والتضليل السياسي إذا كانت تريد تفادي التعرض لإجراء حكومي. كما انتقد الجناح الإعلامي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا قانوناً ألمانيا وضع بهدف تغريم شبكات التواصل الاجتماعي لتقاعسها عن إزالة التدوينات التي تحض على الكراهية نظراً لأنه فضفاض بدرجة قد تؤثر على حرية التعبير، ودعا المشرعين لدراسة تعديله، في حين ذكرت مسودة بيان يجري إعدادها قبل تجمع أممي آسيوي كبير أن أكثر من ٢٥ دولة آسيوية ستنتفق على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة انتشار التطرف العنيف في المنطقة. وطور يوتيوب برنامجاً آلياً يرصد مقاطع الفيديو المتصلة بالتطرف ويسعى الآن لعمل الأمر نفسه مع المقاطع التي تجسد خطاب كراهية أو لا تلائم الأطفال. وقد يُجرم أصحاب المقاطع التي يصنفها البرنامج غير ملائمة من إيرادات الإعلانات. لكن مع تشديد عملية تطبيق أحدث قواعد تلت الشركة شكاوى من أصحاب مقاطع الفيديو بأن البرنامج به ثغرات، وبإضافة المزيد إلى الآلاف من مراجعي المحتوى سيكون لدى يوتيوب المزيد من البيانات لإمداد وربما تحسين برنامجها.

بات نفوذ التطرف على الانترنت يكتسح ميدان الأفكار ويستهدف الشباب بأساليب دعائية تحريضية في غاية الخطورة على المستوى العالمي وخاصة في شبكات التواصل الاجتماعي، لذا يجب التصدي للخطر المتزايد للتطرف عبر الانترنت، وذلك متابعة مشددة لمحتويات المواقع واغلاق المواقع التي تنشر محتوى متشدد أو مؤيدا للإرهاب، اما ثاني سبل مكافحة التطرف على الانترنت هو تطوير خطط للحد من التطرف على الانترنت وحماية من هم عرضة للانزلاق فيه من برائته، ويبقى السبيل الثالث للحد من التطرف عبر الانترنت فهو عمل برامج لدمج الشباب وإشراكهم في أنشطة تحول دون انخراطهم في التشدد. وتواجه الشركة العملاقة في مجال التواصل الاجتماعي قوانين جديدة في دول حول العالم لإجبارها على التحرك بشكل أسرع للتصدي للمحتوى غير المشروع وتجد صعوبة في اللحاق بالركب لأن التدوينات غير المشروعة يمكن أن تظهر مرة أخرى بمجرد رصدها وإزالتها، على هذا الصعيد، أكد بحث جديد أن الغرب بما فيه المملكة المتحدة يخسرون بالفعل معركتهم ضد "التطرف" على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، ويوضح البحث الذي أعده مركز الأبحاث الدينية والجيوسياسية أن حجم المحتوى "المتطرف" على محركات البحث في الإنترنت يتسع ويتزايد ويصبح أكثر سيطرة عما قبل. في سياق متصل أبلغ مسؤولون بالأمن القومي الأمريكي أعضاء بمجلس الشيوخ أن انهيار الخلافة التي



بي بي سي: الدعاية في خدمة ديكتاتوريات الشرق الأوسط

العنف اللغوي: الإعلامى إنموذجا

إن شيوع خطاب العنف من خلال اللغة الاعلامية يعزز إلى درجة كبيرة شيوع خطاب الكراهية، وثقافة التعاطي مع هذا الخطاب، والكراهية مشتتة أصلاً بعبور ثقاب الأحداث السياسية والأمنية، خصوصاً لو وجدت لها مساحة تخترق بها العقائد الدينية، وكأن تحديثاً للخطاب العنفي يحدث عبر تنوعه وانتقاله من ثنائية السياسة/العقيدة، إلى مسميات أكثر حضوراً في اهتمام المجتمعات ومنها الرياضية والاقتصادية والثقافية. ويعزز انتشار هذه المفردات في لغة الاعلام مفاهيم الاقصاء التي قد تُمارس متأثرة بالكثافة الحضورية لهذه المفردات ضد طرف يخالف طرفاً آخر بالرأي، حيث تلعب مفردات العنف دورها في تحويل الخلاف في وجهات النظر والرؤية والآليات، إلى حالة من العداوة وعدم الثقة بين الأطراف المتحاوره، فيحل سوء الظن مكان حسن الظن، وتحل الوقاحة محل التهذيب، وكل ذلك طبعاً سيرتلك آثاره على المجتمعات التي ستتفاعل سلبياً؛ نتيجة الضخ المكثف لهذه المفردات التي صارت جزءاً لا يتجزأ من حياته اليومية، وصارت بأهمية الطعام والشراب. وإذا كان مجمل الحديث عن تأثير مفردات العنف اللغة الاعلامية، وتمركزها القوي في واقع الناس البسطاء؛ فإن الأخطر هو تفاعل الطبقات الأعلى في المجتمع مع هذه المفردات لدرجة استخدامها والتعامل معها، فمثلاً نقرأ لشاعر قصيدة يتغزل فيها بالحياة، وبتفاجأ بمفردة تفخيخ قد تسلفت للنص بدون دلالة موضوعية، وهذا بحد ذاته يشكل صدمة كبيرة تجعلنا نصاب بالاحباط من إمكانية تغيير المفاهيم الخاطئة عند عوام الناس؛ لأن النخب الثقافية والابداعية متأثرة بالمفاهيم التي نعمل على إزالتها. والأغرب هو النظرة السائدة والخاطئة لمن يتصدى لخطاب اللاعنف، ويجعله مشروعاً تنويرياً، وكأن القائل باللاعنف شخص حالم وبعيد عن واقعه. يقول المفكر الفرنسي (جان ماري مولر): "عندما نسمع أحدهم يتحدث عن اللاعنف، غالباً ماتكون ردة فعلنا الأولى مشوبة بالحذر والتشكيك لا بل بالسخرية اللطيفة حيناً والخبيثة في أكثر الأحيان". نحن هنا أمام نكوص حضاري كبير حينما يكون العنف وتمثلاته الكثيرة والمنوعة أمر طبيعي من حيث القبول بمفرداته وكأنها أمر سائد وطبيعي، بينما نواجه الخطابات التنويرية التي تقف بالضد من العنف بثقافة السخرية، وهو ما يجعلنا ن فكر مراراً بقضية تشير التراكمات المتوارثة التي هيأت الأرضية المناسبة لاستفحال ظواهر العنف، بينما قلصت إمكانات التفاعل مع قيم التسامح. وفعل التقليل الآتي من النوروثات السابقة وتراكماتها؛ تعززه وسائل الاعلام بتريسيخها وتأصيلها لمفردات وعبارات وبرامج عنفية. يلزم لتصحيح هذا المسار ان تنتبه الوسائل الاعلامية لقضية اعادة تقييم ماتنتجه، وذلك عبر تبنيها خطاباً جديداً يهيء المراحل الحالية والأجيال القادمة لقبول بثقافة الاختلاف من غير انفعال، ومن غير صراعات تستهلك الطاقات والموارد، وتؤخر الانسان عن الالتحاق بالركب الحضاري.

هذه المبادئ التي يسير عليها سماحة المرجع الشيرازي، وغيرها العشرات في مؤلفاته، لم تذكر في تقرير "بي بي سي" لا من قريب ولا بعيد، ونحن نعرف جيداً ان هذه المؤسسة الاعلامية الضاربة بالقدم لا تأخذ وجهة نظر واحدة في تقاريرها الا اذا كانت هناك مصلحة لرفع شأن طرف يخدم البريطانيين وضرب معارضيه. والسؤال يطرح الان عن المصلحة من تميمها على حقيقة ما تقوم به السلطات الايرانية ضد المواطنين واغتصاب الحكم بيد ثلة لا تجيد سوى فن الصراخ وشن الحروب.

وفق المعايير المهنية للاعلام، لا يمكن نشر معلومة من طرف واحد، فالصراع المجتمعي المستمر يفترض وجود طرفين او اكثر داخل القصة ما يحتم ضرورة الاستماع الى الاطراف الاخرى، والا اصبح العمل دعاية سياسية مكشوفة. واذا ما استعرضنا وجهات النظر المختلفة فان الصراع الحقيقي الجاري بين السلطات الايرانية الحاكمة والمطالبين باسترجاع الحقوق، يتمحور حول الحرب العراقية وولاية الفقيه الاستبدادية، اما تحجيم الصراع في قضية الشعائر الدينية هو فعل تضليلي لحرف الانظار عن حقيقة الصراع.

الشيرازي، وعرف عنها توريث المرجعية بدلا من المتعارف عليه عند الاثنى عشرية، من شروط معينة لنيل درجة المرجعية، ليس من بينها التوريث. وكان القناة تريد القول ان المرجعية الشيرازية لا تلتزم بالمعايير الشيعية، وهو ما يعني حتما تجريدا لمقلدي المرجع الشيرازي من خط الاثنى عشرية! فاي تدخل هذا الذي وصلت اليه ماكينة الاعلام المشهود لها بتقويض الحراك المجتمعي في البلدان الاسلامية من خلال نصره الديكتاتورية والتغطية على جرائم الانظمة الحاكمة بي المنطقة. بمتابعة بسيطة لخطابات المرجع الشيرازي وكل رجال الدين الذين يستقون من نهل علمه، تجدهم يرفضون اي فكرة لتوريث المرجعية، كما ان هناك مجموعة من المعايير الشيعية المعروفة هي التي تحدد شخص المرجع من بينها اكمله مرحلة البحث الخارج وشهادة العلماء. هذا اذا تحدثنا عن مراحل العلمية وجوانب الاجتهاد. اما في الشق السياسي فيقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه) في كتاب (من عبق المرجعية): الحكم في الإسلام استشاري، ويضيف سماحته في المصدر نفسه أيضاً: ليس الحكم في الإسلام ملكياً وراثياً.

اشتعلت الساحة العربية والاسلامية خلال الايام الماضية احتجاجاً على قيام قوات الامن الايرانية باعتقال اية الله السيد حسين الشيرازي في تطاول جديد ضد المرجعية الدينية والحريات العامة في البلاد. موجة الاحتجاجات شملت بلدان العراق والكويت والعاصمة البريطانية لندن، حيث كانت هذه الاخيرة هي الابرز لتكشف عن حجم الاستهداف الذي يتعرض له المطالبون بالحقوق والحريات المدنية والدينية، في ايران، كما انها ازاحت الستار الدعائي لبعض القنوات الفضائية التي طالما رفعت شعار الاستقلال والحيادية الا ان ازمة واحدة كانت كافية لتعري جسد الديكتاتوريات وحلفائها. وحظيت هذه الاحتجاجات بتغطية اعلامية واسعة بعضها ارادت بالامة سوء من خلال تازيم الاوضاع مثلما فعل الاعلام الخليجي، فيما قامت قناة "بي بي سي" البريطانية بتبني الرواية الرسمية الايرانية التي تعمل على تشويه صورة المرجعية الشيرازية وكيل الاتهامات الباطلة لها. في تقارير "بي بي سي" تزعم القناة بان المرجعية الشيرازية قائمة على التوريث، اذ يقول احد تقاريرها ما نصه: "الشيرازية" مجموعة شيعية اثنا عشرية تنسب إلى محمد الحسيني

كيف يؤثر علينا الاعلام الاجتماعي؟

مروة الاسدي

وسائل إعلام جديدة مثل القنوات الفضائية وعالم الانترنت وما لحقت به من وسائل تواصل عدة. مثال على ذلك، بعد الإشادة بفضل الاعلام الاجتماعي في كل شيء من إشاعة الديمقراطية الى المساهمة في إسقاط أنظمة ديكتاتورية يبدو أن شهر العسل انتهى الآن، وأظهر استطلاع جديد أن ٢٤ في المئة فقط من البريطانيين يتقون بمواقع مثل تويتر وفيسبوك وانستغرام حين يبحثون عن اخبار ومعلومات. الى ذلك يراقب خبراء وسائل التواصل الاجتماعي عن كثب أثر التعديل الأخير الذي أعلنته شبكة فيس بوك، على صفحات وسائل الاعلام وعلى الدعاية في المنصة الرقمية الأكثر شعبية بالعالم. وعليه أن الاعلام الاجتماعي بكافة أشكاله سواء كان إعلاماً تروبياً أو إعلاماً نفسياً أو إعلاماً سياسياً أو إعلاماً اجتماعياً سواء كان إعلاماً محلياً أو دولياً وعالمياً فإنه يخضع لقواعد السلوك المهني التي تتضمن تحري الدقة في مصادر الأخبار والمعلومات وممارسة العمل الصحفي بحرية ومسؤولية وتقيد العاملين في مجال الاعلام الاجتماعي بسلوكيات مهنة الاعلام وأخلاقيات الصحافة إذ يسهم في خلق جوٍّ من الثقة بين الإعلاميين والجمهور ما ينتج عنه تقبل الجمهور لتوجيهات وإرشادات الاعلام الاجتماعي ونتيجة لهذه الثقة ستتولد ثقة متبادلة بين الطرفين يحقق الاعلام الاجتماعي نجاحه في توصيل رسائله الإعلامية للجمهور وهذا ما يهدف له الاعلام الاجتماعي.

لم تعد مهنة الصحافة والإعلام حكراً على الصحفيين أو المُشغّلين في وسائل الإعلام؛ حيث أتاح التطور التكنولوجي مشاركة الأفراد العاديين الذين لا يملكون الخبرة في طريقة نقل الخبر أو صياغته، وحتى استخدام الكاميرا وفق المعايير المتعارف عليها في هذه المهنة، ونقصد بالتطور التكنولوجي: ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، التي يصطلح البعض على تسميتها أيضاً بوسائل الإعلام الاجتماعي، مثل فيسبوك، ويوتيوب، وانستغرام، وتويتر، والمدونات وغيرها، وفي هذا المقال سوف نتعرف أكثر على وسائل الإعلام الاجتماعي. حيث تفند دراسة جديدة وجهة نظر المتفائلين باستمرار الصحافة الورقية، وتكشف عن هجرة القراء إلى مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الإخبارية، بمن فيهم المهتمون والمتابعون دائماً لمقالات الرأي، الأمر الذي يعزز من نظرية تلاشي الصحف خلال العقد القادم. ويرى خبراء الاعلام والاتصال ان هذا النوع من الإعلام يسعى إلى محاولة تطبيع المجتمعات الأخرى ببعضها وان كانت هذه المجتمعات تختلف في ثقافتها وعاداتها وتقاليدها ومن هنا فان الإعلام الاجتماعي يحاول الوصول بالمجتمع إلى حالة التناقص وخوض التجربة التعليمية والإرشادية والتوجيهية إذ يهدف الإعلام الاجتماعي في هذه الحالة إلى مخاطبة عقلية المجتمع وهو يستخدم أسلوب التأثير الانفعالي ومحاولة حصول على استجابات وردود الأفعال مرتبط ذلك بظروف زمانية ومكانية وفي الأوان الأخيرة زاد التأثير بفعل التطور التكنولوجي وظهور

عودة الإعلام العراقي والتثقيف الانتخابي

عبد الرزاق عبد الحسين

كيف يتقّف الإعلام للانتخابات، وما هي الطريقة الإعلامية المنصفة التي يمكن للإعلام تقديمها في هذه الحملة، يجيز الدستور الحملات الإعلامية للمرشحين وفق ضوابط دقيقة من حيث الانطلاق والنهاية ومدة الصمت الانتخابي، الإعلام له قصب السبق في تثقيف الناخب وحثه على الإقبال والمشاركة في الاقتراع. فالثقافة الانتخابية العميقة الواضحة المسددة هي العمود الفقري لفعالية أي دورة انتخابات نيابية أو سواها، وحين السؤال عن مدى نجاح الإعلام في أداء دوره للتثقيف الانتخابي، واعتماداً على التجارب السابقة، يُضاف إلى ذلك عدم تسليط الضوء الإعلامي على برامج الكتل والأحزاب السياسية بصورة علمية دقيقة، فذهب الناخب إلى صناديق الاقتراع وهو لا يحمل معه الثقافة الانتخابية التي تساعد على الاختيار الأحسن، بالإضافة إلى عدم قدراته الفكرية أصلاً، لكن الإعلام لو تصدى لدوره في التعريف السياسي والفكري عبر التثقيف الانتخابي المائز، فإن الناخب في هذه الحالة سينهض بدوره الصحيح، وسوف يدفع بالعقول الجيدة إلى مجلس النواب كمثلين ذوي فهم وخبرة وإرادة ورؤية مستقبلية ترفض الآتي وتمسك بما يبني الدولة ومؤسساتها وفق نظام ديمقراطي. ومن مكامن الخلل الإعلامي أيضاً، لهاث بعضهم إلى الكسب المادي على حساب النضوج والمهنية، فبعضهم يُباع ويُشترى، واضعاً الكسب المادي عنواناً لعمله الإعلامي الذي يعدّ من أشرف المهن، وأكثرها تأثيراً في بناء حاضر الأمم ومستقبلها، حتى قال بعضهم، إذا صحّ الإعلام تقدمت الشعوب، وهو قول لا غبار عليه، ولن يختلف على جديته وجدواه منصفان، أما حين يكون المال هو المحرك والدافع والموجّه للإعلامي أو المؤسسة الإعلامية في هذا الاتجاه أو ذلك، هنا سوف نقف أمام مشكلة خطيرة قد تكون نتائجها تدمير دولة بأركانها مجتمعة. ماذا يُراد من الإعلام المحايث للانتخابات؟ سؤال أجيب عنه من وجهة نظر فردية، وأقدم بعض الخطوات التي ربما تقدم بعض المفاتيح لنتائج برلمانية منصفة ومؤهلة لإدارة العراق، منها: ترجيح كفة الإعلام المستقل، تدعيم المؤسسات الإعلامية المعتدلة، حصر المهمات الإعلامية بالتثقيف الانتخابي المنصف، إبعاد الإعلام المضلل عن هذه الساحة، تحفيز العاملين في الحقل الإعلامي على أداء العمل المهني، تقديم المكافآت لمن يستحقها في حالة ثبات نزاهة نشاطه الإعلامي. تثقيف الناخب ودعمه بالفكر الذي يساعده على الفرز بين الصالح والطالح، مراقبة الطرائف على هذه المهنة الشريفة وفق معايير دقيقة وعدم السماح لهم بتلويث هذه المهنة بنزعات مسيئة هدفها الربح المادي دون أي شيء آخر، تسليط الضوء على المرشحين بمساحة واحدة وفق نظام المسطرة المتساوية، إيمان الكتل والأحزاب والشخصيات الداخلة في الاقتراع النيابي بالعدل الإعلامي، والكف عن الأساليب المرفوضة.



عادل الصوري

الملك المنوع وعوالة المنوع

الملفوم هو طريقة التعاطي مع التقارير الخاصة باستطلاع البرنامج حول هذه القضية بالتركيز على الرأي الإسلامي / المسيحي وإغفال الرأي الخاص بديانات أخرى، أو حتى آراء لا تنتمي لأي ديانة ومع ذلك ترى في المثلية الجنسية أمراً يخالف الطبيعة البشرية. وحتى ينأى البرنامج بنفسه عن تحليلنا السابق، ويدافع عن نفسه؛ يعمد إلى استضافة شخص بملايس مدنية ويقدمه بصفة إمام جماعة في مسجد إسلامي بفرنسا، وهو شخص مثلي وبيارك زواج المثليين في مسجده. لتقول أن في الإسلام من يقبل بهذا التزويج، وهنا تكمن اللعبة الأخطر في خلط الأوراق وإيهام المشاهدين الذين قد يصلون بانفعالهم إلى الكفر بالقيم الإسلامية وهم يشاهدون (إمام الجماعة) يتحدث عن قبول إسلامي لقضية المثلية الجنسية مستشهداً بحوادث تاريخية حصلت في العصر العباسي أيام حكم (هارون)، أو انه يأخذ أقوال لـ (ابن حزم) أو روايات في (صحيح) البخاري ومسلم، ويقدمها على انها من خلاصات الفكر الإسلامي الكبير. وقد يتعدى ذلك إلى أن يعطي لنفسه

”لو كان النبي موجوداً لقم بتزويج المثليين“.

هكذا تمنطق إمام الجماعة الفرنسية الجنسية المنادي بحرية على مقاساته أو مقاسات الأجنداث التي تم تأجيله لتنفيذها، هكذا تحدث مدلساً على الملايين الذين يشاهدونه في برنامج قام اصلاً لخلط الأوراق وبعثرة المتبقي من الذهنية الشرقية، والإسلامية على وجه الخصوص.

الغريب أن مثل هذه البرامج تطرح أسئلة ينبغي أن يسأل القائمون عليها أنفسهم في حال جردناهم من صفة التآمر على القيم وخلط الأوراق، البرنامج يطرح في فحواه أو في جزء من فحواه هذا التساؤل: هل انتهت مشكلاتنا حتى نفتح قضية شائكة مجتمعياً وأخلاقياً كقضية زواج المثليين؟ يبدو السؤال منطقياً جداً، لكن لماذا لا يسأل به أصحاب البرنامج وهم يستضيفون ناشطين ورجال دين) وفعاليات مدنية ومؤسساتية تحت يافطة حقوق الإنسان.

وليس لهم من هم سوى الاحتفال بقرار إزالة زواج المثليين من لائحة الأمراض النفسية؟

الجزئية الإشكالية في هذا البرنامج

كيف يؤثر الاعلام في صنع القرار السياسي؟

مصطفى عبد زيد

فان وسائل الاعلام تأخذ مساحة كبيرة في صنع القرار السياسي، سواء لدى الافراد الذين تحركهم الرسائل الاتصالية، أو على مستوى النخب السياسية التي تجد نفسها مضطرة لتطبيق ما يطلبه هذا الجمهور. تلعب وسائل الإعلام دور الوسيط الرئيس للوصول إلى الجمهور من أجل التأثير، كذلك من أجل تشكيل الرأي العام من خلال الأفكار والآراء، ويسعى رجال السياسة الى التعامل مع وسائل الاعلام من أجل تمرير الخطاب السياسي، أن العلاقة بين الحياة السياسية ووسائل الاعلام عامل مهم والتي تساعد على فهم العملية السياسية لأنها تؤثر في علاقة الحاكم بالمحكوم، كذلك فان السياسي دائماً يسعى لتحسين سمعته وصورته امام الجمهور، وإن علاقة وسائل الاعلام بالقرار السياسي تتعلق بتطور دور الاعلام لذلك نجد ان القوى السياسية وجدت لها منصات اعلامية خاصة لتؤثر على صناعة القرار السياسي ومن أجل تمرير افكارها من خلال الضغط. فضلاً عن جميع ما تقدم فإن لوسائل الاعلام مهمة كبيرة جداً في توضيح القرارات في مرحلة اتخاذ القرار فيما تعتم الحكومة القيام به لحل مشكلة عامة.

وظهور مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت كذلك أداة ضغط على متخذي القرار السياسي بشكل كبير، من خلال خلق رأي عام بوقت قياسي ناهيك عن سرعة بناء نقاش حول أي قرار سياسي تتخذه الحكومة.

نلاحظ تأثير وسائل الإعلام من خلال ما تقوم به من تسليط الأضواء على القرار، ومحاولة جعل متخذي القرار والحكومة يشعران باهتمامات الشعب وقبولهم أو رفضهم لهذا القرار أو ذلك، وهذا سيؤدي بالسياسيين إلى مراجعة القرارات الصادرة ودراستها بشكل جيد، لكي لا تسبب نوعاً من الفوضى والآثار السيئة على الشعب.

وكذلك تعطي للحكومة المقدر على مخاطبة المواطنين والأخذ بأراء الرأي العام، وتوفر مجموعة من البرامج لتحليل القرارات الصادرة من الدولة.

الانشطة السياسية يمارسها رجال السياسة من أجل تحقيق غايات معينة تصب في صالح الجمهور، أو يفترض أن تكون كذلك، وأغلب القرارات التي تتخذ لا بد وأن يصل صداها للجمهور، حتى تحقق الفائدة لرجل السياسة وتروج لمشروعه على انه يحقق مطالب المواطنين ويشبع رغباتهم، وهنا يبرز دور وسائل الاعلام بعده السبيل الأكثر فاعلية في مخاطبة الجمهور واقناعه بالبرامج السياسية للمرشحين في اوقات الانتخابات، أو التسويق للمشاريع السياسية لرجال الدولة.

ومهما كان عمل الحزب أو التكتل السياسي قويا، فان عدم امتلاكه لوسيلة اعلام قوية قادرة على مخاطبة عقول الجماهير لا يمكن أن تحقق فائدة ذات نتائج عالية، ومن وراء كل هذه العمليات التي تبدأ من صياغة الخطاب السياسي ونشره وتحشيد الجمهور،

قيمة الانفاق وتغذية التنمية الاقتصادية

البذل والبخل مفردتان متناقضتان في المعنى اللغوي، وفي النتائج التي تتمخض عن اعتماد أحدهما كأسلوب التعامل مع حيثيات الحياة وشؤونها، فالبذل هو السخاء بعينه، والسخي حبيب الله، أما البخل فهو يعزل صاحبه عن أقرب الناس إليه وعن المحيط الذي يعيش فيه فيكون في غربة حتى لو كان يعيش بين أهله، فالفارق كبير بين الكلمتين كمعنى وكأسلوب في الحياة، السخي يحبه الله والناس، والبخل الشحيح مكروه من الجميع. قال الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه الموسوم بـ (انفقوا كي تتقدموا): إن (الإنفاق في سبيل الله ينفي البخل والشح، ويسهم بشكل فاعل في عملية تقدم وتطور المجتمع).

ومما هو متداول ومعروف من الصفات التي تُطلق على البخل تدل على ضعف شخصيته وانغلاقه وخوفه من مساعدة المحتاجين، لذا هناك صفات مسيئة تلحق بالبخل دائماً، بالعكس تماماً من المزايا التي يحصل عليها الثري الكريم، الذي لا يتردد عن التبرع بجزء من مدخراته وأمواله لصالح الفقراء، والبناء المجتمعي، من خلال دعم المؤسسات الخيرية والمنظمات الثقافية والمشاريع الصحية والتعليمية وسواها.

وهذا ما يؤكد الإمام الشيرازي: (من آثار البخل أنه يوجب البغضاء ويمنع الشكر، ويكسب المقت ويشين المحاسن ويشيع العيوب). ولا ينحصر التبرع أو السخاء في بذل الأموال أو حسن الاستقبال وإقراء الضيف، فمن اللافت للاهتمام، أن المشاركة في البناء المجتمعي، لا يقتصر على الدعم المالي من الأثرياء للطبقات الأخرى الأقل ثراءً، بل ينبغي أن تسهم المشاركات العلمية والقدرات المختلفة في بناء المجتمع، ومنها العلم على سبيل المثال.

لذا يؤكد الإمام الشيرازي: بأن (الشرع الحنيف قد جعل لكل شيء زكاة: فزكاة العلم نشره، وزكاة الجاه بذله، وزكاة الحلم الاحتمال، وزكاة المال الأفضال، وزكاة القدرة الإنصاف، وزكاة الجمال العفاف، وزكاة الظفر الإحسان، وزكاة البدن الجهاد والصيام). وهكذا يمكن التبرع في جميع المجالات وفي كل حقول الحياة، ليس المال وحده ما يحتاجه الناس، فثمة من يحتاج العلم، والآخر يحتاج المال، وثالث يحتاج الجاه على سبيل المثال، لذلك عندما يتردد الأثرياء، عن دعم الفقراء، في المال والعلوم وتطوير المجتمع، فإن الحقد والضعفينة سوف تتزايد ضد الأثرياء.

يقول الإمام الشيرازي عن ذلك: (إن علم النفس والاجتماع يقرر أن هناك نقمة متزايدة ضد طائفتين: الحكام والأثرياء، وهذه النقمة لا بد أن تنتفس بعنف، ولكن يمكن امتصاص هذه النقمة ضد الأغنياء بالبذل السخي للفقراء والمشاريع، وبعدم الاستفزاز في الإنفاق).

ومن المؤكد أن التعميم المطلق ليس صحيحاً، ذلك أن تأشير هذا الخلل لا يشمل جميع الأغنياء.



الانتخابات النزيهة عمود الدولة المدنية

الوضع النفسي للمواطن في ظل الأنظمة الديمقراطية، حيث يسود الأمل بينهم، ويتطلع المواطنون إلى الحياة بتفاؤل، فتكون حياتهم أفضل بكثير من حياة الناس في ظل الأنظمة الدكتاتورية. الإمام الشيرازي يؤكد هذا الفارق النفسي في ظل النظامين الديمقراطي والدكتاتوري في قوله: (هناك فرق كبير بين النفسية السائدة في ظل الحكم الديمقراطي والنفسية في النظام الدكتاتوري). لذلك تطور نظام الرقابة والتقنين والحد من صلاحيات الحكومة مع مرور الزمن، وهذا ما يحتاجه العراقيون اليوم، إذ لا بد أن يجري الانتقال من المنفعة الذاتية التي يبحث عنها أعضاء البرلمان، إلى الدور الرقابي المشرف الذي يجب أن يلعبه البرلمان على الحكومة والسلطات المستقلة الأخرى، بوصفه الممثل الشرعي الوحيد للشعب، ولا بد أن يُتاح للجميع المشاركة في صنع القرار، فهذا هو الدور الأساس للبرلمان. يقول الإمام الشيرازي: لقد (استطاعت المجالس البرلمانية بعد استحداثها أن تحصل على مزايا لصالحها في مقابل مصادقتها على اللوائح المالية للحكومات، وبذلك تمكنت بالتدريج من إحداث إصلاحات في مستوى متطلبات (البلاد).

المعارضة حرية التعبير، وتأسيس منظماتها وتدعيم قدراتها بل أنها تسهل لها هذه الأمور). وثمة فارق كبير في الانتخابات التي تجري في ظل الأنظمة التعددية والأنظمة الدكتاتورية، ففي ظل النظام الدكتاتوري، سوف تكون انتخابات شكلية تنتهي بشكل آلي لصالح الدكتاتور، وقد جرب العراق هذا النوع من الانتخاب الشكلي في ظل بعض الأنظمة الفردية، وآخرها في النظام السياسي الدكتاتوري السابق، حيث كانت عملية الانتخاب تجري بشكل مفبرك ومعده له مسبقاً، حيث لا يُسمح بمنافسة الحاكم المطلق لأي مرشح آخر. يقول الإمام الشيرازي: (في الأنظمة الحرة تجري الانتخابات، بعيداً عن التزوير، أما في الأنظمة الدكتاتورية فليست هناك انتخابات، وإذا ما جرت انتخابات، فإنها تكون عادة انتخابات مزورة وغير حقيقية). لذلك تؤدي هذه العملية الانتخابية المفروضة على الشعب في ظل النظام الدكتاتوري، إلى مساوئ سياسية واقتصادية خطيرة، والأكثر من ذلك تؤدي إلى نشر الأمراض النفسية التي تؤدي بدورها إلى انتشار القنوط واليأس بين المواطنين، بسبب إجبارهم على المشاركة في انتخابات كاذبة أو شكلية، في حين نجد أن هنالك اختلافاً كبيراً في

عندما نستكشف اليوم، تجارب الدول ذات التجارب الديمقراطية البليغة، فإننا سوف نتوصل إلى جملة من الدروس التي يمكن أن تفيدنا اليوم كعراقيين، باعتبارنا تحولنا من حقبة الأنظمة الدكتاتورية العسكرية الفردية، إلى بداية حقبة جديدة، تتخذ من الديمقراطية والتعددية طريقاً وأسلوباً لتداول السلطة. يقول الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الشورى في الإسلام): (في البلدان التي تعتبر اليوم من دول العالم الحر، استحدثت البرلمان في البداية من أجل تحديد وتحجيم السلطة الدكتاتورية المطلقة للحاكم ولغرض تحديد نفقات ومصروفات المؤسسات الحكومية). إن أهم فوائد النظام الديمقراطي تكمن في أنه يتيح للأحزاب السياسية تأسيس المنظمات التي تشكل ما يشبه جماعات الضغط على الحكومة مع مسؤولية الأخيرة عن دعم الأحزاب والمنظمات بشرط إسهامها الفعلي في مراقبة النظام السياسي، وعدم السماح للسلطة التنفيذية بتجاوز الحدود المنصوص عليها بشأن صلاحياتها. يقول الإمام الشيرازي في المصدر نفسه: إن (الحكومة الديمقراطية تتيح للأحزاب

لماذا لا يمتلك المسلمون مقومات الحياة؟

(لقد واجهت أناساً ينسبون تأخر المسلمين إلى عدم الاتحاد.. وآخرين ينسبونه إلى عدم توفر القدر الكافي من رجال العلم. وآخرين ينسبونه إلى عدم النظام.. وآخرين ينسبونه إلى عدم وجود القيادة الصحيحة.. وآخرين.. وآخرين.. فهل أن الأسباب منحصرة في أحد هذه الأمور أم جميعها، أم هناك أسباب أخرى؟).

وثمة تساؤل هل يكفي أن يوفر المسلمون العلماء وحدهم كي يتطوروا ويتقدموا، أم هل يكفي تنظيم شؤونهم لتحقيق الانتقال المطلوب من التخلف إلى التقدم، وهل يكفي أن يكون لدينا قائد مناسب كي نحقق ما نرغب إليه؟ إذ يتساءل الإمام الشيرازي عن هذا الأمر قائلاً: (فهب أنا وحدنا الجهود، ووفرنا القدر الكافي من أهل العلم، ونظمنا شؤوننا، وسلمنا الأمر إلى قائد حكيم، ثم لم يكن لنا علم بالحياة، ولم تتوفر لنا الأسلحة الكافية، فهل ننجح؟).

إن الإجابة الصحيحة عن تساؤل الإمام الشيرازي تكمن في الوصول الجمعي الشامل إلى منبع العوامل المساعدة على التقدم والتطور. يجب الإمام الشيرازي عن تساؤله بالقول: (الجواب: كلا، إلا إذا أخذنا بسائر أسباب الحياة، وسائر مقومات الرقي والتقدم. إذاً.. سبب واحد كاف في الهزيمة.. ولكن لا يمكن النصر إلا بتوفر كل الأسباب).

لكل أمة خصوصية تشمل الإرث الفكري والديني والفلسفي والثقافي، تمثل هويتها التي تميزها عن الأمم الأخرى، وتبعاً لهذا الإرث المفعّل حاضراً، أو هكذا ينبغي أن يفعل دائماً، تتشكل الشخصية الجمعية، لتنهض على مقومات لا سبيل لإهمالها أو عدم اعتمادها، فالأمة التي تهمل مقومات تطور الحياة ونهوضها، لا تقوم لها قائمة، وستبقى تراوح في مركز الانحطاط والتخلف، فيما تتقدم الأمم لتصبح أمامها بعد أن كانت وراءها.

يقول الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله) في كتابه القيم الموسوم بـ (لنبدأ من جديد): (إن أعداء المسلمين في أعلى مراكز القوة، وإن المسلمين في أحط مراكز الضعف، فهل يمكن - والحال هذه - أن يرتفع المسلمون إلى مستواهم، وأن يتفوقوا عليهم بمجرد (الأمانتي؟).

وما على الحكومات وحكامها سوى الإطلاع الدقيق على هذه المعالجات العلمية، ومن ثم الشروع في تطبيقها لإعادة أمة المسلمين إلى عهدها السابقة ودورها التتويري العظيم. يقول الإمام الشيرازي: (إن المسلمين انهزموا لألف علة وعلة، فإذا فرضنا أننا تغلبنا على بعض العلة فهل يكفي ذلك لإنهاض المسلمين ولنهضتهم؟).

وثمة عقبة أخرى، وهي قضية البحث عن الأعذار أو الأسباب التي أدت إلى تأخرهم. فيقول سماحته:

الانتخابات ضمان مستقبل العراق

تتحقق المكتسبات الحقوقية للمجتمع العراقي فيما لو كانت الانتخابات نزيهة ومحاطة بأجواء الحرية وتضمن مستقبلاً زاهراً له، لأنها في هذه الحالة، سوف تكون ناتجا فعليا لرأي الشعب واختياراته، وبهذا يكون المجتمع في حدود الدولة الواحدة هو مانح الشرعية للحكومة. ويركز سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، على هذه الخاصية بقوله: (يجب أن تكون الانتخابات حرة ونزيهة). كذلك هنالك مقوم مهم آخر هو عدم السماح للقوة الأجنبية أن تتدخل في حيثيات ونتائج هذه الانتخابات، فلا يجوز السماح لدولة إقليمية أو دولة احتلال أن تتدخل في إجراء الانتخابات. يقول سماحة المرجع الشيرازي: (إن الحكومة يجب أن تتوفر فيها عدة مقومات حتى تكون مرضية منها: أن يختارها الشعب عبر انتخابات حرة ونزيهة وبعيدة عن الضغوط الأجنبية. سواء من قوات الاحتلال أم الدول الإقليمية أم غيرها).

ولا ينبغي أن يحمل هذا القانون في طياته وبنوده وفقراته أي خلل يمكن أن يتسلل منه الخطأ الجسيم لتغدو الانتخابات غير ذات جدوى للشعب. يقول سماحة المرجع الشيرازي: (نحذر من أن يُصاغ قانون الانتخابات بشكل يضيّع حقوق كثير من المواطنين).

ولهذا دعا سماحة المرجع الشيرازي إلى أن تكون صياغة قانون الانتخابات تحت أمره المختصين من قانونيين حقوقيين وساسة لهم تجاربهم الكبيرة وباعهم الطويل في إحقاق الحقوق حيث يقول سماحته: (ندعو الأخصائيين في القانون إلى تقديم أطروحاتهم حتى تقام الانتخابات بشكل يؤمن مصلحة الشعب، ويجب أن تجرى الانتخابات بإشراف ممثلين لكل الشعب بمختلف فئاته).

من المهم جدا أن تأتي التشريعات عبر المجلس المنتخب متوافقة مع الإسلام ولا يصح أن تتعارض معه، لأننا مجتمع مسلم له ثقافته وقيمه التي تسعى لسعادة الناس والحفاظ على حقوقهم وحررياتهم، وتمنحهم الهوية والخصوصية التي تجعلهم يعتزون بدينهم وثقافتهم وقيمهم. يقول سماحة المرجع الشيرازي: لا بد (أن يكون التشريع عبر مجلس منتخب بانتخابات واقعية وباستشارة الثقة من أهل الاختصاص، شرط أن لا يتعارض أي قانون مع الإسلام).

وجل ما يطمح له الفرد والمجتمع العراقي، أن لا يتعرض للظلم أو الجور أو الإهمال، في حال عدم إنصاف الأكثرية، أو غمط حقوق الأقلية، فالمعيار الأساس لنجاح أية انتخابات، وأي قانون تنظيمي، وأية إدارة ناجحة، هو أن يحصل الجميع على حقوقهم بما يستحقونه فعلا وفقا لنسبتهم كأكثريّة أو أقلية، وليس تزويرا أو تجاوزا أو أية أساليب أخرى. يقول سماحة المرجع الشيرازي: لا بد من (عدم هضم حقوق أية مجموعة من الشعب، وإعطاء الأكثرية حقوقها كاملة غير منقوصة، وكذلك إعطاء الأقليات حقوقها، قال الله تعالى: لَا تَطْلُمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ).



الإسلام والاستبداد نقيضان لا يلتقيان

الرأي والاختلاف، لكن عندما نقارن الواقع بأقوال الحاكم الإسلامي، نجدته يختلف تمام الاختلاف، ولهذا نجد أن معظم شعارات الحكام المستبدين لا تعدو أكثر من أقوال يعوزها التطبيق الفعلي في الواقع. لهذا يقول سماحة المرجع الشيرازي: (إننا لا نسير خلف الأسماء والشعارات بل خلف الواقع). أما وظيفة الحاكم الإسلامي وحكومته، كما يشير إليها سماحة المرجع الشيرازي، فإنها ينبغي أن تحرص كل الحرص على دفع الحياة إلى أمام دائما، من خلال التزام الحاكم بمبادئ الإسلام الحقيقي. حيث يشير سماحته إلى ذلك بقوله: (وظيفة الحكومة الإسلامية تجاه الأمة هي حفظ العدل بين الناس، داخلاً وخارجاً، والدفع بالحياة إلى الأمام، وتوفير الفيء، من الرزق والمال عليهم، وتعليمهم وتنقيتهم، وحفظ أمنهم واستقرارهم). ولا يمكن أن يُطلق على حكومة ما، بأنها إسلامية، إلا إذا كانت تعمل في إطار نظام سياسي عادل، فيتم ضمان الحقوق والحرريات، ومنها حق الرأي المعارض، والاختيار، والصحافة والإعلام، وكل الحقوق الأخرى. يقول سماحة المرجع الشيرازي: (الإسلام يحرم المفساد والمغريات). لذلك ينبغي أن تمي الحكومات الإسلامية شروط نجاحها،

في كل مجالات الحياة، توجد النقائص الثنائية، كالضوء يناقضه الظلام والنهار يناقضه الليل وقس على ذلك، وما يهمننا في هذه الكلمة، التناقض الحاد الحاصل بين مبادئ وتعاليم الإسلام وبين كل ما يسيء إلى البشرية، ومنها على سبيل المثال، أن الإسلام يتناقض في مبادئه ومضامينه بصورة كلية مع الاستبداد. يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في كتاب (من عبق المرجعية): (الحكم في الإسلام استشاري) ويضيف سماحته في المصدر نفسه أيضا: (ليس الحكم في الإسلام ملكيا وراثيا).

وطالما أن الإسلام يضع مبدأ الشورى كمنهج لتنظيم الحكم، وينحو الإسلام بقوة نحو التعددية، فهذا يوجب على كل حاكم إسلامي أن يلتزم بمنهج الإسلام التحرري، ويمنع منهج الاستبداد والتفرد بالقرار وقمع الرأي المعارض. يقول سماحة المرجع الشيرازي: (لا يكفي للحاكم أن يقول: إنني حاكم إسلامي).

وهناك من حكام المسلمين يُطلق شعارات كبيرة تدور حول حق الاختلاف وضمان الحرريات، ورفض منهج القمع، والسعي لرفاهية الشعب، وضمان حق التعليم وحرية

المرض الروحي وضعف العقيدة

بتنفيذ هذه الواجبات والتقيد بها. لهذا يحذر سماحة المرجع الشيرازي قائلا: (على كل فرد منا أن ينظر ما هي وظيفته تجاه نفسه وتجاه الآخرين؟ وما هي الواجبات المترتبة عليه؟ وما هي النواهي والمحرمات التي ينبغي له الانتهاء عنها؟).

أما كيفية وصول الإنسان إلى درجة الاقتدار في التعامل القويم مع الآخرين، وتحاشي المحرمات، فهذا الأمر يمكن أن يتم اكتسابه من خلال سعي الإنسان ومثابرتة العالية والدائمة وصولا إلى مستوى الحصول على ملكة تحميه من افتراء المحرمات، لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب: (على كل فرد منا، سواء كان رجلا أو امرأة، شاباً أم شيخاً، من أهل العلم أم كاسباً، أن يحصل على ملكة تحميه من ارتكاب المحرمات أو التخلف عن الواجبات، ثم عليه بتعليم الآخرين حسب مقدرته ومعرفته).

ويؤكد سماحة المرجع الشيرازي على أهمية أن يتصرف الإنسان على النحو الصحيح، بمعنى أهم هدف لديه أن يمنع نفسه من السقوط في الحرام ولهذا ينصحنا سماحة المرجع الشيرازي بالقول: (تصرف أنت بالنحو الصحيح واستفد من حياتك بصورة صحيحة ولا يهم بعد ذلك إن كان قد استفاد الآخرون منك ومن تعاملك معهم أو لا؛ فإن الله تعالى يقول: يا أيها الذين آمنوا آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم).

في نظرة متفحصة لما يحيط بالإنسان، فإنه سوف يكتشف دون عناء كبير، الكثير من المحرمات التي تحيط به من كل جانب، لكن الفقر الروحي الذي يحيط به أيضا، يجعله غير عابئ بهذا الأمر، لأن ما يشغله هو الطمع والجشع والاستحواذ وحب الدنيا.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في الكتاب القيم الموسوم بـ (من عبق المرجعية): (نحن نرى محيطنا مليئاً بالمحرمات، وذوينا لا يؤدون الواجبات، ولا نكترث).

إن عدم الاكتراث بحالة الانحدار التي يتعرض لها الإنسان بسبب انغماره بالمكاسب المادية الزائلة، سوف تقوده إلى سلسلة من الخسائر المتعاقبة، وأخطرها تلك التي تزرع في شخصيته وكيهونته وأعماقه حب المكاسب المادية، وتفضيلها على الأرباح الروحية التي ترتقي به إلى درجات عليا، تضعه في مصاف المؤمنين الخاشعين العادلين الكبار.

يقول سماحة المرجع الشيرازي عن هذا الموضوع: (لو أن أحداً من أبنائنا مرض وزادت سخونته نعمل كل شيء لطرده هذه السخونة، أما سخونة المرض الروحي، وضعف العقيدة والإيمان والسرطان الذي يأكل الإيمان فلا نبالي به)

ينبغي للإنسان أن يعرف الواجبات التي تترتب عليه، لنفسه وللآخر، ولا بد أن يبادر بقوة وإيمان



آل الشيرازي في مواجهة لا تنتهي مع الاستعمار

محمد علي جواد تقي

وضياع مستقبله، بسبب الافكار الهدامة والتصورات الوهمية التي كان اصحابها يحملونها ويروجون لها بين الناس، واكبر دليل على ذلك، المشاريع الكبيرة والواسعة التي وضع بذرتها الاولى المرجع الشيرازي الأب، من خلال تأسيس تجمعات منظمة، بعضها تحت خيمة القرآن الكريم.

ثم واصل الطريق، ابنه المرجع الراحل، بل أقدم على تشييد المزيد من المؤسسات الثقافية والعلمية، من مدارس ومكتبات وغيرها كثير، والا هم من كل ذلك، متابعتة المكثفة لمجريات الامور السياسية منذ الانقلاب العسكري عام ١٩٥٨ الذي ادخل العراق في العهد الجمهوري، وما تبع ذلك من فتح العراق أمام مختلف التيارات الفكرية والثقافية.

واليوم نشهد استمرار المسيرة الجهادية بوسائل وطرق حديثة بقيادة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي - دام ظلّه - مستفيداً من التطورات في وسائل الاتصال والاعلام، وإدراكاً منه بخطورة الوضع الثقافي والفكري للأمة في ظل ما يُعرف بـ "حرب الافكار" ومساعي "العولمة" التي تقودها الدول الكبرى ذات المصالح والاطماع في البلاد الإسلامية.

قرون من الزمن. بيد أن ذكاء الامام الشيرازي كان أكبر من هذا بكثير. حيث واجه الجنرال بالقول: القضية بين مسلمين ونحن قادرون على حلها، ولا دخل للجانب فيما بينهم...!

هذا الموقف وغيره يمثل طريقاً مضى عليه الامام المجدد لصياغة مجتمع متماسك يحمل كل مواصفات القوة والمنعة سياسياً واقتصادياً وحتى ثقافياً، كذلك الحال بالنسبة لقائد ثورة العشرين الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي - قدس سره - فان اصدار فتوى الجهاد ضد البريطانيين لم يكن بالأمر الهين، ففي عام ١٩١٨ احتل البريطانيون العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وانهارت الدولة العثمانية، وخلال عامين ظهرت حقيقة المحتل بممارسات عدوانية ولا انسانية مسّت كرامتهم وهويتهم.

على هذا الطريق مضى الامام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي، ومن قبله والده المكرم والمرجع الكبير، السيد ميرزا مهدي الشيرازي - قدس الله سرهما - فالواقفة الشجاعة والصلبة أمام المد الماركسي في العراق، كان في غاياته القصوى، حماية المجتمع والانسان من كل يسبب في دمار حياته

وفي قرائتنا للشخصيتين الكبيرتين في مسيرة النضال ضد الاستعمار البريطاني؛ وهما الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي، والميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي - قدس الله سرهما - نجد القيمة والمبدئية هي المعيار في التعامل مع الاحداث.. فالامام المجدد الشيرازي، وهو المرجع الاعلى للشيعية في العالم، ويسكن مدينة سامراء المعروف بوجود المكون السنني فيها ضمن تركيبها السكانية. كان بإمكانه الاستفادة من الدعم السياسي من اطراف اقليمية ودولية مستغلاً تقاطع المصالح السياسية فيما بينها، إلا انه لم يعر لهذه الامور أي اهتمام، وهذا ما حصل خلال زيارة قام بها جنرال بريطاني الى سامراء عندما سمع بأن احد سكان المدينة تجاوز على سماحته بأن سطر على داره بهدف التهديد والترجيع، في قصة مفصلة لسنا بصدها.. فعرض الجنرال البريطاني مساعدة بلاده للحوزة العلمية في مقابل التهديدات التي يتعرض لها من قبل بعض الجهّال في المدينة، وهو بذلك يحاول إثارة غبار الخلاف الطائفي، لاسيما وأن العراق كان حينها تحت الهيمنة العثمانية التي طالما تسببت بضغط ومعاملة لشيعه العراق طيلة

ثقافة العمل المشترك

آية الله السيد محمد رضا الشيرازي

لاشك أن العمل الفردي له قيمة كبيرة عند الله سبحانه وتعالى، ولاشك أن كثيراً من التحولات التاريخية حدثت على أثر أعمال فردية، ولاشك أن الأعمال الفردية لها دور كبير في الحياة الراهنة، وربما يكون العمل الفردي ضرورة من الضرورات في بعض الحالات، وذلك مما لا شك فيه، ولكن هنالك قاعدة عامة في الحياة ذكرها القرآن الكريم في مواضع متعددة، وهي أن المؤمن ينبغي عليه دائماً أن يتحرى الأفضل، ويجب أن تفكر هل هذا الوضع الذي نعيش فيه هو أفضل الأوضاع؟ أم هنالك وضع أفضل؟ وهل هذه الخطة التي نتهجها هي أفضل الخطة؟

نحن عندنا نزعة إبقاء ما كان على ما كان، نظل نعيش في الماضي، فإذا كانت شمة خطة جيدة يوماً ما، فلا يُعلم أن هذه الخطة ستبقى جيدة إلى النهاية، لعلها يوماً ما تتبدل، أو لعله توجد ما هو أفضل منها، فالمؤمن دائماً يعيش حالة تطلع نحو الأفضل.

العمل المشترك يحتاج إلى قاعدتين: الأولى: القاعدة الفكرية، والثانية: القاعدة النفسية، أما القاعدة الفكرية التي يحتاج إليها العمل المشترك فهي ثقافة العمل الجمعي، وهي الثقافة المفقودة عند الكثير منا، فهل رأيتم مجموعة من العلماء أو من الفضلاء أو من المتدينين يجتمعون ويؤلفون كتاباً مشتركاً...؟

قد تترض الظروف أحياناً العمل الفردي، فالواحد منّا يكون مجبراً أن يعيش في ظروف إستثنائية، لكن نجد هذه الثقافة موجودة في الغرب، وهي التأليف المشترك، والعجيب أنه اذا تراجعوا معاجمنا الرجالية تجدون أن هذه فكرة التأليف المشترك كانت عندنا في التاريخ، مع أنهم كانوا يعيشون في تلك الظروف الضاغطة.

وأما القاعدة النفسية، وهي المشكلة الكبرى عندنا، وهي القدرة على التعايش، العم [١١] (حفظه الله) يكرر هذه الكلمة كثيراً -ثقافة التعايش- نحن لا نستطيع أن نعيش مع الآخر، الرجل لا يستطيع أن يعيش مع زوجته، إلا في البعض، يقول الله تعالى: (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيُوتُ الْمُنَكَبُوتِ).

نذكر مظهرين من مظاهر العمل المشترك: الأول: المظهر العلمي: كما ذكرنا في مسألة التأليف آنفاً؛ فان الحاج آغا حسين القمي [١٤] (رحمة الله عليه) الذي كان من كبار علمائنا الأتقياء، كان لديه لجنة مكونة من مجموعة من فطاحل الفقهاء الكبار، فأى مسألة كانت تأتيه كان يتشاور معهم بشأنها، مع إنه مجتهد وعنده قدرة إبداء الرأي والاستنباط، لكنه كان يسألهم فرداً فرداً عن رأيهم، وأولئك الفقهاء معروفون. الثاني: المظهر العملي: لنحاول أن نجعل أعمالنا مشتركة، فإذا ذهبتم إلى منطقة ما، لا تكونوا فرداً وإنما حاولوا أن تبدأوا مع مجموعة، وحاولوا أن تتّموا مجموعة، حاولوا أن تقوضوا الأعمال إلى مجموعة، حتى تتلقوا، لأن الواحد إذا بقي في دائرة عمل معين سيبقى محدوداً، وعلى الواحد دائماً أن يرفع نفسه مثل النبتة التي تزرعونها في الأرض فانها ترفع نفسها شيئاً فشيئاً.

غايات وأهداف لا تتحقق إلا بالبكاء

فهيمة رضا

واما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد أذيتنا بكثرة بكائك، وكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف، وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة او أربعين.

ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك إنني أخاف عليك ان تكون من الهالكين: قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَذْكَرْ مَصْرِعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَقْتَنِي لِذَلِكَ عِبْرَةٌ ❖

بالتأكيد هناك تأثيرات وغايات وراء البكاء حتى بكى يعقوب هذه المدة وهو يعرف بأن ابنه لا يزال حياً، وكما ورد في كتاب من فقه الزهراء يستحب بكاء المظلوم للتظلم بصوت عال، فإنه من غير الصحيح ان يسكت الانسان على الظلم ولذا قال سبحانه: (لا تظلمون ولا تظلمون)، والبكاء إحدى طرق الضغط على الظالم وفضحه وإثارة العواطف ضده.

ولذلك بكت سيدتنا فاطمة الزهراء بحرقة حتى اجتمع أهل المدينة واقبلوا الى امير المؤمنين وقالوا له يا ابا لحسن إن فاطمة تبكي الليل والنهار.

فلا احد منا يهتأ بالنوم في الليل على فرشنا ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا وانا نخبرك أن تسألها أما أن تبكي ليلاً أو نهاراً.

البكاء لغة بليغة حيث تجعل الجميع يتعاطفون بطريقة مدهشة مع الباكي وفيه نوع من الاستجابة العاطفية، فالبكاء في بعض الأحيان يكون ناتجاً عن الشعور بالحزن أو الألم، وأحياناً يكون نتيجة لشعور جميل أو حدث مفرح.

يعتقد الكثير من العلماء أن البكاء مفيد للصحة، حيث يساعد على التخلص من سموم الجسد الناتجة عن التوتر، ويعتقد علماء النفس أن عدم التنفيس عن المشاعر لفترة طويلة قد يشكل خطراً على صحة المرء، فقد أشارت بضعة أبحاث إلى أن منع الدموع العاطفية من الانهيار قد يسبب ارتفاعاً في نسبة خطورة الإصابة بأمراض القلب والضغط.

كما أن دراسات أخرى أشارت إلى أن من يعانون من أمراض مثل التقرحات والتهابات القولون هم أقل تعبيراً لمشاعرهم مقارنة بالناس العاديين.

والبكاء من الصفات المحمودة حيث يحث ديننا الحنيف على البكاء من خوف الله والبكاء بما يرضى الرب، فإن الدمعة محبوبة عند الله عز وجل، والبكاء على مصاب أهل البيت من المستحبات.

فقد قال إمامنا الصادق الباؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين، فآدم بكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له:

آلية الترابط الاجتماعي في الإسلام

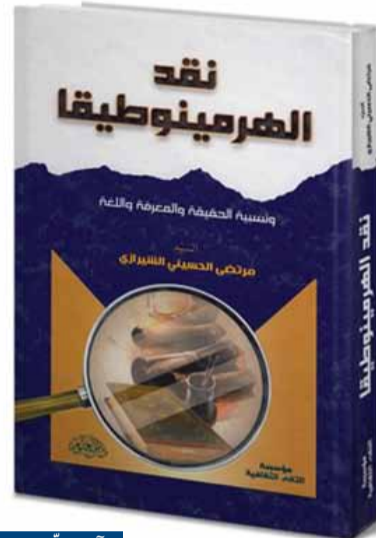
إن التفاعل مع المجتمع من منطلق اسلامي، يعني عزّة المجتمع وعلو شأنه، بل ويكون مصداق الآية الكريمة: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}، فالإيمان شرط للعلو والسمو، وإلا فلا علو ولا سمو ولا عزّة للمجتمع.

وهذا التفاعل ليست مهمة مقتصرة على علماء الدين، بل وكل من يحمل شعوراً دينياً، ربما يكون الانسان المتدين، تاجراً، أو موظفاً، فهؤلاء عليهم ان يتفاعلوا مع المجتمع لنشر الدين في أوساطه، أما أن نكتفي بالوقوف بوجه المرأة السافرة والاعتراض على عدم تحجبها، أو الاعتراض على شارب الخمر وأشبهها من المواقف التي تندرج ضمن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنها في حد ذاتها، لم تكن مجدية، منذ فجر الاسلام، وحتى اليوم والى يوم يبعثون! مع العلم بأنه أداء لفرض الواجب، بيد ان ليس المصداق الحقيقي لهذه الفريضة، ولا مصداق الدعوة الى الله - تعالى-، انما يتحقق ذلك بالتفاعل مع المجتمع لا أن يصطدم به.

السؤال هنا: كيف يكون التفاعل مع المجتمع؟ ببساطة: التفاعل يعني ان يكون الانسان المتدين عاملاً لتوحيد المجتمع وتماسكه، وان يكون عاملاً لنشر الوعي والحث على طلب العلم، وحل مشاكل الناس. فاذا أسهم بتأسيس مدرسة دينية (علمية) يعني أنه أسهم بتوجيه ألف طالب نحو واذا بنى حسيينية حيّة، لا حسيينية ميتة، تكتفي بأيام معدودة من المجالس ثم تقفل ابوابها، فهذا يعني انه وجه المجتمع نحو النظام الاسلامي، وكذلك بالنسبة للمكتبات وحتى النوادي، وهذا ما جربه السيد عبد الحسين شرف الدين في لبنان، عندما أنشأ في مدينة صور، "نادي الامام الصادق، عليه السلام"، وهو نادي يقدم الثقافة الاسلامية، بدلاً من ان يذهب الشباب الى أندية تقدم لهم القمار والفجور والخمور، وبالامكان ان يكون هذا النادي للرياضة، كما يكون للشعر والقصة، ويكون للمباحثة في مختلف مسائل الحياة التي تشغل بال المجتمع والامة.

وعليه؛ فاذا تقاعنا مع المجتمع، نكسب هذا المجتمع، وعندما نكسب المجتمع، يعني أن الدين كسب هذا المجتمع، والنتيجة؛ السيادة، والعزّة، والتوفيق، والتقدم.

ان الذي لديه مستوى من فهم المسائل الشرعية، وتدبر في القرآن الكريم وقراءة لسيرة المعصومين، لن تفيده بشيء ما لم تتفاعل مع المستوى الثقافى الذي يعيشه سائر افراد المجتمع، فكلما زاد التفاعل والتواصل، كلما انتشرت رقة الثقافة الاسلامية في المجتمع، واكتسبت القيم والمفاهيم مصداقية اكبر، كما يدعو الى ذلك الامام الشيرازي، بأن "الرجل المتدين، ومعه عالم الدين، كلما زاد تفاعله مع المجتمع، كلما اقترب المجتمع أكثر من الدين"، وبالنتيجة؛ فان العكس يكون بالعكس.



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

في التطابق) كما ذكره المحقق الطوسي في (التجريد)، وأما كيفية العلية فمما لا سبيل لنا إليها، فلا مجال للإستدلال بإتحاد العلم والذات، وتفصيل الكلام يطلب من علم الكلام.

المعرفة العقلية المباشرة والحدس ومنها: (برهان المعرفة العقلية المباشرة) عبر طرق عديدة، منها (العلم الحضورى) بناء على مسلك من يرى أن علم المعلول بالعللة حضورى كعلمها به، ونظيره جار في المقام بأن يعلم الأدنى بالأعلى كمالاً، علماً حضورياً، لكن الظاهر بطلان المبني والبناء.

ولا يخفى أن هذه البراهين أدلة على أصل وجود (مخلوق) أو مخلوقات، تمتلك المعرفة الكونية الشاملة والمطلقة، بمنحة إلهية ربانية. وإما كون تلك المخلوقات هي الرسل والأوصياء والقرآن الكريم، فدليلة إضافة للآيات والروايات، (الإعجاز) في شتى الأبعاد، ومنه الإعجاز العلمي القرآني.

كما أن من أدلته الوجدان الخارجي الذي تكشف عنه كلمات أمير المؤمنين والإمام الصادق والإمام الجواد، وسائر الأئمة سلام الله عليهم، وتحديدهم لكافة علماء العصر.

من يمتلك المعرفة المطلقة؟

لقد دلت الأدلة العقلية قبل النقلية على أن (القرآن الكريم) يحتضن (المعرفة المطلقة) ويتضمنها، وكذلك الرسل والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فإنهم يمتلكون (المعرفة المطلقة) وقبل أن نستعرض عناوين الأدلة والبراهين لا بد أن نشير إلى أننا نعني بـ(المطلقة): أولاً: الشاملة لكل شيء مادي أو معنوي، ولكل حدث ولكل فكر، ولكل علم، ثانياً: المعرفة التي تخترق أعماق الأشياء وبواطنها، أي (معرفة الشيء في حد نفسه).

ثالثاً: المعرفة المطابقة للواقع مائة في المائة، في الأصل وفي التفاصيل، وفي الكلي والمصاديق.

وفي الكل والأجزاء، وفي مختلف الجهات والأبعاد والدرجات.

رابعاً: المعرفة العلمية القطعية لا الظنية، خامساً: المعرفة التي لا تتغير بتغير (الخلفيات النفسية) و(المسبقات الفكرية) ولا تؤثر فيها سلبياً شخصية العارف والعالم، سادساً: المعرفة التي لا تتغير بتغير الأزمان والأماكن والظروف، سابعاً وثامناً وتاسعاً: تلك المعرفة ذات المعايير الموضوعية، وأيضاً التي دلت عليها الحروف والألفاظ والرموز والآيات القرآنية، بدقة لا متناهية،

وأيضاً التي وضع الله تعالى لها منهجاً علمياً قرآنياً وحديثياً للوصول الصائب إليها، وإن كان المحيط بعلم المنهج هذا هو من نزل القرآن في بيوتهم.

عاشراً: إنها المعرفة التي يصح اعتقاد من طابقتها، ويخطئ اعتقاد من جانبها وارتأى غيرها، حادي عشر: إنها (المعرفة النافعة) حتماً، وتتجلى إحدى أوجه النفع، لدى معرفة أنهم (بيمنهم رزق الورى وبوجودهم ثبتت الأرض والسماء) و(إنهم وسائل الفيض) و(لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها).

ونحن نقول: إن خلقه للخلق هو بإختياره، وأن (الخلق) من صفات الفعل وليس من صفات الذات، والفرق: أن صفة الذات لا يمكن ورود النفي عليها عكس صفات الفعل (ولذا لا يصح أن تقول: قدر على هذا ولم يقدر على ذلك، أو علم الآن ولم يعلم أمس، ويصح أن تقول:

خلق هذا ولم يخلق ذلك، أو أراد هذا الشيء ولم يرد ذلك الشيء الآخر) . حسب الاستفادة من العقل ومن بعض الروايات في التفريق.

نعم نرى خلقه تعالى للكامل، نظراً لحكمته تعالى، بإختياره، وله أن لا يفعل بالنظر لذاته، وأما (العلم) فليس علة بل هو (تابع بمعنى أصالة موازٍه

أمن الانسان بالوعي الديني

الأخريين على تبني الإسلام بالقوة؛ وسبب هذا طبعاً هو النظرة القشرية لحقيقة المعتقد، أو الأخذ به من مصادره غير الصحيحة حتى وصل الحال بعامة الناس للنظر للزي الديني واحترامه حتى وإن كان صاحب الزي ممن عليهم شبهات.

وللحصول على الأمن الإنساني؛ يلزم التحصل على وعي يتمثل بفلتر الخطاب الصادر عن العقائد وتحليل مضامينه، والبحث في حيثياتها وقصدياتها؛ حتى تتم محاصرة التطرف المنتج من خطاب الكراهية المنبعث من العقائد المنحرفة، أو تعزيز القيم الصحيحة التي تصدر عن عقائد لم تبتعد عن الخط الذي رسمته السماء. لم يعد من المنطقي أن لا تتبنى المؤسسات العريقة المعنية بالعقائد مواقف صريحة في إدانة العنف والتطرف؛ لأن وقوفها على الحياد يعطي دعماً بصورة غير مباشرة لجماعات التطرف والتكفير، لذا يلزم الوعي بالخطابات والمواقف الصادرة من هذه المؤسسات، وتوجيه سهام النقد الموضوعي لها في حال ثبت أن مواقفها تتماهى مع ما يخدم قيم التسامح، وحثها على تبني الخطابات التي التي تمكّنها من اكتساب مقومات التحضر والعقلانية والتتوير الفكري والمعرفي القادر على إحداث التغيير في الوقت المناسب في حال تعرضت المجتمعات لمنغصات أخلاقية وقيمية، أو حتى تلك التي تتعلق بالأمن المهدد بالعنف؛ لأن المعتقدات الدينية في جوهرها إنما هي منظومات أخلاقية شاملة تدخل فيها المعارف والعلوم وكل ما من شأنه الارتقاء بالقيمة الإنسانية.

سعادة الإنسان ترتكز بشكل لا يختلف عليه اثنان على أمنه الداخلي وشعوره بالطمأنينة النفسية، مثلاً أن شبه إجماع على أثر المعتقد الديني في توفير هذه الطمأنينة متحقق، وأن أكثر الأزمات النفسية التي يتعرض لها الإنسان هي ناجمة عن التيه الذي يعيشه نتيجة عدم يقينه وإيمانه بأي معتقد من جهة، أو لوجود بعض الانحرافات الناتجة عن سوء فهم المعتقد أو القصدية الحقيقية من الاعتقاد به، فتتولد الشكوك والاستئلة عن جدوى هذا المعتقد في الارتقاء بالإنسان طالما تكررت هذه الانحرافات.

وعندما نتحدث عن أثر المعتقد الديني في توفير أمن الإنسان؛ فهذا لا يعني مطلقاً أن يكون الاعتقاد مقتصرراً على الجانب الفطري دون السعي الحثيث لتدعيم الفطرة بالمعرفة التي تمكن المعتقد من الوصول لصحة اعتقاده. ويلزم على من ينشد الأمن والطمأنينة الداخلية أن يتحصل على الوعي بما يعتقد بحيث يستطيع التمييز بين الصالح والطالح على مستوى ما يصدر من العقيدة التي يعتنقها، وهذا الوعي كفيل بوصوله إلى ما يُعرف بـ (الأمن العقدي) الذي يمهّد له الوصول المريح لأمنه الداخلي وتصالحه مع ذاته.

وأهم شيء بالوعي الديني هو التمييز بين القشر واللّب على صعيد المعتقد، والتعامل القشري مع العقائد هو الذي أوصل النظرة الخاطئة حول المعتقد الإسلامي من أنه معتقد قائم على العنف وإكراه

ممارسة التحكيم العشائري وملائمته لحقوق الإنسان

ناقش مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات وضمن نشاطه الشهري موضوعاً تحت عنوان (ممارسة القضاء والتحكيم العشائري وملائمته لحقوق الإنسان) على قاعة جمعية المودة والازدهار في كربلاء المقدسة، بحضور عدد من الباحثين والأكاديميين والإعلاميين. بين مدير الجلسة الدكتور علاء إبراهيم الحسيني التدريسي في كلية القانون بجامعة كربلاء، والباحث في مركز آدم "إلى أن المجتمع العراقي كان ولا زال يتكون من مجموعة كبيرة متجانسة إلى حد ما بحكم الانتماء العشائري، في كل محافظة ومنطقة من مناطق العراق نجد تركيزاً لهذه العشيرة أو تلك، وهذه حالة من التعايش السلمي وهي حالة ايجابية بالتأكيد، مارست العشائر العربية وغيرها في العراق دوراً وطنياً مشهوداً، بدأ من ثورة العشرين وتشكيل الدولة العراقية الجديدة، وانتهاء بدورها الوطني في مقارعة العصابات الإجرامية من مثل عصابات داعش، وهذه مسألة ليست بخافية لا على القاضي ولا على الداني، ولا تزال تمارس بشيوخها الكثير من الأدوار، التي هي في الحقيقة تكريس لحالة الأمن المجتمعي".

- الدكتور علي عبد الفتاح الحاج فرهود الحسناوي، عضو مجلس محافظة سابق وعميد كلية الدراسات القرآنية جامعة بابل "الأنظمة الحاكمة هي التي تلاعبت بالأمزجة العشائرية، بالتالي نجد نظاماً يترك الشيخ الأصيل ليفرع عنه شيخاً آخر ويجعله تحت طائلة الطاعة، وهذا هو الذي أدى إلى البون الشاسع بين الأحكام العشائرية السلبية والإيجابية، أيضاً أن دعوى القضاء الرسمية أحياناً لا يتعامل بإنسانية في بعض القضايا، نعم مع قضايا الجرم والقتل هنا لا يمكن الاحتكام إلى الجنبه الإنسانية، أما في دعاوى الأحوال الشخصية وما يتصل بالطلاق والفراق فعادة ترد الدعوى قدر المستطاع، الشيء الآخر ربما للسلطة التنفيذية شأناً كبيراً في حسم الدعوى وليس للقضاء، بالتالي لا بد من المراهنة على السلطة التنفيذية كي تلعب دوراً مهماً في تقديم الدعوى". - الحقوقي احمد جويد، مدير مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات "يعتقد أن خير من كفل حقوق الإنسان هي الشريعة الإسلامية، وبالتالي إذا كانت هذه الفرائض الأحكام هي تتسجم مع روح الإسلام ومع أحكام الإسلام فهي بالتأكيد تحفظ كرامة الإنسان، لذا فإن هذه المؤسسة العريقة التي حفظت وحدة البلد وحفظت الأمن والسلم المجتمعي، فهي مؤسسة رائدة ولها الفضل في تمييز حالة الأمن والأمان لدى الناس في أوقات صعبة جداً، ولكن ما نريده اليوم من تلك المؤسسة هو تشذيب بعض السلبيات التي توجد في هذه الأحكام، خصوصاً وهي دائماً ما تسعى إلى فض النزاعات والصلح ما بين المتخاصمين في الأوساط العشائرية". "أخيراً رد المستشار القانوني جاسم الشمري على جميع الملاحظات والاستفسارات التي طرحها الإخوة الحضور، خصوصاً وأن دورها يكاد يكون مقتصرًا في مجال حسم القضايا ولابد مطولة ومطولة جداً وقد تمتد لسنوات، الشيء الآخر ليس هناك مغادرة لحقوق الإنسان في الكثير من الأحكام العشائرية.



نظم مركز الفرات للتمية والدراسات الاستراتيجية ندوته الحوارية الموسومة (الوجود الأمريكي ومستقبل العلاقات العراقية-الأمريكية)، يوم السبت الموافق ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٨ في قاعة نقابة المعلمين فرع كربلاء المقدسة، حضر الندوة اعضاء في البرلمان العراقي والحكومة المحلية وأكاديميون وباحثون ومهتمون بالشأن العراقي وعدد من الصحفيين والإعلاميين.

ترأس الندوة الحوارية الدكتور خالد عليوي العرداوي مدير مركز الفرات للتمية والدراسات الاستراتيجية، حيث أشار "إلى أن المركز طالما حرص على عقد الندوات الحوارية الشهرية التي تمس الشأن العراقي والدولي وحسب أهمية القضايا المطروحة، لذا يتحتم علينا اليوم إن نخوض في حقيقة التواجد العسكري الأمريكي في العراق ومستقبل العلاقات العراقية - الأمريكية، خصوصاً والكل يعرف أن هذا الملف هو من اسخن الملفات حالياً في عراق ما بعد داعش، فكان لتواجد القوات الأجنبية في الارض العراقية ذريعة مهمة وهي محاربة الارهاب، فأما الآن وقد انهزمت تنظيمات داعش الارهابية واصبح البلد يتمتع بسيادته الكاملة على كامل أراضيه".

أشار الدكتور هشام الهاشمي الى حيثيات وتفاصيل ما جاء في ورقته البحثية التي تحمل عنوان (عوامل ومعطيات التواجد العسكري الاميركي في العراق وسوريا وطبيعته). وأكد أن الولايات المتحدة لا تعود إلى العراق بتلك الكثافة العددية والتواجد العسكري، وكان تعرف آنذاك باستراتيجية اوباما حيث تتوخى تحقيق الاستقرار في العراق، وأن يكون هناك بالمقابل دعم سياسي ودبلوماسي للعراق بعيداً عن الدعم العسكري والاقتصادي بشكل مباشر، وايضا استعدت لاستبدال حكومة السيد نوري المالكي وعملوا على مواجهة الآلية الاعلامية باتجاهه باعتباره قد ساهم في تعجيل خروجهم من العراق".

"اليوم الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تضع استراتيجية جديدة بالنسبة للعراق وسوريا وبالتالي ستكون لها نتائج معقدة وغير شفافة. اولاً الولايات المتحدة الأمريكية تقول لا عودة لمناطق متنازع عليها لإدارة احادية وبالتالي هناك ادارة مشتركة. بالنسبة لسوريا حوض الفرات المتوسطة وهي تمثل ثلث سوريا والتي فيها (٨٠٪) من نفط سوريا، ايضاً هي لا تخضع لإدارة حكومة سوريا الاتفاق مع روسيا، المشكلة الآن بتواجد التشكيلات الموالية لإيران في سوريا. كذلك سوف تتصدى واشنطن في المنطقة الغربية من العراق لما يسمى (بإعادة الاستثمار) بسبب الفساد الموجود. كما تريد الولايات المتحدة ان تكون قوات الحشد الشعبي وقوات سوريا الديمقراطية أكثر تمثيلاً للمناطق المحلية، وعدا ذلك سيتم التعامل معها على انها عدو، بالتالي هم ملتزمين بحقيقة تمكين الاستقرار في العراق وسوريا ولكن بنهاية مفتوحة".

من جهته وضع الدكتور ايلاف راجح هادي ما جاء في ورقته البحثية الموسومة (مستقبل العلاقات العراقية الأمريكية) وأكد أن توقيت هذه الندوة مهم جداً ولعدة اسباب، اولاً تصاعد حالة الخلاف والانقسام الاقليمي، وايضا تصاعد حدة الصراع في ظل الازمات القائمة، وثالثاً قرب موعد الانتخابات التشريعية في العراق. وتعد هذا الملف (التواجد العسكري الاميركي) واحداً من اهم الملفات التي من الممكن أن تؤثر على شكل ومستقبل العلاقات العراقية الأمريكية، فضلاً عن ذلك، لا بد أن نعرج على الادراك الاستراتيجي الاميركي للعراق، وكيف يجد صانع القرار الاميركي العراق، وما هي المواقف الاميركية الاخيرة من العراق؟

قضية القدس بين ارتهانات الحاضر وامكانات المستقبل

الواقعية وفهم امكانيات المستقبل، فاليوم قضية القدس هي نتيجة لتحالف المتطرفين في كل العالم، فهناك التطرف اليميني اليهودي والتطرف المسيحي والتطرف المسمى بالإسلامي، بالتالي هذا التحالف هو الذي أدى إلى هذه النتيجة، وهذا مما يدل على وجود امر خطير تغذيه فكرة صراع الحضارات، اما بالنسبة للارتهانات التي ادت إلى هذه القضية فهي تشكلت من خلال فشل النظام العربي، خصوصاً وأن هذا النظام قائم على الاستبداد وعلى ارث كبير من القمع وعدم وجود مجتمع مدني ناهيك عن فساد الانظمة الحاكمة، وبالنتيجة كل هذا سيؤدي إلى التبعية لبعض القوى الكبرى، وهذا ما نشأ مؤخراً من خلال التحالف القائم اليوم بين بعض دول الخليج والحكومة الأمريكية، بالإضافة إلى ذلك لا بد أن نؤكد على حقيقة صعود الجماعات الاسلامية المتطرفة، وهذه الارتهانات بطبيعة الحال ادت إلى هذا الواقع السيء. - محمد الصافي، ناشط مدني "يرى وجود اشكالية مفادها بأن العرب ينظرون لفلسطين بانها عربية واسلامية فقط، من دون أن يلتفتوا إلى أن فلسطين هي بلد متنوع كالعراق وهذا المعنى لا يختلف قيد انملة عن النظرة الاسرائيلية للقدس، بالتالي لا يوجد منظور انساني لقضية القدس على اعتبارها جامع لكل الاديان السماوية، ايضاً أن الضمير العربي دائماً ما يكون في حالة سبات دائم حيال القضايا العربية والنزاعات العربية، التي شهدتها سوريا والعراق واليمن وراح ضحيتها مئات الالاف من البشر وتهجير الملايين.

أقام مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (القدس بين ارتهانات الحاضر وامكانات المستقبل)، على قاعة جمعية المودة والازدهار في كربلاء المقدسة، وذلك بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية وبعض الشخصيات الحقوقية والاكاديمية والاعلامية والصحفية.

ادار الحلقة النقاشية الاستاذ باسم الزبيدي باحث في مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، بادئاً حديثه بمقدمة اورد من خلالها نص الورقة التي أعدها المركز وهي تحت عنوان (الامام الشيرازي وانقاذ القدس في زمن محنة المسلمين)، قال فيها: إن قرار الرئيس الاميركي دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الاخير، بنقل السفارة الأمريكية لدى الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني من تل ابيب إلى القدس، اثار الكثير من ردود الافعال العالمية الراضة لهكذا ممارسات لا اخلاقية، تصدر من صانع القرار في دولة عظمى مثل الولايات المتحدة، سيما وانها ساهمت بشكل فاعل في إعادة تأجيج الصراع العربي الاسرائيلي من جهة، ومن جهة اخرى وجهت اهانة كبيرة للمسلمين وباقي الاديان السماوية، بعد أن فندت مبادئ السلم والتعايش السلمي والذهاب إلى سلب الحقوق والعنف وفرض ارادة الاقوى".

- الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام "يحاول قراءة الارتهانات

حقوق المرأة العازبة الإنسانية في العراق

عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ملتقاه الفكري تحت عنوان (المرأة العازبة وحقوقها الإنسانية في العراق) وذلك بمشاركة العديد من الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية في ملتقى النبا الأسبوعي الذي يُعقد كل سبت بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام. هذا وقد أدار الملتقى الدكتور علاء الحسيني التدريسي وأستاذ القانون الإداري في جامعة كربلاء- كلية القانون والباحث في مركز آدم، وابتدأ بالقول: إن المرأة العازبة في رأي البعض تصنف إلى عدة أصناف، فهي التي لم تحصل على فرصة الزواج وتأسيس الأسرة أما اختياراً وإما إجباراً، البعض من الباحثين خصوصاً في الشأن الاجتماعي يضيفون إلى هذه الفئة فئة أخرى وهي الأرامل والمطلقات، والتي فكل هذه الأصناف يطلق عليها مفهوم واحد وهو المرأة العازبة، هذه الشريحة وفي إحصائيات مبسطة من مثل إحصائيات المعهد الهولندي تقول بأن هناك (٧٠٪) من النساء في العراق تعيش حالة العزوبة. لدى لا بد من دراسة هذه المشكلة ووضع الحلول الحقيقية التي من الممكن استنتاجها من خلال الأسئلة التالية: السؤال الأول: كيف انعكس الواقع العراقي بكل تجليات على حقوق المرأة العازبة؟ - الدكتور علاء الحسيني مدير مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات "يصنف موضوع المرأة موضوع هام وهو لا يخص الشأن العراقي فقط، الشيء الآخر لقد تم تصنيف المرأة إلى ثلاثة أنواع وهي العنوسة والتي ترجع لأسباب اقتصادية، والنوع الثاني هو الطلاق ومراده الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والنوع الثالث هو الأرامل التي يحظى العراق بنسبة عالية من جراء الحروب التي خاضها هذا البلد، وبالتالي هي خلفت وراءها جيش جرار من الأرامل والثكالي والأيتام". - الشيخ مرتضى معاش المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام "يرى أن حقوق المرأة الإنسانية والاجتماعية منتهكة وهي تعتبر الحلقة الأضعف في المجتمع، حيث أن فرص المرأة العازبة قليلة جداً بالقياس إلى الرجل العازب، اليوم هناك أربعة أنواع للمرأة العازبة الأرملة المطلقة العانسة والزوجة المهملة التي يهملها زوجها، والشيء الآخر أن عملية البحث عن فرص في الحياة بما يناسبها كرامة المرأة تكاد تكون قليلة قياساً مع الرجل، وذلك بسبب الحروب الكثيرة التي مر فيها العراق وهناك أيضاً الإرهاب، بالإضافة إلى ذلك انفتاح العراق في ظل أجواء العولمة وبروز مفاهيم جديدة والانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، هذا مما أدى إلى ظهور قيم جديدة في المجتمع زادت من حالات العنوسة والطلاق والإهمال الزوجي". السؤال الثاني: ما هي الحلول الآنية والمستقبلية وعلى الصعيد الرسمي وغير الرسمي اللازمة لتقويض مخاطر هذه الظاهرة؟، الإعلامي علي النواب "يجد أن الحلول كثيرة ومتنوعة وهي لا تغيب عن بال الكثير، وبالتالي لا بد من رفع الوعي لدى الشعب بكل مكوناته حتى يتمكن من إنتاج تشريعات وقوانين تضمن حقوق المرأة العازبة، وهذا الأمر يمكن تفيذه من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع".



عصام حاكم

الأمم المتحدة؟ عدنان الصالحي، يعتقد "وجود فجوة ما بين مراكز الدراسات ومنظمات المجتمع المدني وجامعات ونخب وما بين الطبقة البسيطة في المجتمع، بطبيعة الحال هذه مسؤولية النخب من أجل إيجاد دلالات وإشارات واضحة تسهم في رفع مستوى الوعي الانتخابي عند الناخب العراقي". الشيخ مرتضى معاش، يتصور "أن دور مراكز الدراسات في تلك المرحلة يتركز حول الكوارث التي تصنعها هكذا أنظمة إنتخابية، وهكذا كتل تبحث عن اللذات العاجلة وبالتالي تؤدي إلى أخطار كبيرة، لذا فإن أهم نقطة لا بد أن نسلط عليها الضوء في مراكز الدراسات هو تحرير العراق من هيمنة القطاع العام، وذلك لأنه ينتج مثل هكذا عملية إنتخابية وهذا سيؤدي إلى نتائج إنتخابية سلبية"، زهير حبيب الميالي، يرى "على مراكز الدراسات أن تشخص الخطأ وأن ترشد الناخب العراقي إلى التمييز ما بين الصالح والطالح، وهذا النموذج واقعاً غير موجود على الواقع اليوم". الدكتور خالد العرداوي، يرى "أن مراكز الدراسات في بيئة مثل البيئة العراقية هي غير مؤثرة، وبالتالي هي تغير النتائج، والسبب لأن صانع القرار السياسي في العراق لا يحتاج لتوجيه وإرشاد تلك المراكز".

بناء على تجاربه السابقة؟ الدكتور حسين أحمد رئيس قسم الدراسات الدولية في مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة كربلاء وباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، تحدث قائلاً: "بغض النظر عن العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية، وللأسف أنه ليس فقط النظام الانتخابي تم تحريفه وإنما العملية الإنتخابية، والتي هي أساس النظام الديمقراطي وأساس النظام السياسي في البلد بعد عام (٢٠٠٣) تم تحريفها، وهي بنيت على أساس خداع إرادة الناخبين". الدكتور خالد العرداوي مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، يرى "إن الموضوع جداً مهم ويتعلق بمستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة، لكنه بالمقابل الشعب العراقي عموماً ينتمي للأكثرية عديمة القيمة وعديمة التأثير، لأنه يعيش في بيئة فاسدة وتكون هناك نخبة مسيطرة على المال وعلى السلطة، هذه البيئة تشرع فيها القوانين وتدار فيها العملية السياسية بالطريقة التي تخدم هذه القلة، ولذلك في إطار المعارضة وفي هكذا جو ملوث تعتبر المعارضة الحرمان من الغنيمة". السؤال الثاني: ما هو دور مراكز الدراسات والبحوث في توجيه الناخب إلى الخيارات

طالما شكل المسار الانتخابي التعقيدات في سجل التكهانات والتحليلات السياسية المنشدة نحو حالة التأثير بالناخب العراقي، ولأجل محاكاة تلك الحقيقة أنبرى مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية لعقد ملتقاه الفكري تحت عنوان (الانتخابات وفكر الناخب العراقي.. بين التأثير والمؤثر)، وذلك بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية وبعض الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والصحفية في ملتقى النبا الأسبوعي الذي يعقد صباح كل سبت بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام. حيث أشار الدكتور قحطان الحسيني، الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، إلى "إن الانتخابات في أي بلد ديمقراطي تتأثر بجملة من العوامل، وهذه العوامل تختلف بدرجة التأثير من بلد إلى آخر، حسب طبيعة النظام السياسي وحسب درجة الوعي السياسي والثقافي لأفراد المجتمع، بالإضافة إلى مجموعة من العوامل التي تتحكم بسلوك وبياتجاهات الناخب، ونورد فيما يلي أهم العوامل المؤثرة في تحديد خيارات الناخب العراقي.. ولأجل أغناء هذا الموضوع نطرح الأسئلة التالية.. السؤال الأول: هل سيكون للناخب العراقي قرار في تغيير نتائج الانتخابات القادمة

وظائف وادوار المرجعية الدينية في الانتخابات

ناقش مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث موضوعاً تحت عنوان (المرجعية الدينية والانتخابات الوظائف والادوار)، وذلك بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية، وبعض الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية والصحفية في ملتقى النبا الأسبوعي الذي يعقد كل سبت صباحاً بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام.

افتتح الجلسة مدير مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث الأستاذ حيدر الجراح، حيث قال: لانكاد نجد اهتماماً مكثفاً من قبل المذاهب الإسلامية بمثل الاهتمام الذي يولونه الشيعة لعلمائهم، باعتبارهم نواب الامام، وهي خصوصية ينفردون بها عن نظرائهم في المذاهب الأخرى، وجوهر هذه الخصوصية وفلسفتها كامنة في بنية الامامة نفسها..

المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام الشيخ مرتضى معاش، "يتصور أن المرجعية وعلى طول التاريخ وظيفتها الاساسية هي التدخل في مواجهة الكوارث التي تحصل في المجتمعات التي هي فيها، وهذا الشيء طالما لاحظناه في قضية الشيخ (نصيرالدين الطوسي) وقضايا أخرى مثل (ثورة التباك) و(ثورة العشرين)، أيضاً مواقف بعض المراجع ضد الاستعمار والتأكيد على الدستور ما بعد عام (٢٠٠٣) ومواجهة داعش، كل هذه الامور تعطي نتيجة اساسية كون وظيفة المرجعية ليست التدخل المباشر بالأمور السياسية، وإنما التدخل في الامور الاستراتيجية الكبرى التي ان لم تتدخل فيها ستحدث كارثة، وهذا ما

حصل فعلاً في العراق في عدم التدخل أيام النظام البعثي، ولما تمكن النظام السابق أن يقود العراق إلى امور كارثية". اضاف معاش "اليوم نحن في العراق نطلب من المرجعية كل شيء خصوصاً وأن البعض لا يعجبه العجب فهو يرفض تدخل المرجعية ويرفض ايضاً عدم تدخلها وهذه معضلة تقف امام المرجعية، ففي العراق اليوم نحتاج إلى تطوير العمل السياسي وتطوير الحياة المدنية، فالحياة المدنية مثلاً لا تقوم على الأيديولوجيات ولا تقوم ايضاً على الشحن الشعبي والطائفي، الحياة المدنية تقوم على مقدار ما يقدمه الحاكم للمحكوم، وبالنتيجة ما يقوم به المحكوم في عملية الرقابة ومحاسبة الحاكم من خلال صندوق الانتخابات، هذا هو الاساس فلا ينتظر المحكوم رأي المرجعية في هذه القضية".

السؤال الثاني: هل من المفترض أن تكون المرجعية الدينية مطالبة بالتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الشأن السياسي بناء على رغبات الآخرين وتصوراتهم التي تخلط بين وظائف وادوار المرجعية الحقيقية؟ - عدنان الصالحي "يمتدح بأن المرجعية قادرة أن تربي المجتمع على عدة مستويات، ومن هذه التربية انها تجعل من المجتمع لا يتكل عليها اتكالا تاماً، اليوم الثقافة السائدة لدى المجتمع هي الذهاب إلى المرجعية في كل صغيرة وكبيرة، وهذا ناتج عن تربية المجتمع وكون المرجعية اخذت هذا الدور أو هذه الرؤية، علماً بأن الادوار والايوض السابقة التي اخذتها المرجعية ربما هي كانت تحاكي اوضاع معينة لكنها قد لا تأتي اكلها في الازمنة الحالية والمستقبلية، بالتالي فإن المجتمع يربى على ما يعطى اليه".

ناقش مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث موضوعاً تحت عنوان (المرجعية الدينية والانتخابات الوظائف والادوار)، وذلك بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية، وبعض الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية والصحفية في ملتقى النبا الأسبوعي الذي يعقد كل سبت صباحاً بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام.

افتتح الجلسة مدير مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث الأستاذ حيدر الجراح، حيث قال: لانكاد نجد اهتماماً مكثفاً من قبل المذاهب الإسلامية بمثل الاهتمام الذي يولونه الشيعة لعلمائهم، باعتبارهم نواب الامام، وهي خصوصية ينفردون بها عن نظرائهم في المذاهب الأخرى، وجوهر هذه الخصوصية وفلسفتها كامنة في بنية الامامة نفسها..

المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام الشيخ مرتضى معاش، "يتصور أن المرجعية وعلى طول التاريخ وظيفتها الاساسية هي التدخل في مواجهة الكوارث التي تحصل في المجتمعات التي هي فيها، وهذا الشيء طالما لاحظناه في قضية الشيخ (نصيرالدين الطوسي) وقضايا أخرى مثل (ثورة التباك) و(ثورة العشرين)، أيضاً مواقف بعض المراجع ضد الاستعمار والتأكيد على الدستور ما بعد عام (٢٠٠٣) ومواجهة داعش، كل هذه الامور تعطي نتيجة اساسية كون وظيفة المرجعية ليست التدخل المباشر بالأمور السياسية، وإنما التدخل في الامور الاستراتيجية الكبرى التي ان لم تتدخل فيها ستحدث كارثة، وهذا ما

المنطق الهوليودي وقناع الظواهر العنيفة

عادل الصوييري

تبدو قضية التسليم بميل الإنسان الفطري للعنف ضعيفة ولا تصمد، والحديث عن مسببات هذا الميل هو الأكثر فعالية ونجاعة في حال أردنا مناقشة استفحال ظواهر العنف في المجتمعات، خصوصاً مع تعقيدات الحياة وتناقضاتها وتأثيراتها المباشرة على سلوكيات الفرد الإنساني. والمعروف أن الآداب والفنون من الوسائل التي يفترض أنها تساهم في بناء الإنسان، لكن الإنسان اليوم يجد نفسه إزاء ضغط هائل تمارسه عناصر كان يرى أنها تساعد على التخلص من الطاقة السلبية، وإذا بها تجعله مستنفراً لذهنية المتاهة والعنف، ولعل السينما من أبرز هذه العناصر من خلال إيهاام الآخر من أنها تطرح مشاكل الوجود البشري وتساهم في إيجاد الحلول الممكنة لها، وفي الحقيقة هي تساهم في تعزيز الميل نحو الأفكار السلبية التي تصل إلى التطرف في أحيان كثيرة، خصوصاً تلك الأفلام التي تقدم الظواهر السلبية على طبق مخيالي يقترب من الأسطورة والخرافة. إن أخطر ما جاء به المنطق الهوليودي هو تلك الخدمة المجانية التي قدمتها أفلام العنف والجريمة المحرصة على الكراهية للجماعات الارهابية التي تفننت في تقديم الرعب للعالم، والعالم كله شاهد كيف أن هذه الجماعات المتطرفة اجتهدت في مسرحة عملياتها الاجرامية من حرق وذبح وإغراق للأبرياء. ولم تتفطن المؤسسات المعنية بالغرب لهذه الخدمة الهوليودية إلا بعد عمليات ذبح طالت صحفيتين من أميركا وأوروبا، فحدثت المقارنات التي أجراها مختصون على مستوى المؤثرات صوتياً وبصرياً ليصلوا على حقيقة أن هوليوود ساهمت في الترويج لحفلة الجريمة المتطرفة التي كادت أن تفتك بالبشرية. ويبدو الحديث عن إمكانية إصدار مثل هذه القوانين مستحيلاً أو حالمًا في ظل هيمنة هوليوود على الذوق الغربي، لدرجة أن الأطفال اليافعين يصرحون بمتعتهم في مشاهدة الأفلام التي تنتج مشاهد العنف والجريمة. ويمكن الاستشهاد برأي الأطفال هنا لنرى تأثير قولها على الجماعات المتطرفة التي قامت بتجنيد الأطفال، وإدخالهم في معسكرات تدريبية تتضمن التدريب على الذبح والتفجير والتفخيخ، وغيرها من وسائل إنتاج الجريمة، هذا فضلاً عن الجهات التي تقف وراء هوليوود ووراء مشاريعها التي تمول لجعل الإنسان حطباً للإيديولوجيا والتصارع على المصالح، حيث قال الفرنسي جاك دريدا معلقاً على أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١: "إن أكثر ما هو مرعب في هذا الإرهاب ضد الغرب، هو أنه وليد الغرب نفسه، وبدأوات الغرب نفسه، إنه عنف الحداثة ضد الحداثة، وليس عنفاً من خارجها". إن العالم اليوم بحاجة إلى صحوة فكرية، واستتفار ذهني من أجل التنبية إلى مخاطر الترفيه بالعنف، خصوصاً إذا ما تم بمباركة السلطات التي تشيد بالمؤسسات التي تصنع هذا الترفيه البشع والوحشي وتعدده من عوامل النجاح والتقدم.



ما نحتاجه في العراق، هو البحث عن إنسان لا تشغله الصغائر ولا يضع لواهي ومغريات الحياة في مقدمة انشغالاته، ولا يضع الطعام وأشكاله ونماذجه هدفاً له إلا بقدر متطلبات البقاء على قيد الحياة، حتى الرفاهية التي تحقق الآن للشعوب المتطورة، لم تكن هدفها الأول، بل قدمت هذه الشعوب ما يلزم من الجهد والكد والعمل والذكاء والسهر والأموال، لتحقيق أولاً نجاحات في العلم والسياسة والاقتصاد والاجتماع والطب وسواه، بمعنى أنها لم تكن تسعى الى الرفاهية قبل الفكر، ولم يكن الطعام ونوعيته غاية لها، على الرغم من أن الرفاهية ومذاق الطعام الأفضل ومظاهر الترف، من الأهداف التي تسعى إليها الشعوب المتقدمة، لكنها في حقيقة الأمر قطعت أشواطاً مهمة وصعبة من الجهد المبذول في مجالات العلم والتطور، قبل أن تشغل بالرفاهية أو مذاق الطعام ونوعه وأصنافه، هذا الدرس نحتاج له في العراق وعلينا حكومة وشعباً وقطاعاً خاصاً أن نبذل المزيد في هذا الاتجاه لرأب الصدع في حياتنا، وتحويل قدراتنا العقلية والعلمية إلى نتائج يمكن أن نلمسها لمس اليد. لذلك يحذر العلماء المبرزون من ذوي الوجود العميق، من التوافه التي قد يبهر خارجها وشكلها العقول، لكم ما أن تتوغل في الباطن حتى تكتشف الهشاشة والخلل، فالمجتمع الذي يهتم بالأكل ومذاقه ونوعه أولاً، ستطبق عليه المقولة المعروفة التي تقول نحن نعيش لتأكل، لكن العكس تماماً هو المطلوب، أي أننا نتزود بالأكل ليس من أجل لذاته وإنما غايتنا استمرارية الحياة، لذا من أهداف المجتمع الناجح المهمة أن نأكل لنعيش ونبدع ونتطور، وليس العكس، ولعلنا نلاحظ في واقعنا العراقي الراهن مؤشرات تشي بأننا شعب يهتم بالأكل أكثر من الفكر، ويبدو أننا نلهث وراء أنواع الطعام الفاخرة، أكثر من بحثنا عن الكتب التي تكتنز بالأفكار القيمة وتحت على الابتكار والإبداع في ميادين الحياة كافة، كذلك ثمة ظواهر كثيرة تنتشر بيننا، وتظهر بوضوح في واقعنا، كلها تشير الى أننا لا نمنح الفكر والتجديد والتغيير ما يكفي من الاهتمام، كما نمنح ذلك للأكل كغاية يمكن أن تكون عائقاً ضد الابتكار،، فهل تحولنا الى شعب يعيش كي يأكل؟ وهل أصبح الطعام ومذاقه اللذيذ هدفاً؟ وهل صرنا مجتمعاً استهلاكياً نمطياً لا يجيد سوى التهام الطعام، ولا يعنيه الابتكار والإنتاج

ضمهور القراءة في عصر المعرفة

يربط علماءنا الأجلء بين القراءة وتحديث العقول، ويؤكدون أن الانتقال إلى العالم المحدث مرتبط بالفعل القرائي، ودونه لا يمكن تحصيل شروط مغادرة التأخر إلى الاستقرار وفتح نوافذ جديدة للعقل، يضيء دروب الناس نحو آفاق متجددة، وإن ضعفت القراءة، وعزف القراء عن مداولة هذا الفعل الأساس، فماذا سينتج عن ذلك، إن النتيجة واضحة تماماً الوضوح، ومعروفة حتى من أبسط الناس فكراً. وحين يستقطب مطبوع ما كبار الكتاب، فهذه شهادة ثابتة على قيمة وأهمية ذلك المطبوع، ولا يخفى على المتتبع والمعني، ماذا يعني مطبوع ثقافي كمجلة الآداب، وما هو دورها الكبير في تدعيم وترسيخ تجارب ثقافية عربية مهمة، عبر مسيرتها الطويلة، ولكن ان يصل الامر بهذه المجلة الثقافية وغيرها من المطبوعات الثقافية، أن تعلن توقفها عن الاصدار، فهذا يمثل جرس الانذار لموت المطبوعات الثقافية الورقية تبعاً، الأمر الذي يتطلب تحميصاً دقيقاً في الاسباب التي أدت الى مثل هذه النتائج الخطيرة، ولعل السبب الذي يتقدم كل الاسباب هو عزوف القراء عن قراءة المطبوع الثقافي الورقي، في ظل سيول المعلومات الكثيرة والمتنوعة والهائلة التي تبتها وسائل الاعلام المتطورة على مدار الساعة. وثمة إشكالية لها علاقة مباشرة بطبيعة المحتوى، إذ لابد من الإشارة الى نقطة تتعلق بعجز المجلات

الثقافية عن مواكبة العصر، بسبب اقبالها في الجانب الترفيهي والسطحية التي تتطوي عليها مضامينها ومواضيعها المختلفة، أو انها توغل بالنصية والشعرية كما مر ذكره، علما ان القارئ دائماً يريد أن يقرأ ما يمس حياته ويطورها ويهتم باحتياجاته الثقافية والفكرية وسواها، لذا فإن الاسراف في الترفيه وعرض الصور المغرية وما شابه من اساليب، لا تساعد في تسويق المطبوع، بقدر ما ينطوي عليه من محاكاة واضحة ودقيقة لأوضاعه واحتياجاته، علما ان ظاهرة اضمحلال المطبوع الثقافى خصوصاً، والمطبوع على نحو عام، تكاد تكون ظاهرة تمتد حتى الى الدول المتقدمة، حيث تعلن بعض المجلات والصحف والمؤسسات الاعلامية المعروفة على مستوى العالم، بين حين وآخر افلاسها وعدم قدرتها على مواصلة الصدور، والسبب دائماً يرتبط بضعف اقبال القراء على اقتنائها، وهذا مرتبط بظاهرة العزوف عن قراءة المطبوع الثقافى الورقي. لذا يحتاج الامر الى وضع الحلول الصحيحة، لان الخسارة التي تلحقها هذه الظاهرة بالثقافة جديده ولا يصح تجاهلها، ومن المفارقات المشجعة. أن يقدم أحد الكتاب المخضرمين (زيد الحلي) على إطلاق مجلة ورقية جديدة حملت عنوان (دنيا) مؤكداً بأنها صامدة في جانب التسويق محلياً وعربياً، وهذا يثير أسئلة جديدة ومثيرة حول موضوعنا الوارد في متن هذا المقال!!.

الدراما وخلطة الهوية الثقافية

عبد الرزاق عبد الحسين

إن المثال الشاخص في الغزو الثقافي المتفشي منذ سنوات، هو ما يتم عرضه من مسلسلات على قنوات بعضها تسمى نفسها عراقية، وأخرى عربية يصدر بثها من بعض القنوات التي تمولها جهات مشكوك في أمرها، وهنا يكمن مربط الفرس، أي أن المشكلة في هذه القنوات تعود إلى الممول، والأخير يخضع إلى الجهة التي تتعاقد معه، وهي في الأعم الأغلب دوائر مخابرات مرتبطة بدول معادية للإسلام، فتسعى لتدمير القيم والعقائد التي تحفظ المجتمع من التردّي والانحراف، والسقوط في براثن المحذور من العادات المسيئة.

فحوى هذه الأعمال الدرامية يقدّم بطريقة الحكاية والصراع، وتضرب مضامينها على وتر المشاعر والعاطفة، وتتمرر في هذه الأعمال قيما غريبة عن عاداتنا وتقاليدنا، ولا تلتزم بما تراه الشريعة وما يوجبّه الدين من التزام أخلاقي يحفظ الجميع من الانحدار، وبسبب نعومة الأسلوب، وامتلاء هذه الأعمال بحكايات ومواقف تتعلق بالأسرة والصدقة والوفاء وكثير مما يملأ حياة المجتمع، فإن المشاهدين أو بعضهم لا يتنبّه للسموم التي يتم تمريرها بصورة غير مباشرة.

وشيئا فشيئا تتسلل الثقافة الوافدة من الغرب أو سواء إلى القيم الأخلاقية التي حمت مجتمعا والمسلمين في البلدان الأخرى، من مثل هذه الانحرافات التي يعاني منها الغرب نفسه، فالتفكك والانحلال والفساد بات مشكلة كبرى تواجه تلك المجتمعات، لهذا السبب يسعون إلى عوالة التفكك ليشمل الجميع. يُضاف إلى هذه الأهداف المبيّنة، ما ذكرناه في مقدمة هذا المقال، وهو اتخاذ الاستعمار المعاصر شكل الغزو الثقافي عبر وسائل لا محدودة، ومن بينها تمرير القيم المشوهة في إطار أعمال درامية، تقدّم على شكل قصص محبوبكة، تغص بمشكلات الإنسان كالفقر والحب العاطفي، والصراع المادي المقترن بطواهر الظلم، وإظهار الحرص على المرأة ومعالجة المواقف الحرجة التي تتعرض لها، لكن من خلال هذه الأزمات والتعاطف معها، سوف يتم استدراج المشاهد، بالأخص الشباب من الجنسين، إلى دائرة التأثير بها والاندماج معها. بهذه الطرائق المخادعة، شهدت الشاشات التلفازية تكالب أعداد كبيرة من الأعمال الدرامية، والمسلسلات الأجنبية، بالأخص ذات الترجمة الصوتية (المبدلجة)، والغرض من ذلك ليس خفياً عن ذوي الشأن، وليس أمامنا سوى وضع الأسوار الحامية والمضادة لمثل هذه الطرائق الخبيثة. تقع على الشباب، والآباء والأمهات، والحوزات العلمية، والمنابر، والمدارس بمختلف مراحلها، والمنظمات التوجيهية باختلاف أنواعها، مسؤولية قيادة ومواجهة هذا النوع من الغزو الثقافي وكشف أساليبه للجميع، ومن ثمّ وضع الخطوات والأساليب المضادة القادرة على تسوير العقول بمختلف مستوياتها بالقيم الحامية، والكاشفة لمثل هذه الغزوات المبيّنة، ولكن يبقى الأهم أن تكون وسائل وطرائق هذه المواجهة مبتكرة جديدة وجادة بما يوازي خطورة وخبث وخديعة أساليب الغزو الثقافي.



مرتضى معاش

على الاستمرار عندما تضخ باستمرار بالأفكار والرؤى والانتاجات التي تتبع من خلال الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، وحينئذ فإنها تستنزف أفرادها وتخسر كفاءتها كالذين يتوقفون نحو التواجد الإنساني الفاعل.

سادسا: سلطان العنف هو الذي يستخدمه البعض عندما لا يستطيع ان يستجيب لمتطلبات التواصل والحوار، فعندما يعجز الفرد عن إقامة التفاهم والاتصال الموضوعي مع الآخرين يلجأ للعنف لإثبات وجوده وفرض قيمه اذ ان استخدام العنف في غير موقفه يبين ضعف الفرد أو الجماعة في التواصل والاندماج بشكل سليم.

سابعا: تمحض الفردية وجموحها أحد سلبات الانقطاع عن الآخرين هو الجموح المطلق نحو الذات وإيجاد محورية تعتمد على الذات فقط وإنكار المجتمع والاستغناء عن الآخرين وهذا هو الذي يؤدي إلى نشوء الاستبداد والفردية المحضة. وإذا كانت الدكتاتورية هي من أهم المشاكل المستعصية في بلادنا فان تعميق روح التواصل والتعايش والحوار يمكن ان يمهّد إلى وجود أجواء ديمقراطية حرة تؤوّل نحو الاستقرار والأمن وتؤد الصراعات العنيفة المدمرة، لأنها تؤسس روحا جماعية تعاونية.

الجماعات الفاشية وتدئيس الحوار

ثالثا: الانحراف وتراكم الأفكار السلبية لقد اثبتت إفرزات الواقع ان اغلب الانحرافات العقائدية والاخلاقية تنشأ في الأجواء المنغلقة والاستبدادية، لان عدم وجود التواصل المستمر يلغي حركة الحوار والتخاطب البناء في المجتمع مما يساهم في ترسيخ الأفكار السلبية ونمو الأفكار الضالة التي تنشأ في الأذهان لشبهات بسيطة لم تجد جوابا ونقاشا من الآخرين.

رابعا: تسلط الجمود والركود بالتناقص يحيى الإنسان ويتحرك ويبدع وينمو، فغالبا الحضارات والإبداعات ظهرت عندما واجهت تحديات وتواصلت بشكل إيجابي مع الآخرين لان إبداع الآخر يستثير ويحرك روح التناقص. والتواصل الفكري يؤدي إلى وجود أفكار جديدة عبر التفاعل والتكامل والتضاد، فلا يمكن تحقيق عمل إبداعي ما لم يكون في إطار تفهم لإبداع الآخرين. والآية القرآنية قد تؤدّي هذا المعنى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات) المائدة:٤٨.

خامسا: فناء الجماعات ان النتيجة الأساسية لموت الإبداع والتفاعل هو فناء الجماعات المنغلقة، لأنها بانغلاقها تفقد مقومات البقاء والاستمرارية اذ تكون قادرة

يرتبط وجود الإنسان ككائن اجتماعي بارتباطه بأخيه الإنسان ارتباطاً حتمياً في جميع جوانب الحياة، فالإنسان الذي يفترق التواصل مع الناس يعتبر سلوكه شاذاً يشوبه المرض، وقد تنشأ من رفض الآخر تبعات أثار تبرز بشكل مميز في حياتنا ويمكن قراءتها على هذا الشكل:

أولاً: التواصل السليبي مع العالم الخارجي يتقدم الفرد وتنمو المجتمعات بنمو تواصلها الإيجابي الذي يحافظ على أسسها مع تطور تدريجي يعكس اطرادا على أشكال وصور حياتها، فالمجتمعات المتقدمة في عصرنا كاليابان التي استفادت من التواصل الإيجابي ولكنها حافظت على قيمها ولم تتصهر في المجتمعات الأخرى.

ثانياً: عدم فهم التطورات والمتغيرات المحيطة بنا العالم يعيش بصورة متصاعدة، تغيرات متسارعة ومتصاعدة في مكوناته الحضارية والثقافية نتيجة للثورة التقنية والمعلوماتية التي أنتجت نماذج فريدة في تشكيل العالم يصعب اللحاق بها أو فهمها. ومع وجود الشك في الآخر وعدم التواصل معه يصبح من العسير التجانس مع التغيرات والتطورات، وهذا يقود لوجود تأثيرات سلبية متزايدة لأننا سنكون تحت قبضة عالم متنام لا نعرف ماذا يجري حوله.

الثقافة الفردية وجدوى المثقف

وهنا، ومع هذا التراجع الخطير للدور الثقافي في بلداننا، لنا أن نسأل عن جدوى بسط اليد الرسمية الحكومية على الفعل الثقافي، خصوصاً في البلدان التي يغيب منطق الدولة عن وضعها السياسي في ظل سيطرة الجهات المتصارعة يميناً وشمالاً على الواقع السياسي.

ماذا عن التشريعات التي تُمكن الثقافة من التنفس المستقل؟ سؤال لا بأس من طرحه طالما أننا في واقع يقول بدولة لها سلطة تشريعية تشرع القوانين، وأخرى تنفيذية تنفذ بشكل عملي ما يتم تشريعه من قوانين على كافة الصعد، فهل نستطيع الضغط على ممثلينا في السلطات التشريعية، من أجل تشريع قوانين تضمن استقلالية الثقافة والمثقف؟

ليس الأمر صعباً في حال توفر الرغبة في تقديم ثقافة حقيقية، ولعل أبرز ما يتم تشريعه من قوانين بهذا الصدد: قانون يتعلق بتوفير سكن لائق للمثقف وضمان صحي له ولعائلته، فضلاً عن قانون يتيح له التفرغ لمشروعه الإبداعي.

المشروع الذي يتصل طبعاً بالهم العام وليس المشروع الذي يكرس الغموض والفردية التي لا تقدم شيئاً ذا قيمة.

مثل هذه التشريعات لو صدرت وتم تنفيذها بشكل شفاف وعادل ستعمل على غيماث المثقف بحضوره ودوره، وستدفعه أكثر للإبداع وإعاش ذهنه التفاعل المجتمعي مع الثقافة.

ثمة خلط يمارسه أصحاب المجالات الإبداعية - الأدبية تحديداً - بين رؤيتهم المتعلقة بمنجزهم والتي قد يذهب غالبيتهم إلى أنها فردية تمثل مشروعاً شخصياً ليس بالضرورة أن تعبر عن رأي وتوجهات الآخرين، وبين دورهم كمتقنين ينبغي أن يكونوا فاعلين في مجتمعاتهم على صعيد المواقف من الأحداث، وهذا يعني أن الثقافة ستكون عبارة عن توتر بين الوعي بالواقع، وبين الذهنية المتفاعلة مع الدور الثقافي.

وقد تنتج عن هذه الفردية تداعيات تستغلها الجهات التي تستثمر انزواء المثقف؛ لتمارس منهج التجهيل بالمعرفة، فيفتش الخدر الثقافي والفكري بصفوف المجتمع، وقد تكون التداعيات أشد في حال انخرط المثقفون في مشاريع التجهيل التي لن تضر بفرديتهم بينما قد تعود عليهم هذه المشاريع بالفائدة كونهم ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا سلماً جاهزة لترويج التجهيل.

ويلزم للتخلص من هذه الإشكالية النظر إلى قضية العلاقة بين المثقف والمؤسسات التي تعنى بالثقافة ونشر الفكر والابداع، فطالما كانت المؤسسات مرتبطة بسياسة الدولة أو بالأحزاب المتنفذة فيها؛ سنحصل على فعل ثقافي مؤدج حتى مع الادعاء أو الاجتهاد في تأكيد استقلالية هذه المؤسسات؛ لذا نعتقد جازمين أن أوضح صيغة لإنتاج فعل ثقافي ينطلق من واقعه بعيداً عن الخلط بين فردية المنجز والموقف؛ هي تلك الصيغة التي تتعلق بفصل المؤسسات الثقافية عن أي ارتباط بالدولة.



العدالة الاجتماعية والتحول السلمي المدني

دوافع نشوء الإلحاد

عبد الرزاق عبد الحسين

لوحظ في ظرفنا المعاش اليوم، نشاط وفاعلية لبعض المجاميع، بالأخص من الشباب، يميلون نحو الإلحاد مع أنه فكر غريب عن قيمنا وأفكارنا، فالإلحاد (بمعناه الواسع عدم الاعتقاد أو الإيمان بوجود الآلهة، وبالمعنى الضيق، يعتبر الإلحاد على وجه التحديد موقف أنه لا توجد آلهة، وعموماً يشير مصطلح الإلحاد إلى غياب الاعتقاد بأن الآلهة موجودة، ويتناقض هذا الفكر مع فكرة الإيمان بالله أو الإلهوية، إذ أن مصطلح الإلهوية يعني الاعتقاد بأنه يوجد على الأقل إله واحد.

وقد تبلور مصطلح الإلحاد عقب انتشار الفكر الحر والشكوكية العلمية وتنامي نشاط التيارات الفكرية في البحث بمضامين الأديان، حيث مال الملحدون الأوائل إلى تعريف أنفسهم باستخدام كلمة "ملحد" في القرن الثامن عشر)، وجاء في معجم لسان العرب بأن معنى الإلحاد في اللغة الميل عن القصد.

أما في الحديث عن تغلغل الإلحاد في مجتمعا الإسلامي، فهناك أسباب مشابهة وأخرى مختلفة، فما تسببت به بعض التنظيمات السياسية التي تعكزت على الدين، أسهم بما لا يقبل الريب في لجوء البعض إلى الميل وإعلان العصيان أو الاختلاف، خصوصاً بعد أن ارتقت بعض التنظيمات المسماة بالإسلامية إلى سدة الحكم، كما حدث لحركة الأخوان المسلمين في مصر وسواها، ولا نخطئ بالطبع إذا قلنا أن بعض التنظيمات المسماة بالإسلامية في العراق تسببت أيضاً ب بروز موجة الإلحاد وتغلغلها في عقول الشباب.

فأصل حالة الميل الفكري، هو رد فعل على أخطاء سياسية وإدارية، أهملت الشباب وهمّتهم وأقصتهم عن النسق العام، ولم تهين أبسط ظروف العيش القويم للشباب، فمثلاً في العراق توجد شريحة شبابية تشكل أكبر نسبة في المجتمع، لو بحثنا عمّا تحقق لهم من إنجاز، فإنه يكاد يقارب الصفر، إنهم محاطون بالبطالة، والفراغ، وتدهور المستوى التعليمي، وضعف الرفاهية،

هذه المسببات طرّاً تشترك في الميل إلى الإلحاد، فانهراف العقول ومحاول إشباع ما ترومه من فكر، تكمن في ما مرّ ذكره، حيث تعمّد تخريب السياسة لأهدافها، وخلط أوراقها مع أوراق الدين، عبر التسميات والمضامين المبدئية التي لا تنطبق سياسياً وإدارياً على ما يجري فعلياً، كما حدث في مصر، وتونس، والعراق وغيره من الدول التي تمتشق الإسلام ديناً رسمياً لها.

لكنها لا تطبّق شيئاً من الإسلام في سياساتها الاقتصادية وضمان حياة مناسبة لقيمة البشر، فينفر إلى ما هو أكثر اختلافاً مع السائد، فأما الدخول في التطرف الديني (داعش) ومن لفّ لفها، وأما الميل إلى الفكر الملحد، وهذان النوعان من الانحراف، هو رد فعل متوافر لمن يشعر بالإهمال والعزل وعدم الاهتمام.

ينتمي مبدأ العدالة الاجتماعي إلى حزمة الحقوق المدنية التي تعد المركز الأساس لحياة الإنسان الحرة المؤمنة، وأهم الأركان والحقوق التي ينشط فيها هذا المبدأ، هو حقل الاقتصاد والثروات والوظائف والفرص الأخرى، وجعلها متاحة للجميع في مسافة واحدة، فيسود في هذه الحالة، مبدأ مهم من مبادئ الحقوق المدنية ونعني به العدالة الاجتماعية.

وقد عدّ تطبيق العدالة الاجتماعية ومراعاة الحقوق المدنية دليلاً على مدنية المجتمع ومثانة وجودة النظام السياسي في الدولة، لهذا ينبغي أن يكون هناك تنفيذ دقيق لمعيار العدالة الاجتماعية، من خلال اعتماد التشريع وتطبيق القانون، وبوساطة نشر ثقافة احترام الحريات الفردية والجماعية حتى تغدو سلوكاً شائعاً بين الجميع، ويبدو أن الأمر يتعلق على نحو مباشر بالعدل والإنصاف الرسمي والعرفي أو الاجتماعي، العدل بمفهومه العام، بما يؤكد عدم التجاوز على حقوق وحدود الآخر وخصوصياته وأفكاره، وكل ما يتعلق بحياته، فلا بد من خلق نظام جيد من المساواة بين الجميع، مع حتمية الامتناع التام عن تفضيل فئة أو جهة أو حزب أو فرد على آخر في جميع الأمور التي تدخل في إطار العدالة الاجتماعية. وانطلاقاً من هذا التصور الأساس لجعل العدالة الاجتماعية معياراً في نجاح الثلاث الأساس لأية دولة (الشعب، الحكومة، التشريع)، فمما لا شك فيه أن لها أهميتها القصوى في حياة الفرد والمجتمع، فهي تعني تكافؤ الفرص بين الجميع، وتعني شمول الجميع بالنظرة الإنسانية والسلوك السليم، فالمرأة على سبيل المثال هي الحلقة الأضعف في المجتمع الذكوري، لاسيما المجتمعات المتخلفة أو المتأخرة عن الركب العالمي المتطور. فإذا أراد الباحثون والساعون إلى زرع العدالة الاجتماعية وتنشيطها ضمن حزمة الحقوق المدنية، فإن ذلك يستدعي شروطاً وممكنات عديدة، إذ لا يتحقق هذا الاشتراط الحقوقي من دون سعي منظم، ومخطط له من قبل المنظمات والمؤسسات الرسمية المعنية بتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية، واستمرار السعي إلى الإصلاح ونشره بين الجميع، بسبب أهمية الوعي والثقافة والإيمان بالتساوي في فرص الحياة كافة وإتاحتها للجميع كل حسب قدراته ومواهبه وكفاءته، على أن يُمنع الانتهازيون من التدخل في صناعة حاضر ومستقبل الأجيال، لاسيما فيما يتعلق بالبناء المجتمعي وفقاً لمبدأ العدالة الاجتماعية وأهمية هذا المبدع في صيانة

التحرّش الجنسي الإلكتروني: دراسة في الأنماط والدوافع

محمود عبد العليم

كان سببها المباشر، أو غير مباشر، مواقع التواصل الاجتماعي، بجانب عدم الاتفاق والانسجام بين الزوجين، كما أن الأشخاص الذين يتزوجون الآن أكثرهم غير مؤهلين للزواج. أثر ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي في العراق عام ٢٠١٤، على ارتفاع حالات الطلاق في المناطق التي شهدت دخول عناصر التنظيم إليها، وشهدت حالات طلاق كثيرة، خاصة بين أزواج مختلفين في المذهب، أي بين السنة والشيعية، وذلك خوفاً من التنظيم المتشدد أو ما أحدثته الحرب من نزوح للأسر وتمزقها، فيما أدى إلى تفكك البنية الاجتماعية، وغياب الهوية الوطنية، وتراجع القيم الإنسانية والتربوية. ولم تتوقف أسباب الطلاق داخل العراق على هذا الحد، وإنما تضمنت أسباب عديدة منها دخول الفضائيات والمسلسلات الأجنبية بما تضمنته من أفكار وأحداث، فضلاً عن حالات الخيانة الزوجية ضمن تلك المسلسلات، مما جعل من الطلاق ظاهرة عادية، كذلك مرور المجتمع بوضع خطر متمثل في الانحدار الاقتصادي والاجتماعي والنفسي، ما أسفر عنه تفكك أسري سرعان ما أصبح مدعاة للخلافات والنزاعات الزوجية، بجانب التدهور الاقتصادي وسيطرة الأعراف العشائرية.

وتنتهي حوالي ٢٠٪ من حالات الزواج في البلاد بالطلاق، فيما تتأرجح حالات الطلاق شهرياً بين ٤٥٠٠ و٤٩٠٠ وفقاً للأرقام الرسمية.

سجلت حالات الطلاق عبر المحاكم العراقية، خلال السنوات الماضية، ارتفاعاً ملحوظاً، واحتلت مركز الصدارة بين الدعاوى الشرعية أمام محاكم الأحوال الشخصية، وسط تفاقم دور المكاتب الشرعية الذي يقوم بتوقيع الطلاق تفادياً لمحاولات الصلح التي يقوم بها القضاة في محاكم الأحوال الشخصية، والذي يلجأ إليه الزوجين لإنهاء إجراءات الطلاق. وقد نشر "مجلس القضاء الأعلى"، إحصاءاته الشهرية لعدد حالات الزواج والطلاق التي سجلتها محاكمه في عموم محافظات العراق، وبلغ عدد حالات الطلاق بين الزوجين خلال نيسان/أبريل الماضي في الدعاوى التي تقدم إلى المحكمة ٤٦٩١ حالة، في المقابل ٤٦٨٥ حالة طلاق خلال آذار/مارس الماضي، بينما كانت حالات الزواج ٤٢٢٦ حالة في نيسان/أبريل الماضي، و٥١٩١ في آذار/مارس. أما "محافظة نينوى"، التي تشارف على التحرير من عصابات "داعش" الإرهابية، كانت الأكثر عدداً في حالات الزواج بـ ٩٦٢ حالة، قاربها ٢١٦ حالة طلاق، فيما كانت "بغداد" بجانبها، الرصافة والكرخ، أعلى محافظة بحالات الطلاق بالدعاوى التي تقدم إلى المحكمة في آذار/مارس الماضي كانت ١٦٥٠ حالة طلاق، أما خلال نيسان/أبريل الماضي بلغت ١٥٦١ حالة طلاق.

أرجع رئيس المركز العراقي لشؤون المرأة "الحسين الدرويش" السبب في تزايد حالات الطلاق إلى التكنولوجيا الحديثة، التي أثرت بشكل كبير على النساء والرجال، حيث أن أغلب حالات الطلاق

الاختلاف المتفق عليه

الأقوام التي تسكن المعمورة، تختلف بعضها عن بعض، وحتى القوم الواحد سنجد فيه اختلافات بالمكونات، وقد تُسبب من حيث الاختلاف إلى الدين والعقائد والمبادئ والعادات والثقافة برمتها، في هذا الحالة يكون سكان الأرض مختلفين عن بعضهم، سواء بين المجتمعات والجماعات والأفراد بين فرد وآخر.

فالاختلاف قد يكون فكرياً أو مبدئياً أو سواه، وفي البحث عن المسببات، فهذا يعود إلى أصل المنشأ وولادة الإنسان، فأول المسببات هو البيئة الشاملة التي يتربص فيها البشر، ولا تتوقف البيئة هنا على طبيعة الجغرافية وحدها ولا على المكون القومي العرقي، ولا اللغة أو الأرض أو الدين أو الدم، ولا يتوقف الاختلاف بين الأقوام على نوع الثقافة في هذه البيئة أو تلك، فجميع ما ذكرناه من فروع للبيئة يتدخل في صنع الكينونة الإنسانية ويحدد مواصفاتها.

الآن نعرّج على الحلقة المفقودة في سلسلة التماسك، متى يمكن أن يكون التنوع بالضد مما أوردنا، وهل سيكون في مرحلة أو ظروف معينة وبأدب بدلاً من أن يكون دواءً للمجتمع، نعم أهم حلقة رابطة للتنوع الثقافي المجتمعي حين يُصبح التمسك بالمنحى التطرفي، عازلاً بين المكونات الاجتماعية، يحدث هذا حين يذهب الاتفاق على الاختلاف أدراج الرياح، فالحلقة الأهم هنا مفقودة، من خلال عدم الاتفاق والتوافق على الاختلاف، فماذا يحدث للبنية الاجتماعية حين يتم فقدان هذه الحلقة الحافظة للتناغم والتساق المجتمعي دون الاضطرار إلى التخلي عن الهوية الفرعية؟

ما سيحدث آنذاك ببساطة هو تفكك النسيج الواحد، واختراقه بالتطرف والعصية المفرطة، ما يقود إلى عدم الاتفاق على حفظ التنوع وتهشم أطر الاتفاق على الاختلاف، وحماية التنوع وجعله من مقومات رص الصفوف لا تهديهما، تم انزلاق المجتمع العراقي إلى هاوية التناحر والاحتراف في أحداث سنوات عجاف بدأت في أوسط ٢٠٠٥ واستمرت ما يقرب من ثلاث سنوات، تطاحنت فيها المكونات المجتمعية حد الاحتراب والاقتيال، فحصل ذلك على أساس التناقض العرقي، والقومي، والديني، والمذهبي، والطائفي. بالنتيجة ما هو مُراد من عليّة القوم ومفكره وعقلائه، تعليم المجتمع وإقناعه بأن احترام الإديان والعقائد والمبادئ والأفكار المختلفة، هو الطريق الأقصر والأنجع لتقوية البنية الاجتماعية مدعومة بالعدالة في الحقوق والواجبات، وعدم تفضيل عرق أو قومية أو دين أو مذهب أو طائفة على أخرى، مهما كانت المبررات.

فالجميع متساوٍ ويُتَظَر له وفق رؤية وطنية إنسانية تمنحه حق العيش الآمن والتعليم المجدي، وتطالبه بطرد التطرف والتعصب في الفكر والقول والرأي والسلوك، حينئذ يتراس المجتمع ويقوى ويتوحد تحت مظلة الهوية الوطنية، مع احتفاظ جميع الهويات الفرعية بكيونتها وفكرها ودينها ومذهبها، على أن يخضع الجميع للقوانين السارية التي تُسن وفق تشريعات مستقته ومصوّت عليها من قبل ممثلي الأمة أو الشعب.



كيف يكون الحجاب أماناً للمجتمع؟

(٣١). يشير القرآن الكريم الى طريقة من المشي لدى بعض النسوة، بحيث يحدثن أصواتاً تثير انتباه المارة، وقد ذهب المفسرون الى قولين حول معنى {لِيُعلم ما يخفين من زينتهن}؛ الأول: هو صوت المصوغات الذهبية التي تلبسها المرأة، والذي يعلو من خلال ضرب الأرجل بقوة على الأرض، والتفسير الثاني، وهو الأكثر دقة، بان ضرب المرأة الأرض برجلها يحدث هزة في جسمها، وهذا الاهتزاز يسبب تموج العباءة، وهو ما يغري الشباب. وفي كل الاحوال؛ أي توصية أو دعوة للحجاب والستر للمرأة، إنما مؤداه سلامة نفسها والمجتمع في آن. فالقضية لا تتعلق بالمال والعقار والسيارة التي تتعرض لسرقة، وإنما القضية تتعلق بكرامة انسان رقيق عندما تنتهك وتُداس بالاقدام، حينها لن يسلم أحد في المجتمع، حتى المرأة المحتشمة قلباً وقالباً تكون عرضة لما يسمى اليوم بـ "التحرش الجنسي"، لان الغريزة الجنسية ذات الحدين القاطعين، بدلاً من ان تكون وسيلة للخير والبناء والتقدم، يستحيل سكيناً ينهش جسد المجتمع، كما يقتل صاحبه معنوياً وربما مادياً أيضاً.

الناحية النفسية، ويحدّد من احتمال نشوب فوضى في العلاقات الاجتماعية وتحديد العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة. وينطلق سماحته في رؤيته من صميم التشريع الاسلامي أو ما يسمى في الحوزة العلمية بـ "علل الشرائع"، ويقول: "لن يتأمل في تعاليم الدين الاسلامي يجد أنه يحصر أشد الحرص على توفير أكبر قدر من الاستقرار والسلامة للمجتمع؛ فكما تحرص منظمة الصحة العالمية على توفير الوقاية من الامراض البدنية في العالم، فان هذه التعاليم توفر الوقاية من الامراض الخلقية. ان الاسلام يتابع الانحرافات لدى الانسان والمجتمع بشكل دقيق ومذهل، ولعل أبرز مثال؛ حجاب المرأة، وقد ورد مفهوم الحجاب في ثلاث آيات قرآنية: {...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}، (سورة الأحزاب، ٥٣)، والآية الثانية: {... وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}، (سورة النور، ٣١)، وهو الخمار الذي يخفي الوجه والرقبة والصدر، وثمة آية أشد من الآيتين السابقتين: {وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ}، (سورة النور،

ارتداء الحجاب من قبل المرأة بناءً على تشريع اسلامي، يتميز عن سائر التشريعات والاحكام العبادية كونها تخرج عن إطار السلوك الفردي، لتكون صلة وصل بين هذا السلوك، وصاحبه، وبين المجتمع، وإلا فان الصلاة والصوم وحتى الحج يتم بمشاركة جماعية حاشدة، وغيرها من الفرائض تعني بالانسان نفسه، يرتبط من خلالها مع الله -تعالى- وأي خلل فيها لن يترك آثاراً مباشرة وعميقة كالذي تركه فريضة حجاب المرأة. إن عدم بلورة فلسفة موحدة للحجاب هو الذي جعل البعض يميل يميناً وشمالاً في تفسير هذا الحكم وتطبيقاته ومصاديقه، الى درجة أن نشهد انضمام الحجاب في عديد البلاد الاسلامية الى خاينة الألبسة النسائية الخاضعة للموديل والكسب التجاري، وايضاً استجابة لدوافع نفسية و رغبات شريحة واسعة من النساء، بينما نقلنا سماحة الامام الشيرازي في هذا المقطع الصوتي الى عالم أوسع لهذا النوع من اللباس النسوي، فهو ليس مجرد حجاب يستر بدن المرأة، بقدر ما هو وسيلة لتنظيم سلوك الفرد والمجتمع، الى درجة أن يضمن له الأمن والاستقرار من

أسباب تضخم العنوسة

مروة الاسدي

كل فرد يأخذ في النهاية ما هو من نصيبه، وأنه ليس علينا سوى السعي فقط، لكن ما يحدث، ولا يُسهم أبداً في القضاء على العنوسة، المبالغة في القلق على المستقبل إلى حد الأحجام عن الزواج. المبالغة في المواصفات نوع آخر من المبالغة يطل علينا ويتسبب أيضاً في زيادة نسبة العنوسة في المجتمعات العربية، وذلك الشيء هو الذي يتعلق بالمبالغة في المواصفات التي يطلبها كل شخص فيمن يُريد الزواج منه مستقبلاً، فهناك شبه قاعدة في مجتمعاتنا تقول إن الطبيب مثلاً لا يتزوج إلا الطبيبة والمهندس لا يتزوج إلا المهندسة.

والصحفي لا يتزوج إلا الصحفية، وبهذا نرى أنه ثمة نوع من أنواع الترسد في الزواج قد يُعيق إتمامه، وكذلك ثمة مبالغة كبيرة في الأوصاف الجسدية التي تُطلب.

بعض المشاكل الجسدية والنفسية بغض النظر عن كل ما مضى من أسباب يكون فيها المجتمع والعادات والتقاليد مُتهمين رئيسيين فإنه ثمة كذلك أسباب للعنوسة تتعلق بالناحية النفسية والجسدية لأحد طرفي الزواج، أما الأسباب النفسية فهي تلك التي تتعلق بالعقد والمشاكل النفسية مع الزواج كمشروع كامل، فهناك ذكور تكره الإناث لمجرد الكره، والعكس صحيح، وهناك أيضاً الخوف من كشف المشاكل الجسدية الموجودة في كل طرف من طرفي الزواج، مما يُعيق في النهاية عملية القضاء على العنوسة.

أصبحت ظاهرة العنوسة لدى الشباب والبنات تمثل معضلة كبيرة يعاني منها الكثيرون، فتأخر سن الزواج (العنوسة) في العالم العربي من المشكلات المعقدة التي تبحث عن حل، فرغم الكم الهائل من الموروث الديني والتقاليد الذي يعمل على منع ظهور هذه الظاهرة، لكن وجود عادات عقلية غريبة، وشروط شكلية كثيرة.

ارتفاع تكاليف الزواج من المشاكل الرئيسية التي تُعتبر من أهم أسباب عدم القضاء على العنوسة بل وسبب مباشر في انتشارها هي تلك التي تتعلق بارتفاع تكاليف الزواج، فالشاب الآن كي يحظى بهذه الفرصة في المجتمع العربي يحتاج إلى بعض التكاليف التي قد تفوق قدرة عمله لخمسة عشر عاماً، أي أنه كي يتزوج يحتاج للعمل خمسة عشر عاماً على الأقل، وهذا بالطبع أمر مستحيل، لذلك فإن كافة العمليات المتعلقة بالزواج لا تتم، الشباب أنفسهم يُحجمون عليه بصورة كبيرة، فينتج لنا في النهاية مجتمع به نسبة كبيرة من العنوسة، هذا على خلاف المجتمعات الغربية التي تجعل من الأمر سهل جداً.

القلق على المستقبل من أهم أسباب العنوسة أيضاً أن يقلق أحد طرفي الزواج على المستقبل المُحتمل بعد الزواج، فلا يُقدمان على الخطوة برمتها، والحقيقة أن المجتمعات الإسلامية بالذات ما كان ينبغي لها أن تكون بهذا القدر من الخوف على المستقبل لأنه معروف أن الأقدار والأرزاق بيد الله وأن

الدولة العميقة



د. مصطفى إبراهيم الشمري

حقيقة موجودة إلا أنها غير ظاهرة. مما تقدم يتضح بأن مفهوم الدولة العميقة يستعمل لوصف أجهزة حكم غير منتخبة، مثل المؤسسة الأمنية أو الجيش أو جماعات الضغط والمصالح التي تتحكم بتوجهات الدولة، ويكون الهدف من الدولة العميقة أما المؤامرة على نظام الحكم القائم، أو يكون الهدف منها الحفاظ على مصالح هذا النظام والدفاع عنه، عن طريق أشخاص متفذين في جميع مؤسسات الدولة ويعملون على تحقيق أهداف مشتركة، ولهم قدرة التأثير في القرارات السياسية للدولة. علماً أن هذا المفهوم له تسميات أخرى منها الدولة الموازية أو دولة داخل دولة.

وأما بخصوص أيديولوجية الدولة العميقة فهي تقوم أساساً على المصلحة، وقد عبر عن هذه الحالة رئيس وزراء تركيا الأسبق (بولنت أجاويد) بأن الدولة العميقة تتكون من عدة مجموعات ولديها أجندة خاصة بها تعمل على تنفيذها فهي ليست إسلامية ولا ماركسية ولا علمانية، وهي بذلك تختلف عن الدولة الوطنية التي تقوم على إقرار حق التنوع والإختلاف، واحترام رأي الشعب في القيادة التي انتخبها، كما أن تعتمد على حل الخلافات بالقانون، وعليه فإنها صاحبة الشرعية.

برلمان وسياسيين ورجال أعمال ورجال أمن وفنانين وإعلاميين". أو هي "شبكة مصالح متشابكة ومتراصة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض لكنهم يعملون لهدف مشترك وهو الدفاع عن مصالحهم وإميازاتهم خارج إطار القانون والمجتمع والدولة"، علماً أن الدولة العميقة تقوم على ستة ركائز هي: الركيزة الاقتصادية، والسياسية، والإعلامية، والأمنية، والتشريعية، والقضائية، وجميعها تتحرك في اتجاه معين بما يصب في مصلحة الدولة العميقة بشكل أو بآخر، وهذا ينطوي ضمناً على وجود تنظيم محكم يقع في قمة هرم هذه الدولة بحيث تستطيع التحكم بها جميعاً وبدون حدوث تصادم أو تعارض في المصالح.

وعلى هذا الأساس فإن الدولة العميقة تقوم على شبكة من التحالفات بين رجال السلطة ورجال المال والأعمال، مما يجعلهم في حالة دفاع مشترك ومستمر عن بعضهم البعض. فهناك تحت الأنظمة والمبادئ الدستورية قوة عميقة موحدة ومتجددة تعمل بصورة خفية للسيطرة على الدولة، ولها جدول أعمال ووسائلها الخاصة بها تسعى عن طريقها إلى تقويض قرارات الرؤساء المنتخبين وأعضاء البرلمان، وعلى الرغم من أنها

الدولة العميقة تقوم على شبكة من التحالفات بين رجال السلطة ورجال المال والأعمال، مما يجعلهم في حالة دفاع مشترك ومستمر عن بعضهم البعض. تسعى عن طريقها إلى تقويض قرارات الرؤساء المنتخبين وأعضاء البرلمان، وهذا المفهوم يستعمل لوصف أجهزة حكم غير منتخبة، مثل المؤسسة الأمنية أو الجيش أو جماعات الضغط والمصالح التي تتحكم بتوجهات الدولة.

أولاً: نشأة الدولة العميقة: تسبب العديد من المصادر فكرة الدولة العميقة إلى تركيا، وتؤكد على ذلك أن لها بعداً تاريخياً يمتد إلى أيام الدولة العثمانية، كما أن هذا المفهوم تم تداوله بصورة واضحة لدى الساسة والمسؤولين الأتراك. ويعرف قاموس أكسفورد الدولة العميقة بأنها تعني: "مجموعة من الناس، وهم عادة أعضاء مؤثرين في المؤسسات الحكومية أو الجيش، متورطون في التلاعب السري بالسياسة الحكومية أو السيطرة عليها.

فضلاً عما تقدم تُعرف الدولة العميقة بأنها: "مجموعة من التحالفات وشبكات العلاقات الممتدة داخل جسد الوطن أفقياً ورأسياً بدون شكل أو تنظيم محدد وملموس، وهي تشمل أعضاء

الثقافة التربوية

مرورة الاسدي

إن ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته، كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته، سواء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان والقيم الأخلاقية، أم في جوانبه المتطورة والمتغيرة كالإبداع والفن والأدب والإنتاج العلمي وغيرها من الأفعال الثقافية المتطورة والتي هي أسرع تغييراً ومواكبة للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع.

وقد تأكد الدور الاجتماعي للثقافة من خلال: التأثير القيمي والأخلاقي والسلوكي للثقافة بحياة الفرد، في التصرفات والسلوك، إذ يعبر عن ثقافة الفرد ورويته لذاته وللأشياء من حوله وبمقدار الوعي الثقافي لدى الفرد يزداد دوره في الحياة وتزداد رسالته الإنسانية نحو مجتمعه والآخرين.

لثقافة دور كبير في التواصل الإنساني على مر التاريخ، فقد استطاع الإنسان أن يبتكر ويطور آليات ثقافية متجددة ونامية حقق من خلالها معرفة واسعة بالحياة، وتعزز هذا الدور من خلال الوسائل الحديثة التي توجت بثورة الاتصالات والمعلومات، فجعلت التواصل الإنساني أكثر قدرة على اختراق الحواجز والجسور بين البشر مما زاد معرفتهم بأنفسهم وبغيرهم.

تزايد الإدراك لدور الثقافة في تغيير اتجاهات الرأي العام المحلي والعالمي، من خلال التأثير غير المباشر للفعل الثقافي في حياة الشعوب، ولقد تعزز دور الثقافة على المستوى العالمي في العقود الأخيرة من خلال إنشاء عدد من المنظمات والمؤسسات الثقافية العالمية والإقليمية ولعل المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تأتي في مقدمتها، وعلى المستوى الإقليمي تبرز المنظمة العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها من المؤسسات التي تشكل أدوات وآليات للفعل الثقافي الدولي والإقليمي.

إذا كانت المؤسسات التربوية تهنيء لطلابها وطالباتها الخطط والبرامج التعليمية والتدريبية لما لهذه الخطط والبرامج من أهمية في تحصيل الطلاب والطالبات للمواد العلمية التي جاءوا لدراستها، فإن هناك جانباً آخر لا يقل أهمية عن ذلك، ألا وهي مصادر الثقافة التربوية لدى هؤلاء الطلاب والطالبات، إذ أن ما يقدم داخل قاعات الدرس والمختبرات والمعامل لا يمثل إلا جزءاً من عملية التربية التي يجب أن يتلقاها الطلاب والطالبات. لعل أبرز مما تعنى به المؤسسات التربوية هو رفع المستوى الثقافي لطلابها وطالباتها من خلال توفير فرص التثقيف وإيجاد رؤية تثقيفية نقدية لديهم حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع المؤثرات الثقافية في المجتمع، وذلك من أصعب المهمات أمامها إذ أن تشكيل الرؤى الثقافية يتم قبل من خلال مؤثرات كثيرة، وتأتي هذه الرؤى في بعض الأحيان محملة بكثير من المعوقات التي تحد من دور المؤسسة التربوية في تكوين التصورات والأفكار الثقافية لطلابها وطالباتها، إذ يأتي هؤلاء وقد تأثروا بمؤثرات كثيرة لعل من أبرزها الأسرة والمدرسة والأصدقاء وغيرهم.

إدارة الأزمات

ندى علي

متفقاً عليه ومقبولاً على نطاق واسع لمفهوم الأزمة، ويتمتع مصطلح الأزمة بدرجة عالية من الموضوعية High Subjective ويشق هذا المصطلح معناه من طبيعة المنظمة وطبيعة الأفراد وطبيعة البيئة التي تتعلق بها هذه الأزمة.

وهناك مفاهيم كثيرة ومتعددة للأزمة يطرحها الباحثون والكتاب في الأدب النظري لإدارة الأزمات، ومن أهم هذه المفاهيم ما يأتي: - الأزمة هي لحظة حرجة وحاسمة تهدد مصير المنظمة التي تتعرض لها، وتضع صعوبات كبيرة أمام صنع القرار في المنظمة في ضوء زيادة مستوى حالة عدم التأكيد - الأزمة هي موقف معقد ومتشابك يتضمن درجة عالية من السخونة - الأزمة هي حالة تتضمن حصول تغييرات في الأسباب.

وهذه التغييرات تؤدي إلى حدوث تغييرات حادة ومفاجئة في النتائج - الأزمة هي نقطة تحول نحو الأسوأ أو نحو الأفضل، وهي لحظة حاسمة وهي موقف أو وضع بلغ مرحلة حرجة.

ثالثاً: المفهوم النفسي للأزمة: - هي حالة من الاضطراب التي تواجه الأفراد فيها إحباطاً لأهدافهم المهمة في الحياة أو يواجهون تمزقاً كبيراً لجانب أو أكثر من جوانب الحياة وللأساليب التي يعتمدونها في مواجهة الضغوط التي تنشأ في بيئتهم - هي حالة يواجه فيها الأفراد معيقاً أساسياً لأهدافهم الرئيسية في الحياة.

إن حقل إدارة الأزمات هو من الحقول الإدارية الحديثة، وقد نمت وترعرعت أسس هذا الحقل ومفاهيمه ومحاوره وجوانبه المتعددة بصورة لافتة وبارزة خلال السنوات الأخيرة، وقد يكون سبب هذا التنامي السريع لهذا الحقل كثرة الأزمات وطبيعة هذه الأزمات التي تعصف وتواجه المنظمات (على اختلاف أنواعها: خاصة وعامة وحكومية وشبه حكومية ودولية... الخ).

وعلى الرغم من حجم النمو والتنامي والتطور الذي شهده حقل إدارة الأزمات، غير أن هذا الحقل لم يكتمل بعد، وهو في حركة مستمرة من التطور، وهو يبحث دائماً عن الجديد الذي يتعلق بالأزمات ذات الطبيعة المستجدة والتي لا تنتهي.

أولاً: المفهوم اللغوي للأزمة: تعود الأصول الأولى لاستخدام كلمة أزمة إلى علم الطب الإغريقي القديم، وقد كانت هذه الكلمة تستخدم للدلالة على وجود نقطة تحول مهمة، ووجود لحظة مصيرية في تطور مرض ما، ويترتب على هذه النقطة إما شفاء المريض خلال مدة قصيرة وإما موته.

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي والإجرائي للأزمة: لقد تم استخدام مصطلح "الأزمة" في بحوث ودراسات علم الإدارة العامة وعلم إدارة الأعمال.

وقد كان لهذه البحوث والدراسات الدور البارز في بناء التأطير والتأصل المفاهيمي والعلمي والعملية لحقل جديد في الإدارة هو حقل إدارة الأزمات. ولا يقدم أدب إدارة الأزمات تعريفاً ومفهوماً واحداً

ملتقى النبا للحوار يناقش: تحديات الانتخابات العراقية

علي الطالقاني

ناقش ملتقى النبا للحوار موضوعا بعنوان (اهمية الانتخابات في العراق) خلال ٢٠١٨/١/١٥ الى ٢٠١٨/١/٢١، شارك في الحوار مجموعة من الناشطين والسياسيين (الاعلامي سالم مشكور، الدكتور بشار الساعدي، الاستاذ لقمان الفيالي، الدكتورة ميسون طه حسين، النائبة نورة سالم، الدكتور احمد الميالي، الخبير القانوني اركان البدري، الاستاذ مقداد البغدادي، الدكتور خالد العرداوي، الاستاذ جواد العطار).

أجرى الحوار مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني، وملتقى النبا للحوار هو مجتمع يسعى إلى تحفيز المناقشات بهدف توليد الأفكار من أجل دعم المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وإسداء النصيحة لها من خلال عدة فعاليات يقوم بها الملتقى.

تعتبر الانتخابات المقررة في ١٥ ايار ٢٠١٨ استحقاقا دستوريا وفق مستلزمات العملية الديمقراطية ووفق الإرادة الشعبية، ولتفادي أي خرق او فراغ دستوري يعقد ملتقى النبا للحوار هذا النقاش من أجل الاطلاع على وجهات النظر.

الاعلامي سالم مشكور: استغرب وصف أحد السياسيين، إجراء الانتخابات البرلمانية القادمة بالكارثة. حجته أن أكثر من مليونين ونصف مليون مواطن هم الآن نازحون في المخيمات، لا أدري أين مكمن " الكارثة" هنا؟ هذا إذا افترضنا صحة الأعداد التي تساق عن النازحين الذين يطلق البعض أعداداً أكبر لهم فيما يشبه الأمر ببورصة تستخدم للمزيد والاستخدام السياسي دون أن يفكر مطلقاً هذه التصريحات بانها ستتحرك أسئلة جوهرية حول سبب بقاء هؤلاء في المخيمات حتى الآن؟ وتقصير هؤلاء في توفير الخدمات لهؤلاء؟ ومصير الأموال التي رصدت لهم؟.

الدكتور احمد الميالي: سيخلق تحالف العبادي مع الفتح والحكمة فرصة أفضل لتبلور ائتلاف يمكن أن يكون أكثر قوة أثناء خوض الانتخابات النيابية والمحلية لعام ٢٠١٨. وسوف يمثل ذلك تطوراً جيداً بالنسبة للعملية السياسية. إذ منذ ان تقلد العبادي السلطة، لم يحكم عن طريق تحالف سياسي حقيقي مما اضعف بعض تحركاته دون غطاء سياسي.

الدكتور خالد العرداوي: مع الاسف أظهر السيد العبادي في استراتيجيته الانتخابية ضعفاً وقصوراً كبيراً في النظر واطهر نفسه على انه اقل كثيراً من هاوي في العمل السياسي فقد خسر دعم حزبه السياسي أولاً ثم خسر حليفه الشعبي المهم ممثلاً بالتيار الصدري ثم خسر ثقة داعمه الدولي ممثلاً بالولايات المتحدة وقد سبق له خسارة دعم القوى الكوردية الرئيسية وأخيراً خسر دعم تنظيمات الحشد التي أراد التحالف معها بانفتاحه غير المبرر على شخصيات وقوى مثيرة للجدل والمشاكل وهو في طريقه السريع لخسارة شبه أكيدة للولاية الثانية حتى لو فاز بقدر كبير من أصوات الناخبين. ويبدو أن الرجل محاط بشبكة مستشارين غير جيدين ولا يقرأون الساحة بطريقة صحيحة او انه ركن إلى قراراته المرتجلة غير الحكيمة.



عصام حاكم

صعيد تغليب مصلحة الشعب وبناء قدرته الذاتية. ولأجل محاكاة تلك الحقيقة وفهم حيثياتها تمت استضافة مستشار الأمن الوطني ورئيس هيئة الحشد الشعبي، الاستاذ فالح الفياض، حيث قال "إن المنجز العراقي الذي تحقق خلال الأعوام الاخيرة وطبيعة التحديات التي تواجه العراق، خصوصاً واننا في مستشارية الامن الوطني نجد انفسنا معنيون برسم استراتيجية الامن القومي وتحديد طبيعة التحديات التي تواجه البلد، لكي نجعل الدولة العراقية والمجتمع العراقي في حالة استحضار لهذه التحديات، ويكون متوثب لرسم الخطط والاليات والبيئة المناسبة لمواجهة التحديات المستقبلية". التحديات التي تواجه العراق في المرحلة القادمة، " فهي تتمثل اولاً في التحديات الاعتيادية التي شخصت منذ فترة، واصبحت حالة واضحة بعد سقوط النظام الصدامي، وسنين من الحرب على الارهاب وسنين من ظهور الهويات الثانوية والصراعات الطائفية والسياسية وتدخل الدول والعبث بأمن وسيادة العراق، ابرز التحديات تم التعرض اليها من خلال دراسة اعدتها مستشارية الامن الوطني وهي تحمل عنوان(استراتيجية الامن القومي العراقي)، هذه الدراسة المهنية

نظم ملتقى النبا للحوار في كربلاء المقدسة حلقة نقاشية تحت عنوان (المنجز الاستراتيجي وتحديات المستقبل)، يوم الاربعاء المصادف ١٤ شباط ٢٠١٨ هذا وقد حضر الجلسة اعضاء في البرلمان العراقي والحكومة المحلية وعدد من مدراء الدوائر الأمنية والخدمات ومراكز الدراسات والبحوث وعدد من الصحفيين والإعلاميين، من جهته، قال مدير ملتقى النبا للحوار الكاتب الصحفي علي الطالقاني "دأب ملتقى النبا للحوار على استضافة الشخصيات التي تُعنى بالقضايا الوطنية والإقليمية والدولية ضمن عدّة حلقات تسعى الى تحفيز المناقشات بهدف توليد الأفكار من أجل دعم المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وإسداء النصيحة لها"، و اضاف "للأمن أهمية في حياة الأمم، لاسيما في بلد مثل العراق يمر بمرحلة أمنية خطيرة تم تجاوزها بعد التخلص من تنظيم داعش الإرهابي". ادار الجلسة المحلل السياسي الدكتور واثق الهاشمي حيث أكد على أن المرحلة الحالية تحمل بين طياتها الكثير من التحديات الراهنة والمستقبلية خصوصاً وأن العراق اليوم وفي ظل التخندق والاصطفافات الدولية والإقليمية قد عانى الأمرين في تكييف موقفه الاستراتيجي لاسيما على

ملتقى النبا للحوار ينظم محاضرة توعوية عن الانتخابات في بغداد

سوزان الشمري

علينا كمنظمات ان نعمل على المشاركة في زيادة وعي الناخبين وتثقيفهم انتخابياً بعيداً عن التوجهات الحزبية والسياسية. و اضاف الطالقاني دعماً للعملية الديمقراطية وترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص نسعى دائماً من خلال هذه الملتقيات للقاء مع مختلف الطوائف والتوجهات من أجل بث الوعي اضافة الى تعزيز دعم الحقوق للناخبين، لاننا نعتقد ان العراق يتمتع بنظام انتخابي يضمن الحقوق والحريات، خصوصاً اننا نعيش في بلاد قل نظيرها يتمتع بانتخابات برلمانية تجعل الناخب امام حرية في الاختيار.

ويرى الناشط المدني رحيم نهاية الربيعي، ان سياسة الاحزاب الحاكمة وانحيازها الى مصالحها الحزبية، جعلت المواطن يتذمر نتيجة الحرمان من ابسط الحقوق

وكذلك اخذت الاحزاب تسيطر على جميع مفاصل الدولة بسبب المحاصصة السياسية بالوقت الحاضر وجعلت كل التعيينات خاضعة للتسوية بين الكتل الحاكمة، ونقول أن الجدل القائم على آلية الانتخابات هو لسد الشرخ بين الطرفين، حيث ترى الاحزاب الحاكمة أن المواطن رهينة ومتمرجح، وبدليل خلو الساحة السياسية من جميع منافسيها، مع ضبابية قراءة الخارطة السياسية المفروضة من دول إقليمية ودولية، ولا بد للشعب من كشف قواعد اللعبة وان التغيير الحقيقي سوف يأتي وعن قريب عن طريق فيصل الحق صناديق الاقتراع ولا محالة من ذلك ابدًا.

كجزء من النشاط الثقافي لملتقى النبا للحوار أقام ندوة عن عزوف الناخبين بالمشاركة بالانتخابات المقبلة، وذلك في بناية المركز الثقافي البغدادي /قاعة مصطفى جواد، حيث أستضاف الدكتور الاعلامي حمدان السالم /الاكاديمي في كلية الاعلام، وبحضور السفير الفلسطيني بالعراق أحمد عقل ونخبة من المثقفين ووسائل الاعلام الاخرى، وقد ابدى ضيف الندوة بعض الملاحظات التي تعنى بجانب الانتخابات بشكل عام، وأختار نموذجين تطبيقين محلية ما بعد عام ٢٠٠٣، والتي كانت بالاعوام ٢٠٠٥ و ٢٠١٤ بأعتبارهما يمثلان حدثاً ميدانياً، وفيها إستسقى الناخب طعم المر من تلك البرامج الانتخابية الواهية، ولوجوه واحدة لم تتغير فيها سوى تبادل المناصب الوزارية، في حين لم يلتبس المواطن أي بارقة أمل من تنفيذها.

وتركزت محاضرة (السالم) على ضرورة تسجيل نسبة كبيرة من المشاركين، على غرار أول مشاركة محلية في هذا السياق، مشيراً بالوقت ذاته الى أن عملية الأنتخاب واجب وطني على جميع المواطنين رغم الاحباطات التي رافقت عملية الاقتراع سابقاً، والمطلوب الآن شحذ الهمم والتركيز على اختيار المرشح الاكفئ لتمثيلهم، وذلك لأن ما مجموع عدد الاحزاب المرشحة قد بلغ أكثر من ٢٦٠ قائمة حزبية تتوعت اهدافها ولكنها توحدت بالصدود عن المواطن ومتطلبات حياته الصعبة. من جهته قال مدير الملتقى الكاتب الصحفي علي الطالقاني، مع قرب موعد الانتخابات يتوجب

هل يمكن لثورة الانفوميديا تغيير العملية السياسية في العراق؟

وصال الاسدي

الوقت نفسه تشهد الحملات الانتخابية المقبلة اعتمادا سياسيا على الانفوميديا من قبل السياسيين وقادة الكتل والاحزاب والمرشحين، باعتبارها تتميز بالسرعة والتعدد بالتأثير؛ قلة التكلفة قدرتها على التكيف والرد والتسويق والتجميل؛ فضلا عن الانتشار والاتاحة للرأي العام؛ والاعتمادية العالية للمجتمع عبر الوسائل الرقمية.

واشار الى ان جميع الوسائل التقليدية الاخرى تمر عبر بوابة الانفوميديا من صحف الى اذاعات الى وسائل الاعلام كافة. تتنوع موضوعاتها الفلمية الصوتية البصرية (السمعيصريات)، لافتا الى انه من الناحية العلمية والواقعية ان جميع هذه الوسائل واقعا مفروضا على طرفي العملية الانتخابية؛ فالبطل برأيه هو من يقنع الرأي العام ببرنامجه ورؤيته في ادارة الدولة على مدى ٤ سنوات القادمة؛ وهذا التصور لا يمكن ان يمر إلا عبر بوابات التلاقح والاتصال بين الحاسب والمضمون والتصميم والجمهور؛ فالعلاقة ستتوسع والاعتمادية على وسائل الاتصال الاجتماعي والقوى الناعمة ستتعمد في الانتخابات، لأنها القاسم المشترك الذي سيجمع من يريد الإطالة على واقع ومهارة وكذب وفساد المرشحين.

منبرا حرا لتعبير عن الآراء والتطلعات دون خوف او قيد. وهنا نطرح هذا التساؤل: هل سيكون للانفوميديا تأثير في تغيير مسار العملية السياسية في العراق ما بعد مايو ٢٠١٨. سنجد آراء وأجوبة بعض المختصين والمتابعين للشأن السياسي العام في الاستطلاع الآتي:

قال مدير مركز الدراسات والبحوث الاعلامية ماجد الخياط: على الرغم من ان تغيير مسار العملية السياسية في العراق صعبا إلا انه ليس مستحيلا؛ وتأثير الثورة المعلوماتية يكاد يكون موجودا ولكنه غير مؤثر الى حد كبير، كون القنوات الشخصية التي تتشابك فيها العاطفة الانسانية هي المسيطرة؛ وهذه القنوات لها من يدعمها على الشبكات المعلوماتية. رئيس قسم الاعلام في جامعة بابل الدكتور كامل القيم أكد على الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي، في توضيح طبيعة الفشل وسوء ادارة الدولة من خلال دفع التواصل بين العراقيين ووسائل الاعلام بانواعها المختلفة؛ فقوى الاتصال الاجتماعي بكل انواعها ألفت بظلالها على نشر وترويج جميع المواقف والتصريحات والحركات والكلمات بدقة متناهية، لكي يعلم المجتمع ما يدار خلف الكواليس؛ في

تؤثر تقنيات المعلومات على مجريات العملية السياسية في العالم بشكل عام والعراق على وجه الخصوص؛ فنجدها لعبت دورا كبيرا في تغيير الأنظمة وخاصة ما تمت ملاحظته خلال ما يسمى بالربيع العربي؛ فضلا عن ان ثقافة المجتمع ودرجة وعي الشباب، تعد هي الرافعة التي تضع الشعوب في المستويات العليا في سلم التصنيف الدولي والحفاظ على الحقوق والواجبات والمطالبة بها.

وتعد الثقافة السياسية جزء لا يتجزأ منها اذ لها دور كبير في تقرير المصير وكتابة المستقبل السياسي للبلدان؛ وتمثل مجموعة من الضوابط والقوانين والقيم والاتجاهات المحددة لدور الحكومات وحقوق المحكومين. إلا أنها تعد من المتغيرات التي لا تعد تغييرا مطلقا ولا ثابتا مطلقا، إذ انها تعتمد على الرواسخ الاساسية المذهبية والدينية والعرقية لكل بلد؛ حيث تغيرت قناعات وتطورت ثقافات الشعوب العربية ما أدى بالتالي للاطاحة باحزاب وحكومات استعمرت تلك البلدان لعقود من الزمن؛ ويرى مراقبون أن أهم العوامل التي ساعدت في نجاح تلك الثورات، هي التطور التكنولوجي والمعلوماتية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي اذ اعتبرت

طبقة الأوزون: جلد الأرض.. تعرف عليها عن قرب

تعد طبقة الأوزون ومشكلة استنزافها من أهم المشكلات البيئية، التي تهدد كوكب الأرض وسكانه، لأن هذا الاستنزاف أو التآكل يسمح بتسريب جزء كبير من الأشعة الضارة للأرض، مما ينعكس سلباً على الإنسان والحيوان.

وبسبب أهمية هذه المشكلة وزيادة التوعية لمخاطرها، خصص يوم ١٦ سبتمبر من كل عام يوماً عالمياً لحماية طبقة الأوزون، لكن هل للأوزون أهمية كبيرة لتخصيص يوم عالمي له؟ كلمة أوزون في اللغة اللاتينية تعني (الرائحة)، ويتكون الأوزون من مركب كيميائي يتحد مع ثلاث ذرات أكسجين، وهو ذو رائحة مميزة تشبه رائحة البحر التي تعزى لتصادم كميات قليلة من الأوزون، ويعد العالم (ماتينوس فان ماركوس) أول من اكتشف وحضر الأوزون في عام ١٧٥٨، ومن بعده (كريستيان شونينين) في عام ١٨٦٠، وأطلق عليه (الأوزون). يمكن تحضير الأوزون في المختبر، وذلك بالاعتماد على تحليل جزيئات الأكسجين واستخدام الطاقة، وتحرير غاز الأكسجين الجاف والمبرد حتى درجة الصفر المتوي في جهاز خاص يسمى (مولد الأوزون)، ثم يتم إحداث تفريغ كهربائي هادئ داخل الجهاز، فيتولد بذلك غاز الأوزون.

وأهمية هذه الطبقة تتشكل في حماية سطح الأرض من الأشعة الضارة المنبعثة من الشمس أن تصل لسطحها، مثل الأشعة فوق البنفسجية، التي تسبب أضراراً بالغة للإنسان منها، سرطانات الجلد، وضيق في التنفس، وحالات من الإرهاق والصداع، وغيرها من الاضطرابات التي ينعكس تأثيرها على الجهاز العصبي والتنفسي، وكذلك تركيز الأوزون بشكل كبير يشكل خطراً على الحيوانات والنباتات.

ما هو غاز الصوبات الخضراء؟ وما علاقته بالأوزون؟، يبلغ ارتفاع غاز الأوزون عن سطح الأرض نحو ٣٠-٥٠ كيلومترا، وسمكه يتراوح بين ٢-٨ كيلومترات، وتتكون طبقة الأوزون في ارتفاع أقل من ٣٠ كم، ويتم ذلك من خلال تفاعل المواد الكيميائية عدة منها، الهيدروكربون وأكسيد النترينك إلى جانب ضوء الشمس بطريقة نفسها التي يتحد بها الأكسجين مع الطاقة المنبعثة من الشمس، ونتيجة هذا النوع من التفاعل تتكون (سحابة ضباب ودخان)، بحيث تأتي هذه المواد الكيميائية من عوادم السيارات، ولذلك نرى وجود هذه السحابة فوق سماء المدن خصوصاً المزدحمة منها، وبالرغم من وجود غاز الأوزون بعيداً عن الأرض فهو لا يسبب أي أذى مباشر لسكانها، عكس ما يمكن أن يسببه بالنسبة للنباتات.

بحيث يمتص غاز الأوزون الطاقة الحرارية التي تنعكس من سطح الأرض، مما يدل على أن الطاقة تظل قريبة من سطحها، ولا يسمح لها بالنفوذ وهذا ما يمكن أن يطلق عليه ظاهرة الاحتباس الحراري، أي أن غاز الأوزون هو غاز الصوبات الخضراء.

المركبات ذاتية القيادة: خطوة نحو المدن الذكية

المطورة المشتركة إلى شركات أخرى. ومن المتوقع بدء إنتاج السيارات ذاتية القيادة بحلول عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١. لكن محللين قالوا إن هذا النوع من السيارات لن يستخدم على نطاق واسع قبل عام ٢٠٣٠. وشركات صناعة السيارات الكبرى غنية بالمهندسين المتخصصين في مجالات الفيزياء وعلوم المواد والأنظمة الميكانيكية. ويتطلب تطوير السيارات ذاتية القيادة خبراء في مجال الذكاء الاصطناعي وأجهزة الروبوت وبرمجة الحاسبات والشبكات الرقمية. ومثل هؤلاء الخبراء ما زالوا بصفة أساسية بعيدين عن مجال صناعة السيارات.

لكن الشركات عادة ما تسلك سبلا مختلفة لكسب المهارات الهندسية وهو ما تم في شركات مثل تلك التي عقدت بين بوش ومرسيدس. وتظل شركات أخرى مثل جنرال موتورز تعمل في هذا المجال بصورة مستقلة حيث تستحوذ على شركات ناشئة في مجال المركبات ذاتية القيادة ثم تطور التكنولوجيا داخل الشركة.

بدأت دبي اختبار وحدات تنقل ذاتية القيادة في تشغيل تجريبي تأمل الإمارة التي تعتبر مركز التجارة والسياحة في منطقة الخليج أن يساعدها في أن تصبح واحدة من أذكى مدن العالم، وعرض مسؤولون من هيئة الطرق والمواصلات في دبي مركبتين مكعبتي الشكل صنعتهما شركة (نكست فيوتشر ترانسبورتيشن) ومقرها الولايات المتحدة في إيطاليا حيث سارتا ذهابا وإيابا بشارع رئيسي في دبي.

باتت السيارات ذاتية القيادة قادرة على القيام بكثير من المهام التي كانت تتطلب مهارة بشرية لكن مصنعها لم يقرروا حتى الآن برمجة خيارها حين تواجه تلك المعضلة: هل تضحي بركابها ام بحياة المارة. في حال اصبحت السيارات ذاتية القيادة أكثر امنا فعلا من السيارات العادية، فإن هذه المعضلة الاخلاقية يمكن ان تؤدي الى العكس، الى زيادة عدد ضحايا الحوادث، وهذا ما قد يوجب استخدام هذه التقنيات، بحسب الباحثين.

ويعد السباق الحالي لتطوير واستغلال تكنولوجيا المركبات ذاتية القيادة تشكيل التسلسل الهرمي لصناعة السيارات لتحل شبكات معقدة من التحالفات وعمليات الاستحواذ محل العلاقات التقليدية في مجال التصنيع.

ويبدو أن عقد الصفقات في مجال صناعة وتكنولوجيا السيارات يشهد انتعاشا في ظل الانتقال السريع للمركبات ذاتية القيادة من مرحلة البحوث إلى مرحلة خطط الإنتاج على المدى القريب في العديد من شركات صناعة السيارات الكبرى في أنحاء العالم.

كان هذا التحول وراء صفقات مثل تلك التي أبرمت الأسبوع الماضي بين شركتي روبرت بوش للتوريد ودايملر الشركة الأم لمرسيدس بنز. وقالت بوش ومرسيدس إنهما ستعاونان لتطوير مركبات ذاتية القيادة حيث سيتم الاستفادة من الدور الواسع لبوش في مجال تكامل النظم. وتوقع بوش أن تباع الأنظمة

روبوتات: ما لا تعرفه عن سكان المستقبل؟

قد يعتقد البعض أن هناك مبالغة في الحديث عن تحديات المستقبل، وقد يعتقد آخرون أنه مازالت تفصلنا سنوات طويلة جداً عن سيطرة الروبوتات والذكاء الاصطناعي على حياتنا، وعن ظهور مشروعات المستقبل الأخرى التي يتحدث عنها العالم والعلماء، كما أن البعض لا يزال غير مستوعب وغير مقتنع بحقيقة اختفاء آلاف الوظائف، وإمكانات إحلال الآلات مكان البشر، لتعمل بشكل أدق وأفضل وأسرع. قد لا نلومهم في ذلك، لأن حجم التغيير والتطور الذي ستشهده البشرية، خلال الثلاثين سنة المقبلة، قد يتضاعف عن حجم التطور والمعرفة الذي شهدته البشرية طوال ٣٠٠٠ سنة، وما يتحدث عنه العلماء والمخترعون اليوم لا يصدق عقل بشري، لكنه رغم الجميع، من صدق ومن لم يصدق، أمر واقع حتمي يشاهد العالم إرهاباته بشكل شبه يومي. التطور الهائل الذي تحقق في مجال صناعة الروبوتات جعل العديد من العلماء يطلقون العنان لخيالهم واختراعاتهم، بحيث لم يبق مجال إلا وتم صناعة روبوت يعمل فيه حتى الأعمال التي كانت حكراً على البشر، إذ يوجد في العالم اليوم روبوتات تقوم بتربية الأطفال، الأعمال المنزلية، وإعداد الطعام وتقديمه، وإنجاز المشروعات الإنشائية، ونقل المرضى في المستشفيات، وإجراء عمليات جراحية معقدة، وما إلى ذلك من وظائف كانت بعيدة كل البعد عن متناول "بني روبوت" في السابق. وكانت دراسات وتقارير كثيرة سلطت الضوء على التأثيرات التي ستحدثها التطورات التكنولوجية اللافتة من حولنا على أسواق الوظائف والعمل، وخصوصاً الخدمية منها، وتلك التي لا تتطلب مهارات إبداعية أو اجتماعية. وجاءت الدراسات والأبحاث بتنبؤات مشيرة للاهتمام، فقد حمل بعض من أكثر الأشخاص ثراءً وذكاءً ونفوذاً رسالة هامة لباقي البشر لدى اجتماعهم هذا الأسبوع لمناقشة قضية عالمية ملحة مفادها.. أجهزة الروبوت قادمة، وخلال المؤتمر العالمي لمعهد ميلكن في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا تناولت أربع جلسات سيطرة التكنولوجيا على الأسواق والتعددين وصولاً إلى الوظائف.

ففي ظل التقدم اللافت الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي، يزداد القلق بشأن احتمالية أن تشكل الروبوتات تهديداً أو خطراً على الإنسان، أما التحدي الأكبر في مجال برمجة القيم والأخلاق فيتمثل في تحديها والاتفاق عليها في المقام الأول، ومن ثم إنشاء مجموعة قواعد أخلاقية تستند إليها الروبوتات، ومن يدرى.. ربما يساعدنا مثل هذا التحدي في الارتقاء بمستوى أخلاقنا وقيمنا الإنسانية نحن.

فلم يعد صنع إنسان آلي "روبوت" حلماً، بل أصبح هذا الأمر واقعا في متناول الجميع، بعد أن تمكن عالمان بولنديان من ابتكار نظام عصبي مركزي للروبوت، يوفر للمستهلكين كل ما يحتاجونه من قطع وبرامج إلكترونية، لتركيبة أي شكل تقريبا من الروبوتات التي يتخيلونها، فيما أحدثت الأخبار والتقارير رصدتها شبكة النبا حول عالم روبوت وتطوره المذهل.



مروة الاسدي

المستخدم آخر شيء تفكر فيه على الرغم أنهم يركزون على الإيجابيات التي يقدمها للجمهور. فيما يرى خبراء آخرون إن وسائل التواصل الاجتماعي لديها أثر سلبي على الصحة العقلية.. أعتقد بأنها باتت مشكلة كبيرة، ونحن بحاجة إلى بعض القواعد، منها كيفية توجيه المجتمع إلى الاستفادة من التكنولوجيا لمساعدتنا بدلاً من أن تضرنا. "الله وحده هو من يعلم ما يفعله (فيسبوك) في عقول أطفالنا"، وجهة نظر تكشف عن حجم القلق من فيسبوك، نشرها أحد مؤسسي عملاق التواصل الاجتماعي حالياً، أي أنه ليس شخصاً عادياً، بينما أكد علم النفس، على ضرورة متابعة الأسرة للطفل، فعند بداية ظهور التلفون كانت بعض الأسر تمنع الأطفال من استخدامه خوفاً عليهم، فيقع على الأسرة المتابعة غير المباشرة على الأطفال وليس الرقابة. شدد الخبراء على ضرورة التعامل مع هذه المواقع بذكاء لأنها أصبحت أمر واقعي، كما أنها لها فوائد كثيرة على الأطفال وغير الأطفال، لأن الحضارة هي حضارة التواصل، وعصر المعلومات، مضيئاً أن السبب وراء ذلك هو محاكاة الكبار في استخدام هذه المواقع، ولهذا يجب المتابعة المستمرة على الأطفال داخل وخارج المنزل.

السوشال ميديا عند المراهقين هي التعلق الشديد بأشخاص وهميين ونجوم وسائل التواصل والأذى النفسي الناتج عن التمرر الإلكتروني. حيث باتت صفحات الإنترنت ساحة مفتوحة لجميع الفئات العمرية، وهذا الانفتاح شكل هاجساً كبيراً لدى الآباء خاصة مع أطفالهم، الذين يقضون أكثر أوقاتهم أمام شاشات المحمول والكمبيوتر، بعد أن انتشر في الفترة الأخيرة عدد من المحتويات الكرتونية الغير لائقة التي تستقطب اهتمام الأطفال بالرغم من احتوائها على مشاهد خارجة وأخرى تدعم القتل والعنف، ويعتقد الخبراء أن مستخدمي الإنترنت من الأطفال واليافعين ليسوا على استعداد بعد لتلقي معلومات ضخمة تتدفق إليهم من شبكات التواصل الاجتماعي. ويعد إطلاق "ماسنجر الأطفال" من قبل فيسبوك مشجعاً سلبياً لتزايد استخدام الأطفال له، ويؤدي إلى تنامي ظاهرة الإدمان والتعلق بشبكات الإنترنت، ويثول الخبراء في شؤون الإنترنت، يجب علينا أن نتذكر أن القائمين على إدارة مواقع التواصل الاجتماعي شركات عملاقة وإن كانت قد بدأت في إنشائها صغيرة، مؤكدين أن هذه الشركات كانت لهم أكبر لديها أن تجني أرباحاً قوية ويكون مصلحة

أبناء الألفية الثالثة هم خبراء العالم الرقمي ودنيا السايبر وخبرات الإنترنت والهاتف الذكي، وهذا بحد ذاته يضع أمام أهلهم حاجزاً يمنعهم من التدخل فيما يعيب به أبنائهم على الإنترنت وعلى هواتفهم الذكية وتطبيقات التواصل الاجتماعي. فجيل "السوشال ميديا" وصف أصبح يطلق على الأطفال والمراهقين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، لكن الاسم يضم في طياته الكثير، فالعالم الافتراضي الذي يشغل عقول المراهقين هو سبب مباشر لحالات الاكتئاب ويتعداه ليصل حد إيذاء النفس الناتج عن الاضطراب النفسي، وفقاً للخبراء. وأشار الخبراء إلى أن مواقع مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام تسهم بشكل كبير في ارتفاع حالات الإيذاء الجسدي، إذ أن الساعات التي يقضيها المراهق في العالم الافتراضي تؤدي إلى خلق فجوة بين التخيل والواقع لا يتيح له عمره الصغير التأقلم معها. كما شجعت الهواتف الذكية أيضاً على إدمان منصات التواصل الاجتماعي وذلك بحكم التصاقها بالأطفال والمراهقين حتى أصبحت المنهم الأول في حالة الاكتئاب والانعزال عن الحياة الاجتماعية الطبيعية والعيش داخل أسوار متخيلة لا تمت إلى الواقع بصلة، وقد تكون أكثر الأعراض انتشاراً لهوس

ماذا سوف يحدث إذا اختفت المياه من العالم فجأة؟

الأوسط. وتكمن أهمية البيئة البحرية أيضاً من حيث كونها طريقاً للمواصلات، ويقوم البحر أيضاً بدور الوسيط في تبادل السلع حيث يعتبر النقل البحري أفضل وسائل النقل في تبادل كميات كبيرة من السلع عبر المسافات الطويلة.

ويرى بعض المتخصصين بهذا الشأن أنه مع انحسار الجليد في السنوات الماضية، بات عبور السفن التجارية الممر الشمالي الغربي الواصل بين آسيا وأوروبا أمراً ممكناً، بعدما كان من المستحيلات في السابق.

وشغل البحار والمحيطات مساحة من سطح الأرض أكبر مما تشغله اليابسة وهو موطن للملايين من الكائنات الحية حيث تعيش فيه حيوانات ونباتات من مختلف الأشكال والألوان والأحجام، وحيوانات البحر ونباتاته هامة جداً بالنسبة للإنسان كمصدر للطعام وذلك مثل من حيوانات البحر مثل السرطان والجراد والأسماك والعديد من أنواع الكائنات البحرية المختلفة.

وعليه فإن أن قيمة المحيطات تذهب إلى ما هو أبعد من الاقتصاد. فالمحيطات تزودنا بنصف الهواء الذي نتنفسه، وتحكم أحوال الطقس، وتساعد على دعم السلام والرخاء ومستقبل المحيطات هو مستقبل العالم، فيما يلي مجموعة من الأخبار والتقارير رصدتها شبكة النبا المعلوماتية حول البيئة المائية للبحار والأنهار حول العالم.

التغير المناخي يؤثر علينا جميعاً في هذا العالم، لكن يمكنك أن ترى التداعيات على وجه الخصوص في البحار والمحيطات وخاصة المناطق الشمالية، حيث الغطاء الجليدي حول القطب الشمالي يذوب بمعدلات قياسية ودرجة حرارة المحيطات هناك ترتفع، وإذا استمر التغير المناخي بنفس الوتيرة الحالية، فربما نتوقع ارتفاعاً كبيراً في منسوب مياه البحر في القرن الحالي، وسيزداد الأمر سوءاً في القرون القليلة المقبلة. فكما يبدو أن البحار والأنهار تتغير بسرعة خلال السنوات القليلة الماضية ولكن ليس إلى الأفضل، إذ تشير أدلة علمية راسخة إلى أن المحيطات أصبحت أقل عمراً بالكائنات الحية، وأكثر دفئاً وحمضية، ويفرض هذا ضغطاً شديداً على الحياة البحرية. ولكن هناك نبأ سار: إذ تشير الأدلة أيضاً إلى أن المحيطات قادرة على تجديد شبابها، وقد اتفق العالم بالفعل على تمكين هذه النتيجة، أما الخبر غير السار فإن استخدام البلاستيك بمستويات كبيرة، والمرشحة للتفاقم وتصل إلى مستوى كارثة بيئية كونية، تهدد كل أشكال الحياة على الكوكب، ولا سيما على البحار والمحيطات. وتشكل البحار والأنهار فعلياً موارد رئيسة في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث إنتاج الطاقة أو من حيث الاستثمار في الزراعة، ناهيك عن كونها عامل بيئي مهم، ولهذا فإن السيطرة على مناطق المياه في العالم تعتبر بالنسبة للقوى القديمة والحديثة أساس الصراع الدولي في تجلياته الإقليمية والدولية، كما هو الحال مع روسيا وأمريكا وأوروبا والصين واليابان وبعض دول الشرق

ما دور المحسوبية في التعيينات وما هو تأثيرها السلبي؟

مصطفى عبد زيد

فأجابنا قائلًا: نعم إننا يمكن أن نجد بعض التصورات السلبية في أذهان الناخبين، وذلك لوجود أسباب كثيرة جعلت هذا التصور في أذهانهم، منها أن أغلب المرشحين لا يهتم بالبرنامج الانتخابي، ولا بمدى قدرته على المساهمة في الإصلاح، بل يهتمون بأبناء قبيلتهم أو حزبهم وقوميتهم، وهذه هي الطامة الكبرى، وأيضا ما نراه من تراجع في المستوى المعيشي والخدمات السيئة، وكثرة البطالة هذه كلها تسبب ابتعاد الناخبين عن الانتخابات لعدم وجود حلول قطعية لهذه الأزمات. سؤالنا الآخر: ما هي الطرق التي تساعد على زيادة التوعية للناخبين اتجاه، وعلى من تقع مسؤولية التوعية؟ وقد طرحنا هذا السؤال على الأستاذ (حامد التميمي) باحث اجتماعي، فقال: تعتبر توعية الناخبين أمرا أساسيا لضمان ممارسة الناخبين لحقوقهم الانتخابية، وتعبيرهم عن إرادتهم السياسية بفعالية من خلال العملية الانتخابية، وتعد توعية الناخبين أحد المشروعات التي تتسم بالتركيز الشديد، حيث تستهدف الناخبين المؤهلين وتتناول أحداث انتخابية محددة بالإضافة إلى العملية الانتخابية بشكل عام.

الششمري)، وأجابنا قائلًا: هنالك المرشحون يكتفون برفع الشعارات، ولا شيء غيرها، فالهدف لديهم ليس إصلاح الخلل، بل الوصول إلى البرلمان وإلى مجلس المحافظة، ولهذا يجب التنبه لهذا النوع من المرشحين وعدم تكرار انتخابهم الشريحة، فمن يستحق تمثيل الشعب، يجب أن يكون هو الأنسب والأكثر كفاءة من أبناء شعبة، والتقينا بالأستاذة (تهاني حسن)، تبلغ من العمر ٣٥ عام، وهي معلمة في إحدى مدارس مدينة كربلاء المقدسة، حيث أجابتنا بالقول: إن المرحلة المقبلة تحتاج إلى اختيار المرشح الجيد والقادر على تقديم الخدمات اللازمة إلى الجميع، لا إلى من يدير ظهره للناخبين فور فوزه بالانتخابات، إن المجتمع أصبح أكثر نضجا من أي وقت مضى، فما نراه خلال هذه الأيام يكشف لنا عن وعي الناخب وقدرته على اختيار الأمثل، لكنه في المقابل يحتاج إلى مرشحين قادرين على تقديم برامجهم الانتخابية التي تكشف لنا أهدافهم، والتي يسعون إلى تحقيقها في المجالس المحلية والبرلمان العراقي. والتقينا الدكتور (محمود طالب) استاذ في كلية العلوم السياسية، بجامعة بابل

ما نراه في الدورات الانتخابية التي جرت في العراق طيلة الفترة السابقة، أن المواطن أقبل على الاقتراع وكله أمل بالتغيير نحو الأفضل، لكن الحكومات الماضية والعاملين في السياسة خيبتوا أمل الناس لأسباب عديدة، حتى تشكلت لديك ظاهرة خطيرة لا تتوافق والمنهج الديمقراطي الذي يأمل الناس أن يسود حياتهم. هذه الظاهرة هي عدم رضا المواطنين عن أداء المرشحين الذين صوتوا لهم وحالفهم الحظ وفازوا في الانتخابات السابقة، وعندما نأتي على أسباب هذه الظاهرة، نجد عدم وفاء المرشحين بوعودهم للناخبين، ولكي نتعرف أكثر على برأي الناخبين في الانتخابات، وعلى ظاهرة تكوين الصور السلبية في أذهانهم، قامت (شبكة النبا المعلوماتية)، باستطلاع آراء الناخبين في أكثر من محافظة، مع طرح التساؤلات على الناخبين وأصحاب الاختصاص والجهات المعنية بهذه الدورة الانتخابية. فكان سؤالنا الأول: ما هي الصورة المتكونة في ذهنك عن المرشحين، وهل ستدلي بصوتك في الانتخابات القادمة، وعلى أي أساس ستختار المرشح، ولماذا؟. والتقيا برجل يبلغ الـ ٦٠ عام (غانم

أياد ناعمة تأكلت بين المدن الصناعية وأكوام النفايات

وصال الاسدي

عمالة الاطفال والتسول والتشرد سلسلة مترابطة من النتائج لاسباب مشتركة، اذ عزت الباحثة الاجتماعية ومدير مديرية الرعاية الاجتماعية في كربلاء المقدسة ثورة الاموي الاسباب الى عاملين اساسيين هما تردي الوضع الاقتصادي وتدني المستوى الثقافي للبعض الاسر خصوصا بعد الاحداث الاخيرة التي مر بها العراق، اضافت ان عدم تفعيل دور الشرطة المجتمعية وضعف الامكانيات ادى ايضا الى تفاقم ظاهرة عمالة الاطفال بشكل كبير، كما اشارت الى استغلال الاطفال العاملين والمتسولين من قبل اصحاب النفوس الضعيفة لاغراض غير اخلاقية يؤدي الى انحراف شريحة كبيرة منهم الى ما لا يحمد عقباه. ابعاد تربوية وثقافية واخرى اقتصادية اجمع اهل الاختصاص على انها عوامل اساسية تؤدي الى سلوك غير طبيعي عند الاطفال، المرشدة الاسرية من مركز الارشاد الاسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة حنين الحسنواي اكدت ان التربية هي منشئ الطفل واي نقص في اي جانب من جوانب التربية اخلاقي او عاطفي او مادي يؤدي الى نتائج سيئة جدا بمرودها الاجتماعي واحيانا قد يكون لرفقاء السوء تاثير كبير في شخصية الفرد اذ يحاول تقليد مايقوم به الاخرين دون علم منه بالخطا والصواب، وقد تكون انتشار الطبقة السائدة في المجتمع تدفع في من هم بمستوى حط الفقر او دونه من الاطفال الى الغيرة من اقرنهم مما يؤدي بهم الى الانجراف مع اي مغريات قد تلبى احتياجاتهم مهما كانت رخيصة، وخالصة الحديث ان القضية مجتمعية الاسباب والنتائج بامتياز. وفي ظل اجتماع المشكلة والاسباب لا بد من وجود حل لتلك القضية التي باتت تؤرق الشارع الكربلائي المثقف اذ اصبحت عمالة الاطفال هي ازمة تتفاقم يوم بعد اخر، وراح اهل الاختصاص يبحثون عن حلول جذرية مدير قسم الشرطة المجتمعية الرائد احسان الاسدي اشار الى وجود مبادرات وندوات ومؤتمرات بالتعاون مع الجهات المعنية بالامر من وزارة التربية وهيئة رعاية الطفولة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتكوين لجنة مشتركة لمعرفة الدوافع ووضع الحلول. وفي ظل ضعف الاداء وغياب شبه تام لدور الشرطة المجتمعية اضاف الاسدي لازال فعاليتنا دون مستوى الطموح الا اننا نعمل بالامكانيات المتاحة اذ مازال هذا القسم غير مفعّل بشكل تام مشيرا الى اننا نعانى من نقص الكوادر والامكانيات. موضعا ان فرق من المنتسبين تقوم بحملات تثقيفية اجتماعية واخرى تخص حقوق الانسان وبل تحديد حقوق الطفل. وهناك خطة موضوعة للحصول على موافقات وزارية لاطلاق مبادرة تظم فرق تطوعية من الشباب الواعي بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة اضافة الى منتسبين المديرية لمكافحة الظواهر السلبية بالمحافظة.

ما هي عوامل الزواج الناجح؟

محاولة وضع قوانين صارمة فيما يخص ظاهرة المحسوبية ومن يعمل بها لكلا الطرفين، لمحاولة التخلص منها، وكذلك الرقابة الشديدة على الدوائر الحكومية والتعيينات ومراقبة سرية لإيصال أي حالة من هذه الظاهرة تحدث في دوائر الدولة أو في أمر اخذ حق الغير، ويكون دور الاعلام كبير في قضاء على المحسوبية، من خلال وضع برامج وارشادات لتوعية الناس ومعرفتهم بالخطأ التي يقومون به، وكيفية الإبلاغ على حالات مشابهة. الوسطة او المحسوبية هي ظاهرة من ظواهر الفساد الاداري والتي انتشرت بشكل واسع في العراق بعد ٢٠٠٣ خصوصا في مسألة تعيينات الموظفين، إذ أدى الطلب المتزايد على الوظائف الحكومية مقابل محدودية الدرجات الوظيفية الى لجوء طالبي التوظيف الى الاقارب او الأصدقاء من المسؤولين لغرض تيسير مسألة توظيفهم، من غير أن تتوفر فيهم شروط ومؤهلات التوظيف، وهذا يشكل في حد ذاته ظلما كبيرا للمستحقين والمؤهلين فعلا للوظائف المطلوبة، وكذلك فإن تعيين اشخاص عن طريق الوسطة يؤدي في الغالب الى اعطاء مسؤوليات وظيفية لأشخاص عديمي الاهلية وغير قادرين على القيام بمهامهم بالشكل الصحيح، مما يؤدي الى التلكؤ في انجاز المهام الموكلة اليهم وهذا بحد ذاته يشكل هدم وتخريب وتعطيل لعمل المؤسسة التي تم التعيين فيها خارج الضوابط، وبالتالي تخفض الانتاجية والخدمات التي ينبغي تقديمها للمواطنين ختاماً، فإن التعيين بالوسطة ظاهرة مرفوضة ومنافية للشرع والقانون والاخلاق، لأنها اقل ما يمكن أن توصف هي انها عملية سلب حقوق البعض ممن تتوفر فيهم شروط التعيين ومنحها لآخرين من غير المؤهلين.

إن من بين الأسباب التي أدت إلى تدهور أوضاع العرب وتخلّفهم عن ركب الحضارات والتطور، تعاملهم بالوسطة والمحسوبية، فأصبح الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب، وهذه الحالة أدت إلى انتشار الفساد الإداري وانعدام الامانة والانتقان، والمحسوبية هي إحدى الظواهر السلبية التي نتجت من الازمات والمعوقات في البلاد، وكذلك بسبب عدم وجود حلول للمشاكل في دوائر الحكومية وغيرها، مما أدى بالمواطنين إلى الأخذ بظاهرة المحسوبية والوسطة لإكمال معاملاتهم، وتعني بالمحسوبية والوسطة هي اعتبار القرابة العائلية أو السياسية أو المذهبية في تحقيق مصلحة ما، كإسناد الوظائف أو الترقيات أو غيرها، وجعل الحساب أو النسب في المقام الأول. تؤدي ظاهرة المحسوبية إلى وقوع المجتمعات في دائرة الفساد الاداري والمالي، وانتشار الفساد بشكل اسرع من ذي قبل، وأيضا سوف تأثر في فئات الشعب كافة، وتكوين فكرة المحسوبية في اذهان المواطنين، وتخوفنا من أن تطور هذه الظاهرة وتصبح في جميع المجالات وحتى اسبط الأمور، وأما تأثيرها من حيث الوظيفة، فهي تعين أشخاص غير كفؤين في مناصب مهمة، وكذلك ضياع الفرص على الخرجين وأخذ حقهم في التعيين، لذا علينا وضع طرق وحلول للقضاء على الوسطة والمحسوبية لإرجاع الحق لهم. سبل القضاء على المحسوبية والوسطة: هناك الكثير من الحلول للتخلص من ظاهرة المحسوبية، ومنها العمل بنظام الوظيفة بالمنافسة، للتخلص من الوسطة فيما يخص أمر التعيينات وتفضيل شخص عن الاخرين، وأيضا هذا النظام يمكننا من ارجاع الحق لأصحاب الكفاءة العلمية والتخصص الصحيح، ومن الحلول الاخرى

المرأة وتورث السرطان

بات السرطان اليوم من إحدى المشكلات العالمية، ولم يتم اكتشاف العلاج الفعال له حتى الآن، لكن هناك العديد من العوامل التي تساعد على الإصابة فيه منها وجود المرض في أحد الأقرباء، وهناك احتمال زيادة نسبة الإصابة بالمرض عند النساء اللواتي كان أول حمل لهن بعد سن الثلاثين، وأيضا التدخين والإفراط في تناول الكحول هي من العوامل التي من المعتقد أن تكون مرتبطة بالمرض. ويمكن معالجة المرض قبل أن يتفاقم إذا تم اكتشافه مبكرا، ففي السنوات الأخيرة توصل الأطباء إلى إنجازات كبيرة في مجالي الكشف المبكر والعلاج لمرض سرطان الثدي، فانخفض بالتالي عدد الوفيات الناجمة عنه، لأن أهمية الكشف المبكر للمرض تكمن في نسبة الشفاء التي تتجاوز ٩٥٪ إذا كان الورم في مراحله الأولى.

ومن أعراضه ظهور كتلة في الثدي، زيادة في سماكة الثدي أو الإبط، إفرازات من الحلمة، انكماش الحلمة، ألم موضعي في الثدي، تغير في حجم أو شكل الثدي، علماً بأن بعض هذه التغيرات تحدث طبيعياً عند الحمل أو الرضاعة أو قبل الحيض وبعده عند بعض النساء، وتتواصل الدراسات حول تفاقم وانتشار هذا المرض حيث كشف علماء عن بعض التركيبات الوراثية في الأورام يرجح أن تكون مسؤولة عن عودة مرض السرطان، وقال العلماء إن استهداف هذه الجينات قد يكون حاسماً في علاج المرضى، فالسرطان يعود لدى واحد من كل ٥ أشخاص، إما بمرور الورم نفسه أو في جزء آخر من الجسم.

بالإضافة إلى إن النساء المصابات بتغير جيني وراثي يكون خطر إصابتهن بسرطان الثدي كبيراً جداً، وفي النهاية ليس كل تغير في الثدي هو ورم وليس كل ورم هو خبيث، لكن يجب عدم إهمال أي ورم أو تغير في شكل الثديين ومن الضروري مراجعة الطبيب، سرطان الثدي مرض خبيث ينتج عن النمو غير الطبيعي لخلايا الثدي، يبدأ السرطان في الثدي ويتميز بقدرته على الانتشار لمواقع الجسم الأخرى، فيصيب النساء على اختلاف أعمارهم وكذلك يصيب الرجال لكن النسبة الأكبر للنساء، فتكون المرأة معرضة أكثر للإصابة عندما تبلغ أكثر من خمسين عاماً، ويتسبب السرطان في موت أعداد كبيرة منهن حول العالم.

عندما تُصاب بالسرطان، تقول لنفسك (لماذا أنا؟)، ولم أكن أعرف ساعتها هل كانت الإصابة بسبب التشوهات الوراثية التي انتقلت إلي، أم أسباب أخرى تتعلق بالعادات الصحية أو النفسية لدى النساء، إن السرطان مرض انتشر بشكل واسع في أيامنا هذه وأخذ منا الكثير من الأشخاص فهو مرض يصيب خلايا الجسم ويحدث فيها نمو أو تضخم بشكل مبالغ به، ومنه الورم الحميد ومنه الورم الخبيث، ويمكن أن يعالج في بعض الحالات عن طريق جرعات كيميائية أو استئصال للورم، وهناك كثيرون نجوا من هذا المرض.



مرورة الاسدي

ما لا تعرفه عن السيكوباتية؟

سهولة إذا اكتشفه بطريقة سريعة، وكان له إرادة حقيقية في التخلص من العدوانية المفرطة بداخله. - إعلانات العنف الدائم لو كنت شخص يفكر كثيراً في الحلول العنيفة للمشاكل التي تواجهك. أو لو كنت ترى أن الانتقام من الآخر لذة معينة. أو لو كنت تجد في ألم الآخرين شعور بالمتعة والفرحة الداخلية.

لو كان هناك تعامل فيجب أن يكون سطحي.

وبشكل رسمي. فالشخص السيكوباتي ليس مجنون يمشي في الطريق يضرب الناس. بل هو شخص لا يحبذ أن تدخل معه في علاقة قوية. لأنه من الخارج طبيعي أما مشكلته الحقيقية هي داخلية. ولذلك طالما تتعامل معه من الخارج بصورة سطحية وبسيطة فتسلم تماماً من أي مشاكل قد تواجهها معه. ختام أي شخصية سيكوباتية تُعتبر خطرة على المحيط الذي يكون حولها. ولكن هذا لا يكون بشكل مباشر ولذلك يجب الحذر.

ويجب ألا يدعم الآباء ضرب الأطفال والتعامل معهم بقسوة وعنف، لأن هذا سيؤدي إلى زيادة معدل مستوى العنف والنقمة الداخلية للطفل.

سلوكه إجرامي أحياناً. وغالبا يكون هذا ناتج من مشاكل نفسية كثيرة حدثت في طفولته، أو أن شخصيته هكذا بالفطرة، أو أنه يرى أنه في المكر والاحتيال والرغبة في السيطرة متعة خاصة، لا يجدها في الأفعال العادية الأخرى.

يتميز الشخص السيكوباتي أنه يعاني من الازدواجية الشخصية، حيث وأنه فور ما تراه أول وهلة وتعتقد أنه وديع جداً وشخصية جديرة بالثقة. قد تجد الابتسام على وجهه. قد يكون ذو مظهر جيد. ولكن بعد أن تتعرف عليه عن قرب وتكتشف حقيقته ستفهم أنه يصاب دوماً بالعصبية بصورة سريعة جداً وسيئة.

وستجد أنه شرس في انفعالاته. لا يتسامح ولا يرحم. يريد أن يحصل على حقه بأي طريقة ممكنة. ويستغل الجميع من حوله. لا يعرف معنى الحب ويستغل الحب من الآخرين في خدمة ما يريد.

هل أنت شخصية سيكوباتية؟ ربما من يقرأ هذا المقال لا يعرف أنه في الحقيقة شخص سيكوباتي. ولكن هذه ليست مشكلته لأن هذا المرض يستطيع ضمير الإنسان أن يتغلب عليه

كثيرة هي الأمراض التي قد يعانها المرء دون أن يدري بوجودها، لكن أخطرها بالتأكيد تلك التي تصيب جوهر الإنسان وشخصيته. ويبذل العلماء محاولات مستمرة لتحديد مؤشرات قد تكون دالة على وجود اعتلال نفسي أو ما يمكن وصفه بـ«شخصية سيكوباتية». ورغم خطورة الأمر، تأتي النتائج في بعض الأحيان طريفة.

فهناك مؤشرات كثيرة تصف أي شخصية سيكوباتية ومدى الكوارث التي تتم بسبب طريقة تفكيره. فما هي هذه المؤشرات وما هي طرق التعامل مع شخص سيكوباتي عملياً؟ شخصية سيكوباتية أي شخصية سيكوباتية تعتبر ضمن أكثر الشخصيات خطورة على المجتمع. وإن أردنا أن نُعرف ما هي الشخصية السيكوباتية، يمكن أن نقول: الشخص السيكوباتي هو شخص مريض عقلي ويتميز هذا المريض بأنه يكون إنسان سطحي العاطفة، قليل المشاعر، لا يعترف بالخجل ولديه سلوك معادي للمجتمع والبشر عموماً. لا يتفاعل مع الناس، ويفضل أن يبتعد عنهم وأن يكون دائماً وحيد. يميل إلى العدوانية بشكل كبير جداً. وقد يكون

كيف نتغلب على المزاج السيء؟

والتقليل من اللحوم الحمراء. جزء أساسي من مكونات المطبخ اليومي، يُستعمل في عمليات الطهي وإعداد أطباق الحلويات اللذيذة.

يتواجد في مختلف أنواع الفواكه ومصدر طاقة لاغنى عنه بالنسبة للجسم إذ تحتاجه الخلايا للقيام بوظائفها. ربما هذه بعض من فوائد السكر العديدة. غير أن الإفراط في تناول هذه المادة البيضاء اللون قد يُسبب مشاكل صحية ونفسية للجسم.

إلى ذلك، أظهرت نتائج دراسة أن الأشخاص الذين يعالجون من مرض الاكتئاب وتستمع معهم معاناة ضعف التركيز والذاكرة قد يجدون في عقار مودافينيل المنشط حلاً لهذه المشاكل، وعليه كل أنسان معرض لمرور بظروف صعبة تضعضع بحالات من الكآبة، وتعكر مزاجنا، كما تأثر سلبياً على حياة من حولنا. فما الحل للتغلب على هذا المزاج السيء؟

لاحظ العلماء أن خطر ظهور الاكتئاب كان أقل عند أعضاء المجموعة التي تناولت الفواكه والخضروات والمنتجات قليلة الدسم، بينما المجموعة التي اعتمدت على النظام الغذائي الغربي مع نسبة عالية من اللحوم الحمراء. أظهرت مستوى عالي من الاكتئاب.

تجدد الإشارة إلى أن ممارسة الرياضة لمدة ساعة في الأسبوع يمكن أن تساعد في منع الإصابة بمرض الاكتئاب، وذلك بحسب دراسة تم نشرها مسبقاً.

يعد الاكتئاب من أشيع صور الاضطراب العقلي ويصيب أكثر من ٣٥٠ مليون شخص على مستوى العالم وتصنفه منظمة الصحة العالمية على أنه من بين الأسباب الرئيسية للإصابة بالعجز والاعاقة عالمياً، ومن بين أشيع العلاجات عقاقير مضادات الاكتئاب أو العلاج النفسي أو كليهما غير أن معظم المرضى لا يتعافون ليعاودهم المرض مرة أخرى.

لذا يرى الأطباء الخبراء إن تفهم كيفية تأثير الاكتئاب على المخ سيؤدي في نهاية المطاف لخيارات علاجية أفضل لمن هم عرضة للإصابة، وفي حين أن الكثيرين من مرضى الاكتئاب يمكن علاجهم بالعقاقير أو بأساليب الطب النفسي فإن مثل هذه الخيارات لا تصلح للجميع وأن بعض المرضى لا يلتزمون بالعلاج بسبب الآثار الجانبية أو عوامل أخرى تتعلق بإمكانية الحصول على العقاقير أو تحمل أعبائها المادية، وقال هؤلاء الأطباء إن العلاج بالضوء ومضادات الاكتئاب معاً مفيد لكن بعض المرضى قد يحيدون أولاً محاولة العلاج دون عقاقير وقد يختارون العلاج بالضوء.

فيما يشدد خبراء التغذية على الأهمية الصحية للأكل في البيت بدل الأكل في الخارج. لكن طريقة تحضير الطعام في البيت يمكن أن تحوله إلى سم قاتل.

في هذا المقال نتعرف على السبب، وجد علماء من الولايات المتحدة وسيلة تبدو سهلة للتغلب على الاكتئاب وذلك من خلال الاعتماد على وجبات غذائية من الفواكه الطازجة والخضار والحبوب

صناعة المعلوماتية: صراع الأمم وصياغة المستقبل

مرتضى معاش

ان التحول العالمي المثير نحو السيطرة المطلقة لسلطة المعلومات وتحولها لأهم الأسلحة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا يدعونا لدراسة هذا المنحى الكبير في التاريخ البشري وتأثيره على المجتمع البشري قاطبة وتحوله لصياغة جديدة قد تحمل موجات خطيرة خصوصا مع فوضوية هذه الثورة والنيات التي يبطنها من يمتلك أسلحتها.

لا تكمن خطورة هذه الثورة الجديدة في كونها مجرد حالة معرفية بل على العكس من ذلك فان هذا التطور المعلوماتي يحمل بذورا معرفية ايجابية يمكن ان تساهم في حل الكثير من المشاكل الإنسانية المعقدة وتساهم في تطور الحالة الإنسانية والتعاونية عند البشر، ولكن خطورة الأمر يكمن فيمن يمتلك أدوات هذه القوة لتحقيق مآرب واهداف خاصة لنشر معلبات معرفية جاهزة وغسل عقول البشر للتحكم بهم واستغلالهم لأهداف اقتصادية أو سياسية أو ايدولوجية. إذ ان قوة الأدوات المعلوماتية تتحقق في قدرتها على التحكم الثقافي بالآخرين باعتبارها المصدر المعلوماتي لتشكلها المعرفي، فعن: طريق التثقيف كوظيفة أساسية لوسائل الإعلام يكتسب الأفراد ويطورون داخليا كل نواحي ثقافتهم ولا يتضمن هذا العادات والتقاليد داخل محيط عائلاتهم فقط بل اللغة أيضا واستخدام الأدوات المادية والمعتقدات. فبمقدار ما تستطيع ان تحققه هذه الأدوات من تغيير في عقل الفرد وثقافته تزداد قوة وأهمية وتصبح سلطة حقيقة في المجتمع، فإذا أصبحت المجتمعات تستقي موارد معلوماتها من جهات أخرى لإشباع نهمها المعرفي وحاجاتها الثقافية فان هذا يعني ان تتقوّل ضمن أسس ثقافية وفكرية تتناسب مع مصالح مؤرّد المعلومات ومصدّرها فتنتع في حبال شبكاته العنكبوتية باعتباره منتجا ومحتكرا لأدوات المعرفة المتمثلة بالتكنولوجية الحديثة المدهشة، فخطورة المد المعلوماتي الجديد تتبع من قدرته على استحوذاه على القنوات والأدوات التي تصنع ثقافة الفرد وبالتالي تستحوذ على بنيته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته وأهدافه وبعبارة موجزة فانها تسترقه في القطيع الإلكتروني التي يقوده قلة ونخبة تستحوذ على معظم موارد العالم.

كل ما قلناه هو ينصب في دراستنا لتحديات التاريخ الجديد ومعطياته المستقبلية، وكيف نستطيع ان نصنع مستقبلا آمنا وتاريخا مشرفا يرتكز على الاستقلالية الحضارية بعيدا عن التسلط الحضاري والاستعمار السياسي لامتنا. والثورة المعلوماتية هي من أخطر التحديات والأعاصير التي تهب علينا وتحتاجنا من جذورنا لتقيدنا في زنزاناتها الإعلامية والتقنية وتسل عقولنا بإعلاناتها وتأثيراتها الضوئية المبهرة حتى تمحي صورنا المعرفية الأصيلة وتؤسس في أعماق حضارتنا معرفيتها الهزيلة القائمة على المادة واللهو والأنانية.

إننا نحاول ان ندرس الظاهرة المسماة بالمعلوماتية لكي نتعرف على حقيقتها واهداف الذين يحتكرون أدواتها ويوجهونها ونحاول ان نستثمر هذه الأدوات ايجابيا لصالحنا في تقوية معرفيتنا ونشر المعلومات الإنسانية النبيلة من قيم الإسلام والسلام والحرية والاخوة والتعاون والعدالة. إذ ان تقنية المعلومات لا تحمل بذاتها في باطنها شرورا بل يمكن ان يستفاد منها للخير أكثر ولكن من يحتكرها هو الذي يقود العالم يوما بعد يوم نحو الفوضى والفساد والحرب والفقير. لان: التكنولوجيا بطبيعتها متعادلة القيمة كالسيف انه خامة تكنولوجية والأشياء بذاتها لا تحمل قدرا من الخير والشر وانما البشر هم الذين ينفثون فيها الحياة باستخدامهم اياها ويضفون عليها خصائص معنوية وأخلاقية.

مستقبل الثقافة والفكر في ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي

التواصل الاجتماعي.. مع وجود استثناءات قليلة جدا. ثانيا - أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الفكر: ان كثرة الأفكار المطروحة.. تجعل قيمة الأفكار الجديدة معدومة.. بمعنى أن الفرد لا يجد حاجة للتفكير ما دام كل شيء قد تم طرحه. الانطباع أعلاه يعطي فرصة سانحة للدول المصدرة للعملة... ان تبت أفكارها في عقول متوقفة.. وهي عقول البلدان غير المتقدمة. موت الأيديولوجيا.. فلم يعد بالإمكان أن ينقسم العالم الى شقين: شيوعية ورأسمالية أو حر وغير حر.. لأن الأفكار قد تلاقت واختلطت وباتت العقول الإنسانية متقاربة اذا ما قلنا موحدة لكنها تختلف من حيث ظروف الحياة. الهوس الفكري والضجيج، قد يدفع العالم للعودة الى الأديان.. لا حبا بها بل بحثا عن الراحة النفسية التي توفرها.. كونها ثابتة نسبيا وتضع حلول لمشاكل الحياة وليس فيها منة من أحد على اعتبار أنها من السماء. هذه الجلبة الفكرية والتطاحن الفكري العالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي الى ولادة فكرة عظيمة في النهاية... فكرة هي حاصل جمع تلاقي وتلاقح عقول البشر في العالم الافتراضي.

عباس سرحان: لا يمكن وصف مواقع التواصل الاجتماعي الا "منصات للأفكار السطحية السريعة" فهي لاتعطي غالبا آراء عميقة إنما تعتمد بدرجة اساسية على الاضاعات والفتايات العابرة، وينشد متصفحها الى الدردشات أكثر من إنشادهم للقراءة الواعية الصبورة المليئة بالعبر. بهذه الطريقة من التعبير والإطلاع لم يعد للكاتب الناشط على هذه المواقع نفس الطويل في عرض آرائه، إما لأنه انساق وراء الايقاع السريع لمواقع التواصل الاجتماعي، او لأنه بات يراعي طبيعة القراء في هذه المواقع، ممن يميلون الى اقتطاف الافكار السريعة. واللافت ان حشدا كبيرا من الناس حول العالم بات مشدودا بشكل غير مسبوق لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ويستغرق هذا الحشد معظم وقته منتقلا بينها وهي لاتسمح غالبا للناس بأكثر من ٢٠٠ كلمة. ما يعني ان الكتاب باعتباره الوسيلة الاقدم لتبادل الافكار بين الناس، قد فقد اهميته وصار الاطلاع عليه مقتصر على شريحة صغيرة من الناس مقارنة بمن يهتمون بمواقع التواصل الاجتماعي، اذا استثنينا الطلبة باعتبارهم مجبرين على التعاطي مع الكتاب

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد - عدنان الصالحي

مرؤة الاسدي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصافي

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991